

تأثير التحولات في ثقافة غرف الأخبار والبيئة التنظيمية الجديدة على أجندة البحث العلمي في حقل دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها

رؤية تحليلية نقدية

د/ محرز حسين غالي

أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام جامعة القاهرة

تمهيد :

من البديهيات التي ربما اتفق عليها الباحثون ضمناً ، دون قصد منهم ، أنه ليس أشق على الباحث - في مسيرته العلمية - أياً ما كان حجم ومستوى الجهد والإسهامات العلمية التي قدمها في مجال تخصصه الرئيسي ، من مسألة تقويم التراث العلمي السابق في هذا التخصص أو غيره ، ورصد وتوصيف وتحليل عناصر تطوره والإتجاهات الحديثة والمعاصرة التي انتهى عندها هذا التخصص وحدوده المعرفية، ليس لصعوبة هذا النمط من البحوث والدراسات مقارنة بغيره ، إنما نتيجة لما يتطلبه هذا النمط من إحاطة وعمق وإلمام بكافة جوانب التخصص وإشكالياته ، إلى جانب رؤية أمينة ودقيقة لإسهامات الآخرين ودورهم في إثراء هذا المجال من عدمه ، وهي مسألة تتطلب قدراً كبيراً من الانفتاح على التراث العلمي في كافة المدارس ، وكذلك من القدرة على التواصل مع الباحثين والمؤسسات الأكاديمية المختلفة التي تمثل المجتمعات ونظم الإعلام المقارنة .

وعقود طويلة ، وبدرجات متباينة ، قبل توجهها نحو الأخذ بمسارات الإصلاح السياسي والديمقراطي ، وتطبيق نماذج متطورة في إعادة هيكلة أسواق صناعة الصحافة والإعلام بها ، الأمر الذي أدى إلى محدودية الإنتاج والتراكم الأكاديمي في هذا التخصص في إطار المدرستين الأكاديميتين الآسيوية والأفريقية على وجه التحديد ، وفق ما أتيج لنا من مصادر ومعلومات وبيانات . وهي نتيجة تشير في ذاتها إلى أن تخصصا مثل تخصص إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، باعتباره أحد الحقول البحثية التي ينصب اهتمامها على قضايا وإشكاليات بحثية حديثة في الأساس ، يتأثر سلبا ، بشكل مضطرب بحالة سيطرة السلطة السياسية ونظم الحكم وأدواتها ومؤسساتها على وسائل الإعلام ، ومن بينها الصحافة ، إذ تصبح البحوث والدراسات في مثل هذا الواقع وهذه التجارب ، أشبه بالنقش على الماء ، نتيجة لصعوبة الحصول على البيانات من مصادرها ، ونتيجة لعدم القدرة على مناقشة قضايا وأفكار بحثية متجددة في واقع يغشاه الجمود ويسيطر عليه حالة من الشك والعداء للعلماء والباحثين ، وحالة من غياب التقدير وعدم الإيمان بقيمة ومردود البحث العلمي وأهميته النظرية والتطبيقية .

وعلى الجانب الآخر ، تشير نتائج المسوح والدراسات ، إلى أن المدرستين الأكاديميتين الغربيتين ، الأمريكية والأوروبية ، خاصة المدرسة الأمريكية ، قد شهدت منذ مرحلة مبكرة من تاريخها ، اهتماما واضحا وملحوظا بحقل دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، وأنها قد قدمت في هذا الصدد تراثا هائلا ، متنوعا من حيث قضاياها وإشكالياتها ، ومن حيث مدخله واقترباته البحثية ، ومن حيث أطرها النظرية والمنهجية ، وأن هذه المدرسة وروادها قد استطاعت أن تبلور من هذا المجال الحيوي تخصصا مستقلا ، أنشئت له أقسام مستقلة في كليات ومعاهد الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفرنسا وغيرها ، كما أنشئت له المراكز البحثية المستقلة وخصصت له دوريات واصدارات ومؤتمرات دولية سنوية منتظمة ، والأهم أن هذه المدرسة الغربية عموما قد استطاعت تفعيل نتائج الكثير من البحوث والدراسات في الواقع العملي والتطبيقي ، من خلال مشروعات بحثية مشتركة ، بين الباحثين أو المراكز البحثية ، وبين المؤسسات الصحفية الكبرى ، تم من خلالها إختبار وتطبيق نتائج الكثير من الدراسات والأطروحات العلمية ، وهي حقائق تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك ، حدود حالة التطور والنهوض التي شهدتها هذا الحقل من الدراسات الإعلامية في المجتمعات الغربية ، والمدى الذي أسهمت به المدرسة الأكاديمية الغربية في بلورة هذا التخصص وتعظيمه وترسيخ أقدامه ، منذ بدايات الخمسينيات من القرن الماضي ، وحتى الآن .

ومما لا شك فيه أن طبيعة التحولات الكبرى التي شهدتها صناعة الصحافة والاعلام في المجتمعات الغربية ، منذ ستينيات القرن الماضي وحتى الآن ، وتوجه المؤسسات الصحفية نحو الأخذ بنمط ملكية السلاسل والاحتكارات

ولعل من نافلة القول ، إن الباحث ، في إطار إسهاماته المتواضعة ، المتمثلة في مجموعة البحوث والدراسات التي سبق و نشرها في مجال إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، قد قدم من ضمن ما قدم ، دراسة حديثة قام باجرائها خلال عام ٢٠١٢ ، وقد تطرقت تحديدا إلى هذه القضية ، من خلال دراسة تحليلية نقدية لعناصر واتجاهات التطور في دراسات هذا الحقل المهم والحيوي ، من حقول المعرفة الإنسانية ، في إطار مقارنة بين المدرستين الأكاديميتين العربية والغربية ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى كثير من النتائج المهمة والمتعمقة ، التي يمكن الاستفادة منها في تطوير هذا التخصص ومسارته المستقبلية .

والحقيقة فإن الباحث المتخصص في هذا المجال ، يدرك ، من ضمن ما يدرك ، من خلال تتبع تراثه وتاريخه ، ومسارته المختلفة وتطوره والإسهامات التي قدمها لحقل الدراسات الإعلامية ، مدى ما يعانيه هذا التخصص ، في عالمنا العربي من تهميش ، وتجاهل ، في وقت يدرك فيه الكثيرون أن آفة وأزمة وسائل الإعلام في مجتمعاتنا العربية ، ومن بينها المجتمع المصري ، هي أزمة إدارة في الأساس ، وأن حالة القصور والضعف والتراجع والتردي ، ومحدودية الكفاءة التي يتسم بها معظم أداء وسائل الإعلام ، وفي مقدمتها وسائل الإعلام المصرية ، هي أزمة إدارة في الأساس ، وأن الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها المؤسسات الصحفية والإعلامية في المجتمع المصري ، واقترب الكثير من هذه المؤسسات من إعلان إفلاسها ، هي أزمة إدارة في الأساس ، إلا أنه بالرغم من كل ذلك ، فإن هذه الحقائق وغيرها ، التي باتت واضحة وجليّة وضوح الشمس ، لم تدفع الهيئات المختلفة ، سواء المؤسسات المسؤولة عن شؤون صناعة الصحافة وتنظيمها وإدارتها ، أو المؤسسات الأكاديمية المعنية بدراسات وبحوث الإعلام ، بتخصصاته المختلفة ، إلى إعادة النظر في أجندة أولوياتها واهتماماتها ، ودفعها نحو ضرورة الاهتمام بهذا الحقل الحيوي ودراساته ومدى إمكانية الاستفادة منها في الواقع العملي وكيفية المساهمة في تطوره والنهوض به .

والحقيقة أن المتأمل لإسهامات وانتاج المدارس الأكاديمية الحديثة في المجتمعات المعاصرة ، سيجد دون أدنى صعوبة ثمة تقاربا واضحا وملموسا في توجهات الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والصحفية ، في معظم دول العالم الثالث ، مع نظرائهم من الباحثين في الدول الناهضة والآخذة في النهوض ، مثل الصين والهند وجنوب أفريقيا والبرازيل وتركيا وماليزيا وغيرها ، من حيث أولويات اهتمامهم بقضايا التخصص ومجالاته . حيث توضح البيانات والمؤشرات تراجع الاهتمام بينهم ، كما هو السائد لدينا ، بحقل دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، مقارنة بالتخصصات والحقول المعرفية الأخرى ، لاعتبارات مهمة ومعروفة ، تتصل في الأساس بسيطرة النظم السياسية في هذه الدول وغيرها ، على ملكية وسائل الإعلام وتمويلها واقتصادياتها لسنوات

الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث الادارة الصحفية واقتصادياتها (٢٠٠٧) الكبرى ، وتحول هذه المؤسسات من مجرد مشروعات ومؤسسات تتولى عمليات النشر واصدار الصحف ، إلى مشروعات اقتصادية ترتبط بمصالح واستثمارات اقتصادية عابرة للقوميات Multinational Conglomerates ، وزيادة الثقل والنمو التنظيمي الهائل لهذه المؤسسات ، وتأثر سياسات تحريرها وتوجهاتها المهنية والسياسية والفكرية ، بتوجهاتها الاقتصادية والإدارية الجديدة ، وتساعد الشكوى من النقاد ومؤسسات المجتمع المدني والجماهير ، من أن وسائل الإعلام في المجتمعات الغربية قد بدأت تنحرف عن رسالتها ووظائفها الرئيسية ، وبدأت تبدل في قائمة أولوياتها واهتماماتها ، لتصبح موجهة باحتياجات السوق Market-Driven Newspaper، إضافة إلى تصاعد الأزمة الاقتصادية التي بدأت تعاني منها صناعة الصحافة منذ نهايات الخمسينيات وحتى الآن ، وصولاً إلى سيادة الاحتكارات وهيمنتها على الأسواق العالمية ، وتفجر ثورتي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، وظهور الانترنت والتطورات التكنولوجية الراهنة كمتغيرات حاسمة في مدى بقاء هذه الصناعة أو انقراضها ، وحلول البديل الاليكتروني الرقمي محلها ، كل هذا وغيره ، قد أدى إلى تزايد اهتمام الباحثين ، خاصة في الغرب الأمريكي والأوروبي ، وكذلك الباحثين في المدارس الأكاديمية في النظم السياسية والإعلامية الأخرى وإن بدرجات أقل ، بدراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، من خلال التركيز على إثارة وطرح أهم القضايا والمجالات والإشكاليات التي يفرضها واقع الممارسة الإدارية ، وطبيعة التحديات التي تفرضها أوضاع الملكية والإدارة والجوانب التكنولوجية والجوانب الاقتصادية وأسواق المنافسة ، وحتى العلاقة مع السلطة وغيرها من قضايا وإشكاليات ، في ساحة النقاش العلمي والأكاديمي ، وهو ما سوف نتطرق إليه في هذه الدراسة ، لنعرض من خلالها أهم الاتجاهات الحديثة في بحوث إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها في هذا المجال ، ثلاث منها منشورة باللغة العربية ، والأخرين منشورتين باللغة الانجليزية ، الدراسة الأولى وقد قدمتها الباحثة ايناس أبو يوسف حول الاتجاهات الحديثة في بحوث العوامة وأثرها على ملكية وإدارة الصحف (٢٠٠٣) ، والدراسة الثانية وقدمتها الباحثة الدكتورة أميرة العباسي ، حول

الدراسة الثالثة وقد قدمها الباحث محرز حسين غالي حول « عناصر واتجاهات التطور في دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها في إطار المدرستين الأكاديميتين العربية والغربية خلال الفترة من ١٩٦٠ وحتى ٢٠١١ » وقد نشرت خلال عام ٢٠١٢ ، أما في إطار الدراسات الأجنبية ، فتعد الدراسة التي قد أعدها الباحث Holli Field (٢٠١٠) ، حول تراث الادارة الصحفية في الغرب الأمريكي خلال الفترة من ١٩٧٤ حتى ٢٠٠٠ ، هي الدراسة الأولى والرئيسية في هذا المجال وهذا الحقل من حقول الدراسات الإعلامية ، حسبما توافر لنا وحسبما أشارت الدراسات ثم تأتي من بعده الدراسة التي أعدتها الباحثة Mania Strub (٢٠١٣) ، حول التطورات الراهنة في بحوث الادارة الصحفية خلال الفترة من ١٩٧٤ وحتى ٢٠١٢ . والحقيقة أنه بالرغم من تشابه هذه الدراسات في موضوعاتها ومجالاتها وحدودها المعرفية ، إلا أن ثمة فروقا جوهرية بينها ، يأتي في مقدمتها أن الدراسات الأجنبية قد غلب عليها الطابع التطوري ، الذي يسعى الباحث من خلاله لرصد وتوصيف عناصر الموضوع والظاهرة المدروسة في إطار تطورها التاريخي على كافة المستويات ، في الوقت الذي كان يغلب فيه علي الدراسات العربية الأوليين « دراستي أميرة العباسي وإيناس أبو يوسف » الاهتمام بالاتجاهات المعاصرة فقط ، في إطار نفس ، أو بعض المجالات الفرعية ذات الصلة بالتخصص ، وهو الأمر الذي تلافاه محرز غالي في دراسته الأحدث في هذا التخصص. يضاف إلى ذلك ان الدراسات العربية الأوليين، قد اهتمتا برصد مجالات وعناصر ومؤشرات التطور لدراسات هذا الحقل في إطار دراسات المدرسة الغربية ، دون أي جهد لرصد وتوصيف وتحليل مجالات التخصص وعناصر ومؤشرات التطور بها علي صعيد المدرسة العربية ، الأمر الذي يؤكد علي أهمية دراستنا السابق الإشارة إليها وتفردنا ، كونها أولي الدراسات العربية والأجنبية التي عنيت بتطورات دراسات هذا الحقل موضوعيا ونظريا ومنهجيا علي الصعيدين العربي والغربي. والحقيقة ان المتأمل لواقع هذه الدراسات وما توصلت إليه من نتائج يدرك للوهلة الأولى أن هذه الدراسات التي أجريت علي المستويين العربي والعربي ، يغلب عليها طابع التوصيف البليوجرافي للتراث العلمي ، من حيث التوقف فقط عند تحديد وتصنيف مجالاته وأشكالياته ونتائجه ، في الوقت الذي تسعى فيه هذه الدراسة الي تقديم رؤية تحليلية نقدية لأشكاليات هذا التراث وأجندة قضاياها وأولوياته ومؤشرات تطورها خلال الفترات المدروسة .

وقد استفاد الباحث كثيرا من نتائج هذه الدراسات السابقة في بلورة المجالات والمحاوير الرئيسية لدراسته ، كما استفاد مما قدمته من جهد في رصد أهم الدراسات والبحوث التي قدمها الباحثون المعنيون بهذا المجال ، وما توصلت إليه من نتائج . وقد اتفقت هذه الدراسات علي أن ثمة مجالات

الكبرى ، وتحول هذه المؤسسات من مجرد مشروعات ومؤسسات تتولى عمليات النشر واصدار الصحف ، إلى مشروعات اقتصادية ترتبط بمصالح واستثمارات اقتصادية عابرة للقوميات Multinational Conglomerates ، وزيادة الثقل والنمو التنظيمي الهائل لهذه المؤسسات ، وتأثر سياسات تحريرها وتوجهاتها المهنية والسياسية والفكرية ، بتوجهاتها الاقتصادية والإدارية الجديدة ، وتساعد الشكوى من النقاد ومؤسسات المجتمع المدني والجماهير ، من أن وسائل الإعلام في المجتمعات الغربية قد بدأت تنحرف عن رسالتها ووظائفها الرئيسية ، وبدأت تبدل في قائمة أولوياتها واهتماماتها ، لتصبح موجهة باحتياجات السوق Market-Driven Newspaper، إضافة إلى تصاعد الأزمة الاقتصادية التي بدأت تعاني منها صناعة الصحافة منذ نهايات الخمسينيات وحتى الآن ، وصولاً إلى سيادة الاحتكارات وهيمنتها على الأسواق العالمية ، وتفجر ثورتي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، وظهور الانترنت والتطورات التكنولوجية الراهنة كمتغيرات حاسمة في مدى بقاء هذه الصناعة أو انقراضها ، وحلول البديل الاليكتروني الرقمي محلها ، كل هذا وغيره ، قد أدى إلى تزايد اهتمام الباحثين ، خاصة في الغرب الأمريكي والأوروبي ، وكذلك الباحثين في المدارس الأكاديمية في النظم السياسية والإعلامية الأخرى وإن بدرجات أقل ، بدراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، من خلال التركيز على إثارة وطرح أهم القضايا والمجالات والإشكاليات التي يفرضها واقع الممارسة الإدارية ، وطبيعة التحديات التي تفرضها أوضاع الملكية والإدارة والجوانب التكنولوجية والجوانب الاقتصادية وأسواق المنافسة ، وحتى العلاقة مع السلطة وغيرها من قضايا وإشكاليات ، في ساحة النقاش العلمي والأكاديمي ، وهو ما سوف نتطرق إليه في هذه الدراسة ، لنعرض من خلالها أهم الاتجاهات الحديثة في بحوث إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها في هذا المجال ، ثلاث منها منشورة باللغة العربية ، والأخرين منشورتين باللغة الانجليزية ، الدراسة الأولى وقد قدمتها الباحثة ايناس أبو يوسف حول الاتجاهات الحديثة في بحوث العوامة وأثرها على ملكية وإدارة الصحف (٢٠٠٣) ، والدراسة الثانية وقدمتها الباحثة الدكتورة أميرة العباسي ، حول

• مراجعة التراث العلمي السابق :

قام الباحث بمسح التراث العلمي في مجال دراسات تحليل المستوي الثاني التي اهتمت بمعالجة القضايا والاشكاليات ذات الصلة بحقل ادارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها وقد أسفر المسح عن وجود خمس دراسات أساسية في هذا المجال ، ثلاث منها منشورة باللغة العربية ، والأخرين منشورتين باللغة الانجليزية ، الدراسة الأولى وقد قدمتها الباحثة ايناس أبو يوسف حول الاتجاهات الحديثة في بحوث العوامة وأثرها على ملكية وإدارة الصحف (٢٠٠٣) ، والدراسة الثانية وقدمتها الباحثة الدكتورة أميرة العباسي ، حول

وتحليل هذا الانتاج العلمي والأكاديمي المعني بهذه القضية وهذه الإشكالية ، ليس للاستفادة منه في رصد مؤشرات وعناصر التطور والاتجاهات الحديثة التي ينشغل بها والاستفادة منها في تطوير التخصص والنهوض به ، وإنما لإمكانية الاستفادة من هذا التراث وهذه الاتجاهات الحديثة ، في تأسيس قاعدة بيانات علمية ، يمكن الاستفادة بها في حل أهم الإشكاليات التي تواجه صناعة الصحافة على المستوى التطبيقي .

وسوف يقوم الباحث في هذا الإطار باستعراض أهم المجالات والاتجاهات العالمية الحديثة في جوانب التخصص الرئيسية ، من خلال ربطها بشكل نقدي مقارنة بأهم التطورات التي حدثت في صناعة الصحافة وأزماتها محليا وعالميا . وبنظرة فاحصة إلى أهم المجالات التي ركز عليها الباحثون ، في دراساتهم في إطار هذا التخصص ، يتبين أن هذه الدراسات قد دارت حول ثلاث قضايا وإشكاليات بحثية ، تمثل ثلاثة من أهم المجالات الرئيسية في تخصص إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، وهي المجالات التي سوف يدور في إطارها استعراض وتحليل ومقاربة أهم الاتجاهات العالمية الحديثة في هذا المجال ، وتمثل هذه المجالات والمحاور فيما يلي :

- أولا : الاتجاهات الحديثة في دراسة أساليب تنظيم وإدارة المؤسسات الصحفية وعلاقتها بسياسات الصحف الصادرة وتأثيرها على استقلالية المحررين ودرجة الرضا الوظيفي لديهم .
 - ثانيا : الإتجاهات الحديثة في دراسات اقتصاديات الصحافة وعلاقتها بأسواق المنافسة السائدة والمسئولية الاجتماعية للمؤسسات تجاه القراء وقضايا المجتمع .
 - ثالثا : الاتجاهات الحديثة في دراسات أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة في واقع ومستقبل صناعة الصحافة والتحديات المرتبطة بها .
- وهي القضايا والمحاور التي سوف نتطرق إليها على المستوى التفصيلي فيما بعد ، عند استعراض نتائج الدراسة ومؤشراتها .

• أهداف الدراسة وتساؤلاتها :

- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية ، والتي تتمثل فيما يلي :
- رصد وتوصيف وتحليل أهم القضايا والإشكاليات البحثية ، ذات الصلة بحقل دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، التي حظيت باهتمام المدارس الأكاديمية المختلفة في المجتمعات المعاصرة ، والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المدارس وعلاقة ذلك بالسياقات المجتمعية الشاملة .
- رصد وتوصيف وتحليل أهم الاتجاهات البحثية العالمية المعاصرة ، التي انشغلت بقضية تنظيم الصحف وأساليب إدارتها وأهم التطبيقات العملية

رئيسية فرعية تنضوي في إطار حقل ادارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، تتمثل في أوضاع الملكية الصحفية وتأثيراتها الادارية والاقتصادية والمهنية ، واقتصاديات المؤسسات الصحفية ومصادر تمويلها، و أساليب تنظيم وإدارة المؤسسات الصحفية ، والسياسات الادارية والاقتصادية للمؤسسات الصحفية ، وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتأثيراتها علي الادارة الصحفية ومستقبل صناعة الصحافة . وقد توصلت هذه الدراسات الي أن بحوث الادارة الصحفية واقتصادياتها - خاصة في إطار المدرسة الغربية - تشهد تطورات هائلة علي مستوي أجدنتها البحثية وأطرها المعرفية والنظرية ، وأن ثمة عوامل ومتغيرات كثيرة ، أهمها تعقد ظروف صناعة الصحافة وتعرضها لمخاطر اقتصادية وتنظيمية تهدد وجودها ، وتزايد ادراك القائمين علي شئون صناعة الصحافة لأهمية الادارة ومسئوليتها عن مجابهة مثل هذه التحديات ، وتزايد معدلات عدم اليقين البيئي الذي تعمل في ظلها صناعة الصحافة ، كانت من أهم العوامل التي أسهمت في زيادة معدلات اقبال الباحثين ، خاصة في الغرب الأمريكي علي دراسات هذا الحقل المعرفي وإشكالياته باعتباره يمثل عصب صناعة الصحافة بمختلف أبعادها .

• موضوع الدراسة وحدودها المعرفية :

يدور موضوع هذه الدراسة حول تأثير التحولات في ثقافة غرف الأخبار والبيئة التنظيمية الجديدة على أجندة الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها في المجتمعات المعاصرة ، في إطار المداس الأكاديمية المختلفة ، وذلك من خلال ربط هذه الاتجاهات بسياق ظهورها ونتاجها ، وطبيعة العوامل المجتمعية والسياقية المؤثرة في تطورها ، وكذلك من خلال ربطها بالسياق المجتمعي الأشمل الذي تعمل في إطاره صناعة الصحافة ، وأهم الأزمات والتحديات التي تفرضها ، وعلاقات التأثير والتأثر المتبادلة بين عناصر وظروف وتحديات هذه الصناعة وأسواقها وما يرتبط بها من إشكاليات على مستوى أماط الملكية والإدارة والاقتصاديات ومصادر التمويل ، وتكنولوجيا الانتاج والعنصر البشري والوظائف والسياسات التحريرية والمهنية للصحف وغيرها من قضايا ، وبين ظهور هذه الاتجاهات وتطورها ، حيث يشير الواقع المحلي والعالمي ، إلى أن صناعة الصحافة تعاني من أزمة وجودية ، تهدد بقاء هذه الصناعة نفسه ، ومدى استمراريتها وقدرتها على المنافسة ، نتيجة للكثير من العوامل والضغوط والتحديات الاقتصادية والإدارية والتكنولوجية والسوقية ، التي قد سبق الإشارة إليها ، وتؤكد كثير من الدراسات أن قدرة هذه الصناعة على الإستمرارية والصمود مرهون إلى حد كبير ، بمدى قدرة إدارات المشروعات والمؤسسات الصحفية على مجابهة هذه التحديات ، وتطوير الاستراتيجيات الإدارية والسوقية الملائمة للحفاظ على هذه الصناعة وتطويرها ، الأمر الذي يشير إلى أهمية رصد وتوصيف

من خلال استخلاص الجديد الذي قدمته في أطرها النظرية والمنهجية الحاكمة ، لضمان القدرة على الوصول الى بيانات ومعلومات تمكن الباحث من الخروج بمؤشرات ونتائج تحقق أهداف الدراسة وتجب على تساؤلاتها و إشكالياتها البحثية .

- أساليب التحليل المستخدمة : اعتمدت هذه الدراسة في تحليل البيانات والمعلومات والنتائج التي تضمنتها الدراسات العربية والأجنبية التي خضعت للتحليل ، علي ما يسمي بأسلوب التحليل من المستوي الثاني - meta research analysis، الذي ابتكره روجرز في بداية الثمانينات من القرن الماضي ، واعتبره أحد الأساليب المهمة في تحليل عناصر ومؤشرات نتائج التراكم العلمي في أي حقل من الحقول المعرفية ، مؤكداً أن هذا النمط من التحليل يتعدى ما يعرف بالتصنيف البليوجرافي للدراسات والتراث العلمي السابق ، الي كونه يمثل رؤية نقدية تقويمية Critical Review Assessment . يمكن للباحث من خلالها أن يتعرف علي نقاط الضعف والقوة في هذا التراث ، من خلال دراسة مسارات تطوره معرفياً ونظرياً ومنهجياً ، ومن خلال التعرف علي أولويات الأجنحة البحثية وأهم قضاياها وحدودها المعرفية ، يضاف الي ذلك دراسة المتغيرات والعوامل المؤثرة في مسارات هذا التطور ومجالاته .

- مجتمع الدراسة : يتحدد الإطار الموضوعي لمجتمع هذه الدراسة ، في مجموعة البحوث والدراسات ، سواء المنشورة أو غير المنشورة ، باللغة الانجليزية ، ذات الصلة المباشرة بتخصص ادارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، والتي تعكس مدارس أكاديمية وفكرية متباينة ، وتعب عن نظم سياسية وإعلامية متعددة ومتنوعة ، بدءاً بإسهامات والانتاج العلمي للباحثين بالولايات المتحدة الأمريكية ومرورا ببريطانيا وكندا وألمانيا وإيطاليا وتركيا ، وكذلك اسهامات بعض الباحثين في الهند والصين وكوريا وماليزيا ونيجريا وجنوب أفريقيا والبرازيل ، وغيرها ، والتي استطاع الباحث الحصول عليها ، من خلال مسح شامل ومكثف للمكتبة الغربية ، سواء من خلال المكتبات التقليدية ، أو من خلال قواعد البيانات والمعلومات المتاحة علي شبكة الانترنت ، وقد بلغت الدراسات ما يقارب ١٥٠ دراسة حديثة ، تم ترجمتها وتحليلها بالفعل ، ثم قام الباحث بتصنيفها وتوزيعها على محاور الدراسة المختلفة وفقاً لارتباطها بالمجال الموضوعي الذي يعكسه كل محور من هذه المحاور .

• الإطار الزمني للدراسة : ويمتد الإطار الزمني لهذه الدراسة ، ليشمل الفترة الممتدة ما بين عامي (٢٠٠٠ وحتى ٢٠١٥) ، بإعتباره إطاراً مناسباً ، يسمح للباحث برصد وتوصيف الاتجاهات العالمية الحديثة في مجال التخصص ، في سياق تطورها عبر الزمن المتوسط ، وبالتالي يتمكن من رصد مجالات ومؤشرات وعناصر التطور ، وكذلك من إمكانية الرجوع إلى أكبر قدر ممكن من الدراسات التي تمكن الباحث من التعرف على مؤشرات هذه الاتجاهات بين المدارس الأكاديمية المختلفة وفي النظم السياسية والإعلامية المتنوعة .

الحديثة في هذا الصدد ، وعلاقة ذلك باستقلالية غرف الأخبار والمحررين ومعدلات رضاهم الوظيفي.

- تحليل وتفسير أهم الاتجاهات البحثية العالمية المعاصرة في مجال اقتصاديات الصحف ومصادر تمويلها وعلاقتها بطبيعة الأسواق السائدة والمسئولية الإجتماعية تجاه القراء وقضايا المجتمع .

- رصد وتوصيف وتفسير أهم الاتجاهات البحثية العالمية المعاصرة ، التي ركزت على قضية تأثير التكنولوجيا الحديثة على إدارة المشروعات والمؤسسات الصحفية ومستقبل صناعة الصحافة .

- تقديم رؤية وتصور مستقبلي لأجنحة بحثية جديدة في مجال إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، تشجع الباحثين على إرتياد هذا التخصص المهم والحيوي وتسهم في النهوض به وتطويره .

• الاطار المنهجي والاجرائي للدراسة :

• نوع الدراسة : تقع هذه الدراسة في اطار نمط الدراسات الوصفية التحليلية ، ومن ثم فإنها لا تتوقف عند حدود وصف الظاهرة المدروسة وعناصرها ، ائما تمتد الي أفاق أكثر رحابة تتمثل في تحليل الظاهرة والكشف عن العوامل والمتغيرات المؤثرة فيها ، من خلال دراسة امتداداتها التاريخية وجذورها وعوامل تشكلها البنيوية والمجتمعية ، وصولاً الي حاضر هذه الظاهرة وتجلياتها في الواقع الراهن ، في محاولة لاستجلاء كنه أو غموض الأبعاد والعلاقات المرتبطة بها ، وتحليلها وتفسيرها من خلال الاستفادة من الماضي في فهم الواقع الحاضر وتطويره والنهوض به .

- المنهج المستخدمة : اعتمدت هذه الدراسة في منهجيتها علي منهجين أساسيين هما منهج المسح الاعلامي ، وأسلوب المقارنة المنهجية ، باعتبارهما المنهجين الأكثر ملاءمة لهذا النمط من الدراسات الوصفية التفسيرية ، حيث يعتمد الباحث علي هذين المنهجين كنسقين فكريين متكاملين ، يعبران عن رؤية منهجية في تحديد عناصر المشكلة وأبعادها ، وسياقاتها المجتمعية المؤثرة في حضورها ، وصولاً الي تحليلها وتفسيرها ، من خلال مجموعة من الاجراءات المنضبطة التي تحدد كيفية الحصول علي المعلومات من مصادرها الأصلية ذات الصلة بموضوع الدراسة ، وأسلوب تحليل هذه المعلومات وتصنيفها وتوظيفها ، لفهم الظاهرة والكشف عن أبعادها .

- أدوات جمع البيانات : اعتمد الباحث في جمع بيانات هذه الدراسة ، علي أسلوب التحليل الكمي والكمي للدراسات والبحوث المنشورة ، اللذين يستندان في الأساس على رؤيته واستخلاصاته العلمية المنضبطة بمؤشرات وفئات معلومة وراسخة ، لحركة تطور البحوث واتجاهاتها الحديثة ، من حيث موضوعاتها وقضاياها ، ومقارنة هذه الموضوعات والقضايا واسهاماتها المعرفية والفكرية وحدودها بالتراث العلمي السابق في التخصص ، وكذلك

حقوق دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، خاصة في تلك الفترة الأخيرة موضع التحليل ، إلا من بعض الاستثناءات المحدودة مثل دراسة (أحمد السيد : تأثير الجوانب الإدارية والتنظيمية للصحف الخاصة على مسئوليتها الاجتماعية تجاه القراء وقضايا المجتمع ، ٢٠١٤) ، كما أنه ليس خافيا أن الباحث قد قدم في أطروحيته للمجستير والدكتوراه بعض الاجتهادات والمقاربات البحثية التي حاول من خلالها دراسة واقع وأساليب تنظيم وإدارة المؤسسات الصحفية المصرية ، وتأثيرها على سياسات تحرير الصحف واستقلالية القرار التحريري بها والعوامل المؤثرة فيها ، وكذلك قدم بعض الاجتهادات التي تتعلق بمستقبل صناعة الصحافة وسيناريوهات هذا المستقبل على مستوى كافة جوانب الصناعة المختلفة وفي مقدمتها أساليب إدارة المؤسسات الصحفية وأساليب تنظيمها ، كما أنه قد انشغل بهذه القضية في إطار بحوثه ودراساته التي قدمها في مرحلة ما بعد الدكتوراه حيث قدم في هذا الصدد ، دراستين ، احدهما مباشرة وهي بعنوان «أساليب تنظيم الجهاز التحريري في الصحف المصرية وعلاقتها باستقلالية المحررين ومدى شعورهم بالرضا الوظيفي ٢٠١١» والثانية وهي دراسة غير مباشرة وقد ركزت على «اتجاهات الجمهور نحو الوظيفة الرقابية للصحافة وعلاقتها بمذكراتهم نحو دور الصحافة في دعم التغيير والاصلاح في المجتمع ٢٠٠٩ » ، من خلال دراسة رؤية الجمهور وتصوراته وتقييمه لسياسات الصحف ووظائفها في المجتمع . كما أنه ليس خافيا على أحد أن تركيز الباحث واختياره لقضية أساليب تنظيم وإدارة الجهاز التحريري وعلاقتها باستقلالية المحررين ومدى الرضا الوظيفي لديهم ، يمثل نقلة نوعية نسبية في دراسات الإدارة الصحفية التي استغرقت على مدار تاريخها في إطار المدرسة الأكاديمية العربية ، في دراسة التنظيم بشكل وصفي جامد، من خلال التركيز على مراحل ومتطلباته ، ومستويات القيادة وسمايتها ، وعناصر الهيكل التنظيمي وطبيعة المهام وتوصيف الأدوار والوظائف دون ربط هذه القضية بسياقاتها ، أو دراسة تأثيراتها على معدلات كفاء الأداء ، أو استقلالية القرار والرضا الوظيفي . وقد حاول الباحث في إطار هذه الدراسة تجاوز هذا المستوى من خلال دراسة تمثل إحدى المحاولات الأولى للربط بين قضية أساليب تنظيم وإدارة الجهاز التحريري واستقلالية المحررين ومدى شعورهم بالرضا الوظيفي . وقد استمرت الدراسات العربية لعقود طويلة، تنظر إلى العوامل السياسية والاقتصادية والضغط الأمنية والإدارية المتصلة بالبيئة الخارجية المحيطة بالنظام الصحفي -على أهميتها التي لا يمكن إنكارها- باعتبارها أهم الضغوط والعوامل المؤثرة على الاستقلال المهني للمحررين. دون التفات لأهمية الضغوط والعوامل المرتبطة بالبيئة الداخلية للنظام الصحفي Internal Factors ، على أهميتها التي لا يمكن إنكارها أيضا، وفي مقدمتها أنماط ملكية الصحف ومدى تدخل الملاك في صناعة القرار التحريري، وأساليب تنظيم

• خطة تقسيم الدراسة : وقد تم تقسيم وتبويب هذه الدراسة في اطار مقدمة منهجية وثلاثة مباحث وخاتمة ، حيث تتضمن المقدمة المنهجية : مشكلة الدراسة وأبعادها وأهدافها وأطرها النظرية والمنهجية والاجرائية ، في حين تتضمن المباحث الثلاثة التالية نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالاتجاهات العالمية الحديثة في دراسات الإدارة وأساليب تنظيم المؤسسات الصحفية وعلاقتها باستقلالية المحررين ومدى الرضا الوظيفي لديهم ، وكذلك الاتجاهات العالمية الحديثة في دراسات اقتصاديات المؤسسات الصحفية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية تجاه القراء وقضايا المجتمع ، وأخيرا الاتجاهات العالمية المعاصرة في دراسات التطورات التكنولوجية الراهنة وأثرها على صناعة الصحافة ومستقبلها ، ثم خاتمة تتضمن رؤية استخلاصية لمؤشرات التطور وكيفية الاستفادة منها في وضع أجندة بحثية جديدة .

• نتائج الدراسة التحليلية حول « الاتجاهات العالمية الحديثة في دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها في المجتمعات المعاصرة » : رؤية تحليلية نقدية

• المبحث الأول : الاتجاهات العالمية المعاصرة في بحوث إدارة المؤسسات الصحفية وأساليب تنظيمها وعلاقتها بسياسات غرف الأخبار واستقلالية المحررين بها :

و الحقيقة أن هذا المجال الموضوعي ، والمسار الفرعي من مسارات حقل دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، يعد من المجالات الموضوعية التي حظيت باهتمام نسبة كبيرة من الباحثين في مختلف المدارس الأكاديمية ، في المجتمعات المعاصرة ، إذ تعتبره كثير من الدراسات حجر الزاوية الذي تصاعد عليه بنیان هذا الحقل وهذا التخصص ، وعموده الفقري ، كونه يرتبط في الأساس بمجموعة العمليات والوظائف التي تمارسها الإدارة في تنظيم العمل وتخطيطه والرقابة عليه ، وفي رسم السياسات الإدارية والتوجهات المهنية التي تعكس في النهاية رؤية المؤسسة الصحفية وفلسفة عملها وأهدافها .

ويعد هذا المجال الموضوعي ، من مجالات حقل دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، من أكثر المجالات التي شهدت تراكما بحثيا وأكاديميا ، ويعد تاريخيا واحدا من أهم المجالات التي شهدت تطورات جذرية في قضاياها ومفاهيمها ، وأدواتها وأساليبها البحثية ، وكذلك يعتبر واحدا من أهم المجالات التي قدمت كثير من الاسهامات التطبيقية والعملية في كثير من جوانب صناعة الصحافة وأساليب إدارة المؤسسات والمشروعات الصحفية وتنظيمها وهيكلتها (درسا أميرة العباسي ١٩٨٤ ، وعبد الجواد سعيد ١٩٨٩ ، وبطرس حلاق ١٩٩٠ ، ومحمود علم الدين ١٩٩١ . وغيرها من الدراسات غير المباشرة .

وليس خافيا على أحد أن ثمة ندرة حقيقية في دراسات هذا الحقل من

، أساليب معروفة ومعامل بها ومطبقة، لكل منها مزاياها وعيوبها وتأثيراتها. وهنا يثور التساؤل الرئيسي المعبر عن المشكلة البحثية ومفاده، أي هذه الأساليب من أساليب تنظيم وإدارة العمل تسود بالصحف المصرية عينة الدراسة، وما حدود التأثيرات الواقعية والمحتملة لهذا الأسلوب أو ذلك على الاستقلال المهني للمحررين العاملين بهذه الصحف ومعدلات شعورهم بالرضا الوظيفي.

أهداف الدراسة:

وقد سعت الدراسات التان قام بهما الباحث في إطار هذا المحور إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في رصد وتوصيف وتحليل العلاقة بين أساليب تنظيم وإدارة الجهاز التحريري بالصحف المصرية ومدى قيام الصحافة بوظيفتها الرئيسية في الرقابة على الأداء ، وفي كشف الفساد والانحرافات وكذلك رصد وتوصيف وتفسير العلاقة بين أساليب التنظيم السائدة ومدى شعور المحررين بالاستقلال المهني والرضا الوظيفي، وذلك من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في:

- رصد وتوصيف وتحليل السمات والخصائص التنظيمية لإدارات التحرير بالصحف المصرية، من خلال تحليل منظومة القيم والمعايير المهنية الحاكمة لأدائها، وسمات وخصائص العنصر البشري العامل في إطارها.
- تحليل مجموعة الإشكاليات والتحديات التي تواجه الجهاز التحريري بالصحف المصرية وإدارة العمل به، وتحليل أهم سمات وملامح التطور التي شهدتها غرف الأخبار في ظل الثورة الاتصالية والتكنولوجية الراهنة.
- الكشف عن معدلات الرضا الوظيفي بين الصحفيين العاملين في غرف الأخبار ورصد وتوصيف وتحليل مجموعة العوامل المؤثرة في درجة شعورهم / أو عدم شعورهم بالرضا الوظيفي
- رصد وتوصيف وتحليل مجموعة المعايير والآليات التي يتم من خلالها تقييم أداء الجهاز التحريري للصحف المصرية ومدى قدرتها على تطوير أداء هذا الجهاز وكفاءته المهنية.
- تحليل مظاهر الاستقلال المهني ومؤثراته العملية في واقع الممارسة الصحفية ورصد وتوصيف جملة العوامل المؤثرة فيه.
- رصد وتوصيف وتحليل حدود تدخل الإدارة العليا في شئون الجهاز التحريري وتوجهاته المهنية، وملامح هذا التدخل وتأثيراته على استقلالية إدارات التحرير والاستقلال المهني للمحررين.
- رصد وتوصيف وتحليل أساليب تنظيم وإدارة العمل بالجهاز التحريري بالصحف المصرية ومدى تأثيرها على كفاءة إدارة العمل وتدفعه.
- والحقيقة أن الباحث قد استفاد كثيرا من تراث المدرسة الأكاديمية الغربية في بلورة أبعاد هذه المشكلة وعناصرها ومتغيراتها ، وقد قام الباحث بتطبيق

وإدارة العمل الصحفي وتأثيرات نمط الإدارة السائدة ونمط القيادات ومنظومة القيم والأهداف الحاكمة لتوجهات الإدارة على الاستقلال المهني للصحفيين وعلى معدلات الرضا الوظيفي لديهم، وهي مسألة يجب تداركها في ضوء نتائج الكثير من الدراسات التي تؤكد على أهمية هذه العوامل الداخلية واعتبارها أكثر أهمية من سابقتها، باعتبارها تمثل أحد الخيارات المهنية والإدارية الذاتية للإدارة أكبر من كونها خضوعاً لضغوطات أو تدخلات مفروضة من الخارج. يضاف إلى ذلك أن الباحثين في إطار المدرسة الأكاديمية العربية لم ينشغلوا على الإطلاق بمثل هذه القضية والإشكالية البحثية المهمة، باستثناء إشارات واجتهادات جزئية متفرقة، وكان قضية الاستقلال المهني كانت خطأ أحمر غير مقبول اختراقه، على غير الحقيقة، وانشغالهم بقضايا وإشكاليات أخرى، ربما لا تحظى بمثل هذه الأهمية في ضوء غياب أجندة بحثية قومية، تحدد الأولويات والمتطلبات. يضاف إلى ذلك أن الباحثين في إطار المدرسة الأكاديمية العربية لم ينشغلوا على الإطلاق بمثل هذه القضية والإشكالية البحثية المهمة، باستثناء إشارات واجتهادات جزئية متفرقة، وكان قضية الاستقلال المهني كانت خطأ أحمر غير مقبول اختراقه، على غير الحقيقة، وانشغالهم بقضايا وإشكاليات أخرى، ربما لا تحظى بمثل هذه الأهمية في ضوء غياب أجندة بحثية قومية، تحدد الأولويات والمتطلبات. وفي ضوء ذلك، وفي ضوء تلك الاعتبارات تحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في تحليل العلاقة بين أساليب تنظيم وإدارة الجهاز التحريري بعينة من الصحف المصرية وبين الاستقلال المهني للمحررين وشعورهم بالرضا الوظيفي.

فالمعروف أن نمط أنماط شائعة في الفكر الإداري من أساليب الإدارة والتنظيم المستخدمة، تتراوح في خصائصها وفلسفتها بين أنماط تعلي من شأن مركزية الإدارة والتنظيم من خلال تخويل جميع أو معظم السلطات والسلطات وصناعة القرار للإدارة العليا متمثلة في عدد محدود من الأفراد والقادة، الذين يضلعون برسم السياسات ويضعون خطط العمل دون أدنى مشاركة من المحررين في صنع هذه السياسات وهذه القرارات، في ضوء تنظيم هيراركي تراتبي يغلب عليه الطابع العسكري، وبين أنماط أخرى من الإدارة الوظيفية التي تفوض جزءاً من صلاحياتها ومسئولياتها واختصاصاتها للأقسام والإدارات الفرعية، لتتولى تنظيم شؤونها في ضوء التزام هذه الأقسام بتحقيق أهداف ونتائج معينة، وفي ضوء مسئولية إدارات هذه الأقسام عن تلك الأهداف والنتائج أمام الإدارة العليا، وبين أنماط أخرى يغلب عليها الطابع الديمقراطي، الذي يتبنى مفاهيم وأساليب في تنظيم العمل تستند إلى أن تخطيط العمل وتنظيمه مسئولية مشتركة بين الإدارة الدنيا والإدارة العليا، تبدأ من قيام الأولى برسم سياساتها وخططها وأهدافها وآليات تنفيذها، ثم عرضها على المستويات الإدارية العليا لتطويرها وإقرارها، ومن ثم وجود التزام ومسئولية مشتركة بين الاثنين في تحقيق الأهداف والنتائج. وهذه الأساليب علي اختلافها

الإدارة العليا في شئون الجهاز التحريري بالصحف المصرية يأتي في مقدمتها منع نشر الموضوعات التي تتعارض مع توجهات الإدارة العليا، يليه منع نشر الموضوعات التي تتعارض مع توجهات المالك ومصالحه ورؤاها الفكرية والسياسية، ثم التدخل لتخفيف نهج الصحيفة وحدة أساليب المعالجة بها، يليه التدخل في إعادة بناء أجندة اهتمامات الصحيفة على فترات مختلفة لضمان التزامها بالحظ العام لتوجهات الإدارة، يليه التدخل لتهميش العناصر المشاغبة من الصحفيين وتقليص مسؤولياتهم في الجهاز التحريري .

- وقد توصلت هاتان الدراسات إلى أن هناك مجموعة من الأساليب والمعايير التي يمكن الاستناد إليها في تقييم الأداء المهني للصحفيين، يأتي في مقدمة هذه المعايير مقارنة بالأداء الصحفي بأداء الصحف الأخرى المنافسة، يليه تقييم أداء الجهاز التحريري من خلال أرقام توزيع الصحيفة ومدى إقبال القراء عليها يليه أسلوب التقييم المتعلق بقدرة الجهاز التحريري على تطوير نفسه وآليات عمله بما يتواءم مع احتياجات سوق العمل، ثم يأتي بعد ذلك تقييم أداء الجهاز التحريري من خلال حسابات المساحة الإعلانية ومدى إقبال المعلنين على الصحيفة، وأخيراً مدى تكيف العاملين بالجهاز التحريري مع بيئة العمل ودرجة الرضا الوظيفي لديهم، وقد انتهت النتائج إلى أن النسبة الأكبر من الصحفيين (٥٣,١%) يرون أن الصحف والمؤسسات التي يعملون بها تطبق هذه المعايير بدرجات متباينة.

- وقد انتهت نتائج دراسة أساليب تنظيم الجهاز التحريري إلى أن النسبة الأكبر من الصحفيين عينة البحث (٥١,٧%) يشعرون بالرضا الوظيفي (إلى حد ما)، في حين أن نسبة (٢٩,٩%) ذكروا أنهم يشعرون بالرضا الوظيفي (إلى حد كبير)، وتشير النتائج في تحليلها الأخير إلى أن ثمة مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى تزايد شعور الصحفيين المصريين بالرضا الوظيفي خلال الفترة الأخيرة يأتي في مقدمتها إدراكهم بتوافر العدالة في فرص النشر المتاحة بين الجميع، يليه إدراك المحررين وشعورهم بوجود مساحة كبيرة من الحرية في العمل تتيح لهم التعبير عن رؤاهم وتصوراتهم ثم يأتي بعد ذلك إدراك المحررين أن الجهاز التحريري للصحيفة التي يعملون بها يتمتع بمصداقية لدى القراء، ثم إدراكهم بأن إدارات المؤسسات التي ينتمون إليها تؤمن لهم ظروفًا مادية واجتماعية مواتية، وأخيراً لإدراكهم لوجود معايير واضحة للترقي والصعود الوظيفي، وقد انتهت الدراسة إلى أن الصحفيين لمصريين يعتبرون العوامل ذات الصلة بالاعتبارات المهنية من نوعية العدالة في فرص النشر، ووجود هامش كبير من الحرية يسمح للصحفيين بالتعبير عن آرائهم، ومصداقية الجهاز التحريري لدى القراء، أكثر تأثيراً في شعورهم بالرضا الوظيفي مقارنة بالعوامل الأخرى مثل الاعتبارات الاقتصادية والاعتبارات الإدارية والتنظيمية.

هذه الدراسة على عينة من القائمين بالاتصال والقيادات الصحفية بلغت ١٤٧ مفردة ، في عدد من المؤسسات والصحف المصرية هي الأهرام والاشراق والشروق واليوم السابع والوفد والأحرار ، وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة أبرزها :

- انتهت نتائج الدراسة الخاصة بأساليب تنظيم الجهاز التحريري إلى أن إدارات التحرير بالصحف المصرية عينة الدراسة تتسم إجمالاً بمجموعة من السمات والخصائص التنظيمية الإيجابية، يأتي في مقدمتها غلبة القيم والمعايير المهنية والأخلاقية على القيم والمعايير التي تحكم أداء وتوجهات إدارات التحرير والجهاز التحريري بالصحف المصرية، مقارنة بالاعتبارات الاقتصادية والنفعية، حيث أظهرت النتائج أن قيم «تحقيق السبق والتميز عن الصحف الأخرى المنافسة»، و«خدمة القراء والتركيز على تلبية اهتماماتهم واحتياجاتهم» و«الالتزام بقيم وأخلاقيات العمل الصحفي، والالتزام بالقيم المجتمعية» تأتي باعتبارها المعايير والقيم التي يرى الصحفيون من أفراد عينة البحث أنها تحكم أداءهم المهني، وهي نتيجة تؤكد أن غرف الأخبار بالصحف المصرية تختلف - من حيث القيم والمعايير التي تحكم توجهات العمل بها - عن الصحف الغربية .

- وانتهت نتائج الدراسة إلى أنه بالرغم من أن سمات العنصر البشري من العاملين بالجهاز التحريري، وقادة هذا الجهاز تحمل الكثير من الملامح الإيجابية، مثل كونهم يمثلون أجيالاً مختلفة، وأنهم مؤهلين للتعامل مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وأنهم يتمتعون بخبرات صحفية متميزة، وأن قادة الجهاز التحريري يحترمون تقاليد المؤسسة وأخلاقيات المهنة، وأنهم يتمتعون بكفاءة مهنية تمكنهم من تسيير العمل بدقة، وأنهم لديهم قدرات إدارية وتنظيمية ملحوظة، وغيرها من السمات الإيجابية الأخرى، إلا أن ثمة مؤشرات كثيرة تدل على أن أساليب تنظيم وإدارة العمل بالجهاز التحريري التي يطبقها هؤلاء القادة يغلب عليها الطابع التقليدي الذي يتراوح بين توظيف غمطي: الإدارة المركزية المستندة على التنظيم الهرمي، وغمط التنظيم الوظيفي المستند على التخصص وتقسيم العمل، دون أية جهود للاستفادة من التطورات الحديثة في مجال الفكر الإداري والتنظيمي، وهو الأمر الذي أدى إلى تراجع وتدهور الفكر الإداري والتنظيمي في معظم الصحف والمؤسسات الصحفية المصرية مقارنة بمثيلاتها الغربية .

- كما انتهت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين أساليب تنظيم الصحف وأساليب إدارة الجهاز التحريري بها وشعور المحررين بالاستقلالية المهنية، حيث أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من إجمالي المبحوثين (٨٢,٣%) ترى أن الإدارة العليا بالصحف التي يعملون بها تتدخل في شئون الجهاز التحريري بما يؤثر في استقلاليته المهنية، وأوضحت الدراسة أن ثمة آليات تتدخل من خلالها

حدود الدراسات العربية وإسهامها المعرفي والمنهجي في إطار الاتجاهات المعاصرة في بحوث تنظيم وإدارة المؤسسات الصحفية :

لاشك ، وكما سبق الإشارة ، أن تراث المدارس الأكاديمية المختلفة ، في المجتمعات المتقدمة المعاصرة ، خاصة المدرسة الغربية بجناحيها الأمريكي والأوروبي ، ذاخر بالتراكم المعرفي والمنهجي في إطار هذا الحقل من حقول دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، والحقيقة فإنه قد سبق للباحث إبان إجرائه لهذه الدراسة استعراض ومرجعة التراث العلمي السابق عليه ، من حيث إشكالياته التي ركز عليها وإسهاماته المعرفية والنظرية ، وقد رصد الباحث في هذا الوقت ، عام 2010 وما قبلها ، العشرات من البحوث والدراسات التي ركزت على هذه القضية (*) ، سواء تلك التي ركزت على الاتجاهات الحديثة في تنظيم وإدارة المؤسسات الصحفية مثل دراسات : (Jane Singer, Al Tompkins, 2004- 2000) التي سعت الى رصد وتوصيف التحولات التي شهدتها غرف الأخبار في مؤسسات الصحافة الأمريكية والغربية وتأثيرها على سياسات غرف الأخبار والرضا الوظيفي للمحررين ، ودراسات (M.w.small- 2006) التي استهدفت رصد وتوصيف وتحليل منظومة القيم والمعايير التي تحكم أداء الجهاز التحريري وغرف الأخبار بالصحف الغربية ، ودراسات كل من : (Li - Jing, Brain) 2004 - Gilbert Fowler ، (L.Massay, 2008 - Risto Kunelius) التي اهتمت برصد وتوصيف وتحليل مجموعة المداخل التنظيمية الحديثة التي بدأت تطبق في عدد كبير من الصحف الصادرة في الغرب الأمريكي والأوروبي. وتأثيراتها على الأداء المهني وتوجهات غرف الأخبار بهذه الصحف وكذلك دراسات (Richard- Warren, 2007) التي انشغلت برصد وتحليل مجموعة الضغوط والعوامل المؤثرة على أداء غرف الأخبار بالصحف في نظم الإعلام المقارنة ، في عدد من الدول والنماذج مثل الولايات المتحدة، فنلندا، الصين، شيلي، البرازيل، أستراليا وغيرها ، وكذلك دراسات (Isabel Awad, 2008 - SyliveGeorge) ، (Mark Deuze.2010-) التي ركزت على الأساليب والاتجاهات الحديثة في تنظيم وإدارة الصحف وعلاقتها بالتحولات الرهيبة في أتماط ملكية الصحف وزيادة التوجه نحو ملكية السلاسل والاحتكارات الكبرى ، أو حتى الدراسات التي ركزت بشكل كبير على علاقة الجوانب الإدارية والتنظيمية باستقلالية المحررين وسياسات غرف الأخبار ومدى الرضا الوظيفي لديهم ، مثل دراسات : (Benet Lance, 2009 - Thomas Hanitz, 2009) - Matt Carlson ، (Fen lin, 2009-) والتي استهدفت الكشف عن تأثير التحولات السياسية والاقتصادية في بعض الدول والبلدان على حرية الصحافة واستقلاليتها وعلى استقلالية المحررين وسياسات غرف الأخبار ، وكذلك دراسات (Radch, 2010) (Robinson Beach board, 2010) التي سعت الى رصد وتوصيف وتحليل ضغوط بيئة العمل، والضغوط الإدارية والاقتصادية

السائدة بالمؤسسات الصحفية، وكذلك الضغوط الناشئة عن أساليب تنظيم وإدارة العمل وأتماط القيادات السائدة ، وتأثيراتها على الاستقلال المهني للمحررين العاملين بغرف الأخبار وعلى سياسات وتوجهات هذه الغرف ، وكذلك دراسات (Rhonda Breit, 2010 - Robinson,2003- Li-Jing,) (Philip Meyer, 2008 - Reston.va, 2008- Robert Myers, 2008) ، والتي استهدفت قياس تأثير المتغيرات الإدارية والتنظيمية على الرضا الوظيفي للمحررين ، وغيرها من دراسات .

والحقيقة أن الدراسات الحديثة التي قدمها الباحث وغيره من الباحثين في مصر والعالم العربي (مثل دراسات سهام الشجيري : ٢٠١٢ ، وأحمد السيد : ٢٠١٤ ، وعبد الناصر وصفي : ٢٠١٥ ، تمثل امتدادا ومحاولة جادة للاضافة لهذا التراث والتراكم الأكاديمي المهم والمتنوع ، إذ أنها استفادت منه إلى حد كبير في صياغة وبلورة مشكلاتها البحثية ومداخل دراستها النظرية والمنهجية ، الا أن دراسة الباحث المقدمة في هذا الإطار تطرقت بشكل أكثر عمقا وتفصيلا إلى جوانب الظاهرة المختلفة من خلال دراسة أساليب التنظيم وخصائص العنصر البشري ، وأتماط القيادة السائدة ، والأليات والمعايير التي يستخدمونها في تقييم معدلات كفاءة الأداء ، كما تطرقت بعمق الى قضية الاستقلال وعناصرها ومؤشراتها المختلفة ، ومحددات الإستقلال المهني للمحررين والعوامل المؤثرة فيه ، اضافة الى محددات الرضا الوظيفي للقائمين بالاتصال وعلاقتها بأساليب تنظيم العمل والضغوط الإدارية والمهنية المفروضة عليهم ، وهو منحى تكاملي اجتهدت الدراسة من خلاله في تقديم وتناول القضية من منظور أكثر شمولاً وأكثر عمقا غاب عن معظم الدراسات الغربية ، دون أدنى تحيز . والحقيقة أن هذه الدراسات قد توصلت إلى مجموعة من النتائج المهمة أبرزها ما يلي :

- أن غرف الأخبار بالصحف الغربية الكبرى، كما في صحف الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا قد شهدت تحولات كبرى في أساليب تنظيم وإدارة العمل بها وفي منظومة المعايير والقيم التي تحكم أدائها، ولعل أهم مظاهر ذلك هو زيادة التوجه نحو رقمنة غرف الأخبار وإعادة النظر في القيم والمعايير الحاكمة لأدائها بحيث أصبحت القيم الاقتصادية وقيم السوق هي المعايير والمحددات الحاكمة لتوجهات هذه الغرف .

- أن التحولات التي شهدتها صناعة الصحافة - خاصة في الغرب الأمريكي والأوروبي، والضغوط الإدارية والاقتصادية التي تواجه هذه المشروعات قد دفع إدارة المؤسسات والمشروعات إلى تبني مداخل جديدة ومستحدثة في إدارة المؤسسات الصحفية وغرف الأخبار بها، بعضها يغلب عليه الطابع الإداري والاقتصادي، مثل مداخل الشراكة التكاملية الإستراتيجية التي تستند إلى رؤية مفادها أهمية تحول المؤسسات الصحفية إلى مؤسسات إعلامية كبرى، تتولى إصدار صحف ومحطات وقنوات إذاعية وتليفزيونية، ووكالات

السائدة، ومجموعة القيم والمعايير المهنية التي تحكم توجهات العمل تؤثر في قدرة مديري التحرير ورؤساء الأقسام في الصحف الأمريكية Mid-level editors على اتخاذ القرارات المهنية، بشكل مستقل عن ضغوط هذه العوامل. كما أكدت دراسة (Daniel Chomsky, 2004) على نمط ملكية الصحف يؤثر في أنماط تغطيتها للقضايا والموضوعات المختلفة وأن ملاك معظم الصحف يتدخلون في توجيه صناعة القرار التحريري بها من خلال التأثير في رؤى وتوجهات كبار المحررين المسؤولين عن صناعة هذا القرار، ولتأكيد هذه النتيجة فقد قام الباحث بإجراء دراسة تحليلية على مجموعة المذكرات والتقارير التي يرسلها ناشر صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية إلى محررها الرئيسي آنذاك Turner Catledge ومقارنة ذلك بتوجهات السياسة التحريرية فانتهت النتائج إلى إثبات هذه الدور المؤثر للملاك.

مؤشرات وعناصر التطور في الاتجاهات العالمية المعاصرة في بحوث إدارة المؤسسات الصحفية وأساليب تنظيمها وعلاقتها باستقلالية المحررين والرضا الوظيفي لديهم :

انتهت نتائج تحليل الدراسات الحديثة التي تطرقت إلى قضية أساليب إدارة المؤسسات الصحفية وتنظيمها ، والتي تم اجرائها ونشرها خلال الفترة من ٢٠١٠ وحتى الآن ، إلى أن معدل الاهتمام بهذا النمط من البحوث يشهد حالة من النمو والتطور على المستويين الكمي والكيفي ، إذ أكدت المؤشرات على تزايد إهتمام الباحثين الذين ينتمون لمجتمعات ونظم سياسية وإعلامية متباينة بدراسة قضية تنظيم وإدارة المؤسسات الصحفية والإعلامية في إطار علاقتها بالتحويلات الرهينة في أنماط ملكية الصحف ، والتغيرات المستمرة في ملاكها وإدارتها ، وكذلك نتيجة لتصاعد حدة وضغوط المنافسة بين المؤسسات والمشروعات الصحفية التقليدية وبين البدائل الإلكترونية الحديثة والمستحدثة ، وتصاعد دعاوى أكاديمية ومجتمعية تؤكد أن هذه الصناعة عرضة للإنقراض والفناء ، وأن أحد أهم متطلبات بقائها يتمثل في مدى وجود إدارات قوية لهذه المؤسسات والمشروعات ، تستطيع تطوير أساليب عملها واستراتيجياتها ، وأساليب تنظيم المؤسسات وإدارتها بالشكل الذي يدعم بقاء هذه الصناعة ويحميها من الإنقراض .

وفيما يلي سوف يقوم الباحث باستعراض عدد محدود من النماذج لأحدث هذه الدراسات للتعرف على أهم الاتجاهات الحديثة التي تناولتها ، ويليها رؤية تحليلية نقدية لدراسات هذا المجال الموضوعي وما انتهى إليه :

١ - دراسة « Brain L.Ma Brain L.Massey and Jacqui Ewart :2014 » حول أثر التغيرات المستمرة في أساليب تنظيم الصحف وغرف الأخبار في الصحف الاسترالية على مستوى الخدمات الصحفية المقدمة ، وقد سعت هذه الدراسة

إعلانية وتسويقية لضمان تحقيق التكامل ومواجهة الأزمات الاقتصادية، وما بين مداخل أخرى يغلب عليها الطابع التنظيمي والمهني مثل أساليب فرق العمل الجماعية، وغيرها.

- و أشارت نتائج الدراسات الي أن هناك مجموعة من الضغوط الاقتصادية والإدارية التي تواجه العاملين بغرف الأخبار، نتيجة تبني الإدارة سياسات وأساليب من شأنها زيادة التوجه نحو الأخذ بأساليب السوق، وإعلاء شأن القيم الاقتصادية والإدارية على الاعتبارات والقيم المهنية والأخلاقية الحاكمة للعمل الصحفي، الأمر الذي ترتب عليه انخفاض الروح المعنوية وروح الولاء والانتماء لدى الصحفيين وتراجع معدلات شعورهم بالرضا الوظيفي.

- وانتهت الدراسات الي أن التحويلات التي شهدتها صناعة الصحافة وغرف الأخبار بها، على مستوى أساليب تنظيم وإدارة العمل والقيم والمعايير الحاكمة، وقد أسهمت في الجانب الآخر في حدوث مجموعة من التأثيرات الإيجابية على أداء هذه الغرف وبيئة العمل الصحفي وعلاقاته، أهمها تحسين المناخ التنظيمي، وزيادة التوجه نحو الأساليب الديمقراطية في الإدارة، إضافة إلى إعادة النظر في الثقافة التنظيمية التقليدية وتطويرها وتطوير مهارات وقدرات المحررين العاملين بهذه الغرف، بحيث يصبحون أكثر قدرة على التعامل متطلبات الثورة التكنولوجية الراهنة وتطبيقاتها والتعامل بحرفية متميزة مع كافة الوسائل والوسائط الإعلامية التقليدية والمستحدثة.

- وانتهت نتائج كثير من الدراسات الي أن الصحفيين في معظم دول العالم بما فيها العالم المتقدم يواجهون الكثير من القيود والضغوط القانونية والسياسية والإدارية التي تؤثر في استقلالهم المهني، من ذلك على سبيل المثال تعرض الصحفيين للمساءلة أو التوقيف والاستجواب حول بعض القضايا والشئون المتصلة بمهام عملهم خاصة ما يتعلق بقضايا الأمن القومي وشئون الدفاع والمخابرات وبعض الشئون الاقتصادية، ولعل في استدعاء المحكمة الفيدرالية الأمريكية لعدد من رموز الصحافة الأمريكية مثل جوديث ميلر - بوب وود ورد - تيم روزرت لسؤالهم حول علاقتهم بمصادر في جهاز المخابرات الأمريكية، وقيامهم بكشف بعض المعلومات والقضايا، ما يؤكد على هذه الطرح، حيث شهد المجتمع الأمريكي جدلاً واسعاً حول ما أسمته CNN الأمريكية في أحد تقاريرها المنشورة في ٢٠٠٧/٤/٢م تحت عنوان «محاكمة الصحافة Journal on Trial»، منددين بتحويل الصحفيين إلى المحاكمة ومتسائلين في نفس الوقت حول حدود استقلالية الصحافة في ضوء القيود القانونية والإدارية والسياسية المفروضة عليهم.

• وتوصلت نتائج كثير من الدراسات إلى أن المتغيرات والعوامل التنظيمية الداخلية تعد من أكثر وأهم العوامل المؤثرة في استقلالية المحررين وفي معدلات شعورهم بالرضا الوظيفي. حيث أشارت دراسة (George Sylvie) إلى أن أنماط ملكية الصحف ونمط الإدارة وأساليب تنظيم العمل

الى التعرف على أهم الأساليب الحديثة التي بدأت تستخدمها غرف الأخبار في عدد من الصحف الاقليمية الاسترالية ، في مواجهة التحولات المستمرة التي تفرضها البيئة الاتصالية الجديدة وضغوط المنافسة ، وقد أكد الباحثان في والذي كان ، Peter Gad بداية دراستيهما أن ثمة دراسات كثيرة قد أجراها Hansen -Perry له فضل السبق في هذا المجال ، وغيره من الباحثين مثل وغيرهم ، و الذين توصلوا من خلالها الى أن غرف الأخبار ، Hollifeild - في معظم وسائل الاعلام في الغرب الأوروبي وفي الولايات المتحدة وغيرها ، قد بدأت تشهد تحولات واضحة في أساليب تنظيمها وعملها ، نتيجة الضغوط الاقتصادية ونتيجة المنافسة مع الوسائط التكنولوجية المتطورة ، من ذلك على سبيل المثال زيادة التوجه نحو الأخذ بأساليب فرق العمل الجماعية ، والتوجه نحو توظيف التكنولوجيا في كافة مراحل الانتاج وفي ادارة تدفق العمل والرقابة عليه وفي تقييم الأداء ، وليس انتهاء بالتوجه نحو اصدار الصحف العامة الموجهة باحتياجات المواطنين والجمهور المحلي . ولتحقيق أهداف الدراسة فقد قام الباحثان باجراء دراستين مسحيتين ، الأولى للعاملين في غرف الأخبار ، والثانية لعينة من جمهور الصحف المحلية ، الاسترالية ، للتعرف على أهم هذه التطورات التنظيمية وتأثيراتها في واقع الخدمات الصحفية المقدمة ، وقد انتهت الدراسة إلى أن الصحف المحلية الاسترالية ، والتي تحظى بإقبال كبير من القراء ، مثل مثيلاتها البريطانية ، قد شهدت غرف الأخبار بها درجة من التطور في أساليب تنظيم العمل وإدارته ، من خلال تطبيق نموذج الإدارة الجماعية ، ومن خلال تطوير مفاهيم وقيم العمل السائدة ، بحيث أصبحت الخدمات الصحفية أكثر استهدافا و تلبية لاحتياجات وأولويات الجماهير ، وأشارت الدراسة إلى أن القراء عينة البحث قد أكدوا أن هذه الصحف التي تمت دراستها قد تطور أدائها الى حد كبير ، وأصبحت أكثر جودة وأكثر تعبيرا عن قضاياهم ومشكلاتهم المحلية ، وأنها أصبحت أكثر حرصا على تقديم خدمات صحفية متميزة .

٢- دراسة «Hasing Iris and Sonia Huang : 2013» حول أثر الاستراتيجيات الإدارية في هيكلة سوق صناعة الصحافة المطبوعة والالكترونية في تايوان ، وقد سعت هذه الدراسة الى اختبار فرضية رئيسية مؤداها أن اتجاه المؤسسات الصحفية نحو الأخذ باستراتيجية تجزئة الطلب على الخدمات التي تقدمها للجماهير والمستهلكين والعملاء ، من شأنه أن يحقق نوعا من التكاملية والتعويض ، على مستوى الخسائر والاختلالات الهيكلية التي تشهدها سوق صناعة الصحافة . وقد استندت هذه الدراسة في صياغة فرضيتها على نتائج الكثير من الدراسات التي تناولت أثر التحولات في البيئة الاتصالية الجديدة ، الناشئة عن الثورة التكنولوجية الراهنة ، على الهياكل التنظيمية والتمويلية للمؤسسات الصحفية وأهم التصورات البديلة لمواجهة هذه التحديات . وقد أشار الباحثان في دراستيهما أن صناعة الصحافة في تايوان تمر بنفس الأزمات

الهيكلية التي تمر بها صناعة الصحافة ، والمتمثلة في تراجع معدلات إيراداتها وعائداتها من التسويق والاعلانات ، وتراجع الطلب عليها وانخفاض معدلات الاستثمار بها ، اضافة الى ضعف معدلات الربحية التي تحققها الصحف والخدمات الالكترونية حتى الآن ، وهو الوضع الذي يبدو شبيها جدا بالوضع الراهن السائد في مؤسسات الصحافة الأمريكية . ولاختبار هذه الفرضية قام الباحثان باجراء دراسة مسحية على مديري غرف الأخبار بالصحف اليومية التايوانية والتي تبلغ ١٧ صحيفة ، أهمها صحف «the china times - the united daily news - the liberty times - the commercial times - evening news» ، وغيرها بهدف التعرف على الاستراتيجيات التي طبقتها هذه الصحف في مواجهة الضغوط الاقتصادية وضغوط التغيرات الهائلة التي تفرضها الثورة التكنولوجية الراهنة ، وانتهت النتائج الى تأكيد النسبة الأكبر من المديرين الى أن الاستراتيجية الأساسية التي طبقتها المؤسسات ومكنتها من تحقيق قدر من التوازن والقدرة على البقاء والمنافسة ، تتمثل في التوجه نحو التوسع في تقديم خدمات الصحافة الالكترونية ، وفي النشر والاعلان الالكتروني ، جنبا الى جنبا مع الصحف التقليدية ، من خلال التوظيف الجيد لاستراتيجية تسويق السمعة والإسم التجاري للصحف التقليدية وتاريخها وارتباطاتها النفسية والوجدانية لدى القراء والأسر ، وهي استراتيجية مكنت المؤسسات من تعويض بعض مظاهر الخلل في إيرادات التسويق والاعلانات من خلال تشييط الطلب على تسويق الخدمات الالكترونية بأنواعها وأشكلها المعروفة ، online \offline platforms ، وقد انتهت الدراسة الى أن الجمهور والمستهلكين للخدمات الاعلامية يصبحون أكثر مرونة في الاستجابة لاستراتيجيات المؤسسات كلما كان هناك حرص واضح من هذه المؤسسات على تقديم خدمات تسويقية متميزة وعلى تقديم منتج متميز ومتطور ، وكذلك على تطبيق سياسات تسعير أكثر عدالة وملاءمة .

٣- دراسة « Scott Rienardy : beyond satisfaction : journalists doubt career intentions as organizational support diminishes and job satisfaction declines , 2010 » ، و قد سعت إلى التعرف على المتغيرات والعوامل الإدارية والتنظيمية وكذلك المتغيرات والعوامل الاجتماعية ، التي تؤثر في مدى شعور المحررين بالرضا أو عدم الرضا الوظيفي ، وقد انطلق الباحث في دراسته من تراث ضخم ومتنوع قدمته المدرسة الغربية في علوم النفس ، والاجتماع والاعلام حول قضية الرضا الوظيفي للصحفيين والإعلاميين في مؤسسات الإعلام المختلفة والعوامل المؤثرة فيه ، وقد انتهى هذا التراث إلى أن ثمة تراجعا قويا وملحوظا، للرضا الوظيفي لدى قطاع عريض من الصحفيين والعاملين في الصحف الأمريكية ، نتيجة للكثير من العوامل والمتغيرات ، وقد سعى الباحث لإعادة إختبار هذه الفرضيات من خلال دراسة مسحية أجراها على عينة من المحررين وقيادات غرف الأخبار في الصحف اليومية الأمريكية

المتحدة وبريطانيا من الاعلانات ومن الاشتراكات . وقد قام الباحث في سبيل تحقيق أهدافه باجراء دراسة مسحية على عينة من الصحفيين العاملين في أكبر (٥٧) أسبوعية ، من حيث أرقام توزيعها تصدر في بريطانيا ، حول رؤيتهم لآليات واستراتيجيات التغيير التي استخدمتها الصحف الأسبوعية في مواجهة التحولات الراهنة ، وانتهت نتائج الدراسة إلى أن الصحف الأسبوعية في بريطانيا قد طبقت استراتيجية مغايرة تماما لتلك التي تهتم بها الصحف الكبرى ، تتمثل ، بالإضافة إلى استفادتها من التطورات التكنولوجية في تطوير غرف الأخبار بها وأساليب تنظيمها وعملها ، في تطبيق مدخل جديد أسموه Hyper local community ، بزيادة التوجه نحو خدمة المجتمعات المحلية ، وزيادة مشاركة الجمهور في صناعة القرار والمحتوى الإعلامي ، إلا أن نتائج الدراسة في الجانب المقابل قد انتهت إلى أن الصحفيين أفراد عينة البحث يؤكدون أنه مازال أمامهم وأما إدارات الصحف الكثير الذي لم يتم تحقيقه حتى الآن ، من ذلك على سبيل المثال ، من هم الجمهور الحقيقي للصحف وماذا يريد ؟ كيف يمكن إدارة التغيير بطريقة تحقق توازنا بين الخدمات الصحفية وبين الاعتبارات الاقتصادية ؟ كيف نعرف حجم وطبيعة السوق السائدة وآليات المنافسة التي يجب تطبيقها وغيرها . كما انتهت الدراسة إلى المبحوثين قد أشارو إلى ضرورة تطبيق مفاهيم التنشئة الاجتماعية والمهنية للمحررين في غرف الأخبار الجديدة ، وإعادة تأهيلهم وتدريبهم ، وزيادة وعيهم بنوعية ومستوى جودة الخدمات المقدمة ، يضاف إلى ذلك ضرورة استحداث نماذج للتغيير والتطوير يسهل التعامل معها وتطبيقها .

٥- دراسة « Ronald Rodgers : desiderata across the decade : conversation about a civic- minded model of newspapering , 2010 » . وقد ركزت هذه الدراسة على رصد وتوصيف واقع ملكية الصحف في الولايات المتحدة وتأثيراتها الاقتصادية والادارية والمهنية ، من واقع تقارير الاتحادات والنقابات ونتائج الدراسات ، ومن واقع نتائج المؤتمرات والحلقات النقاشية التي اهتمت بهذه القضية ، وقد انتهت نتائج الدراسة إلى تزايد اتجاه المؤسسات الصحفية في الولايات المتحدة إلى نمط ملكية المشروعات الموجهة باحتياجات السوق ، وغلبة الميل إلى ضخامة التنظيم واتساع حجم المؤسسات ، وتطبيق نمط وأساليب الادارة المركزية ، الأمر الذي أثر في استقلاليتها وفي جودة المنتج المقدم ، حيث يقل في هذه الصحف الاهتمام بمناقشة القضايا الجدية ، والقضايا المحلية ، وتراجع الوظيفة الرقابية والدور النقدي للصحافة ، وانتهت الدراسة إلى أن نتائج الدراسات والمؤتمرات وتصورات الخبراء تشير إلى أهمية تغيير النموذج الاداري ونمط الملكية السائد في السوق الصحفية ، والاتجاه إلى أمط ملكية المشروعات المحلية الصغيرة والمتوسطة ، التي تسعى إلى تطبيق نموذج الخدمة العامة ، وذلك في محاولة لاستعادة الثقة المفقودة لدى القراء ، وجذب قطاعات جديدة من المعلنين والمستثمرين المحليين الذين

، وقد بلغ حجم العينة ٧٥٠ مفردة ، اشتملت على كافة الخصائص المطلوبة في العينة ، وقد انتهت الدراسة إلى اتفاق نتائجها مع كثير من الدراسات السابقة التي تؤكد أن التحولات التي شهدتها مؤسسات الصحافة الأمريكية وزيادة توجهها نحو نمط ملكية الاحتكارات والسلاسل الكبرى ، وما فرضته من تعقيدات في أساليب العمل ومركزية الإدارة ، وتراجع فرص مشاركة المحررين في صناعة السياسات والقرارات التحريرية ، بالإضافة إلى تبني الصحف لتوجهات إدارية يغلب عليها تغليب المعايير والقيم الاقتصادية علي المعايير والقيم المهنية ، قد أدى إلى تراجع معدلات الرضا الوظيفي لديهم . وقد انتهت نتائج الدراسة على أن النسبة الغالبة من الصحفيين قد أكدت أن ثمة ارتباط قوي بين شعورها بالدعم المؤسسي والتنظيمي ، والدعم المجتمعي ، وبين الرضا الوظيفي لديهم ، وأشار المبحوثون إلى أن مفهوم المساندة والدعم المؤسسي لا يتعلق باعتبارات مادية فقط بقدر ما يتعلق بمناخ بيئة العمل السائدة ومدى توافر فرص عادلة في العمل وفي الصعود الوظيفي ، إضافة إلى درجة الحرية المسموح بها والقدرة على المشاركة في صنع القرارات ، وكذلك تغليب الاعتبارات والقيم المهنية ، وأكد أفراد العينة أن نسبة لا يستهان بها من الصحفيين تصل ٢٧٪ من اجمالي العينة يفكرون جديا في ترك العمل مهنة الصحافة نتيجة لتزايد عدم شعورهم بالرضا الوظيفي ، وأن الصحفيات تأتي في مقدمة الفئات اللاتي يعانين من انخفاض معدلات هذا الشعور بالرضا لديهم مقارنة بالصحفيين ، كم أشارت نتائج الدراسة أن المحررين الذين لا يحتلون موقعا تنظيميا هم أكثر شعورا بهذه الحالة مقارنة بزملائهم ممن يحتلون مثل هذه المواقع .

٤- دراسة « Francois Nell and Jane B.Singer : cultural fluidity : weekly newspaper editors, strategies for building knowledge and managing change , 2011 » ، وقد تطرقت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الاستراتيجيات التي بدأت تستخدمها الصحف الأسبوعية في بريطانيا لإدارة عمليات التغيير ، التي فرضتها الثورة التكنولوجية الراهنة وما يتطلبه الواقع الجديد الذي صنعه الانترنت وتطبيقاتها الاليكترونية المختلفة ، من عناصر وآليات منافسة مغايرة . وقد أكد الباحثان في بداية دراستيهما أن صناعة الصحافة في بريطانيا قد بدأت خلال العقدين الأخيرين تواجه جملة من التحديات والأزمات ، التي تتجلى في تراجع عائداتها من التوزيع ومن الاعلانات ، ومن ضعف هياكل الأسواق التي تعمل بها ، واتجاه المؤسسات الصحفية إلى تقليل معدلات الاستثمار والتشغيل وتخفيض العمالة وغيرها ، وقد أشارت الدراسة إلى أن الصحف الصغرى والصحف الأسبوعية تواجه معاناة أكبر من غيرها ، خاصة في ضوء زيادة التوجه نحو الاستثمار في الوسائط الاليكترونية المختلفة وفي النشر الاليكتروني ، وفي ضوء حقيقة راسخة مؤداه وجود تزايد مضطرد في معدلات ربحية الصحف الاليكترونية في الولايات

Sundsvall - « ، باستخدام أسلوب المقابلة المتعمقة مع عدد من القيادات التحريرية والادارية المستولة عن إدارة الصحف الصادرة والمدروسة ، للتعرف على أهم أساليب التنظيم والسيطرة التي يستخدمها الملاك ، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة مهمة من النتائج منها أن تجربة السيطرة على الصحف السويدية والتدخل في شئون ادارتها وتمويلها تجربة ممتدة ومعروفة تاريخيا ، نتيجة للعلاقة الوثيقة التي تربط السلطة السياسية بالصحافة وتدخل الحكومات في تمويل الصحف بدرجة كبيرة ، وأكدت الباحثة أن نمط ملكية الصف في السويد ظل يغلب عليه نمط الملكية الفردية لسنوات وعقود طويلة ، وأنها كان يغلب عليها سمة أساسية في تلك المرحلة تتمثل في كونها لم تكن تدار وفق أسس اقتصادية أو من منطلقات ربحية وتجارية ، واستمر الحال كذلك حتى العقدين الأخيرين من الزمن ، حين بدأت تواجه الصحف ضغوط وتحديات اقتصادية مضطربة فبدأ ملاكها يميلون الى التوجه نحو تبني نمط ملكية المجموعات والتكتلات الكبرى ، الأمر الذي أثر في بنية تنظيم هذه الصحف وأساليب ادارتها ، حيث أشارت الباحثة من خلال نتائج الدراسة الى أن المؤسسات الصحفية التي بدأت تتجه نحو نمط ملكية السلاسل والمجموعات ، قد استحدثت أسلوبا جديدا في التنظيم ، يتمثل في تشكيل مجلس مديرين وخبراء ماليين واداريين ، يمثل حلقة الوصل بين المجموعة وبين الادارة التنفيذية للمشروع ، بحيث يلعب هذا المجلس دورا في تشكيل وصناعة السياسات الادارية والاقتصادية ، ويراقب أداء المشروع ، وانتهت الباحثة الى أن مديري الصحف وكبار المحررين قد اعترفوا بأن لجوء أصحاب رأس المال والملاك الى هذا الأسلوب قد ترتب عليه زيادة توجه المشروعات الصحفية نحو تبني الأساليب البيروقراطية في العمل ، وزيادة الأخذ بالمفاهيم المركزية والسلطوية في الإدارة ، الأمر الذي يؤثر في النهاية على استقلالية القرار التحريري وفي الرضا الوظيفي للمحررين .

٨- دراسة (Nichole Cohen and Sonja Macdonald : making media public in Canada : from discussion to action ,2011 ، وقد سعت هذه الدراسة) الى رصد وتوصيف أثر التحديات والضغوط الاقتصادية والتكنولوجية ، على توجه ادارة عدد من المشروعات الصحفية و الاعلامية في كندا ، الى نمط « إعلام الخدمة العامة » ، حيث أسفرت نتائج الدراسة أن كثيرا من المشروعات والمؤسسات الصحفية غير المرتبطة باحتكارات واستثمارات تجارية قد بدأت تواجه منافسة شرسة من صحف السلاسل والاحتكارات على صعيد سوقي الاعلانات والتوزيع ، وعلى الصعيد التكنولوجي ، الأمر الذي أدى الى توقف الكثير من الصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون المحلي ، والى تسريح آلاف من الاعلاميين والعاملين في هذه الوسائل ، الأمر الذي دفع المعنيين من الباحثين والمخططين الاعلاميين ونقابات العمال واتحاداتهم ، وكذلك الهيئة الكندية لتنظيم الاتصالات والبلد الاذاعي والتلفزيوني الى

يرغبون في الوصول إلى أسواق محددة وضرة العمل على تبني استراتيجيات جديدة في التعامل مع الأسواق ومع المنافسين.

6- دراسة (Robert Picard : capital and control : consequences of different forms of newspaper ownership ,2011) ، وقد سعت هذه الدراسة الى التعرف على أهم التداعيات والنتائج المرتبطة بالتحويلات الرهيبة في أمط ملكية الصحف المختلفة ، وتأثير هذه الأمط من الملكية على أساليب إدارة الصحف وأساليب تنظيمها وسياساتها ، وقد أكد الباحث في دراسته أن هذه الدراسة قد اهتمت بتحليل أوضاع الصحف الخاصة ، التي تسمى في الأدبيات private owned newspaper ، أي الصحف المملوكة للأفراد أو التي تديرها عائلات والصحف التي تديرها مشروعات ومؤسسات غير هادفة للربح ولا ترتبط بعلاقات اقتصادية مع احتكارات واستثمارات تجارية ، مقارنة بصحف الاحتكارات والسلاسل الكبرى Publicly Owned ، وقد توصلت الدراسة الى وجود اتفاق كبير بين الباحثين على أنه لا يوجد ما يسمى بنمط الملكية الأمثل والذي يحظى باتفاق وقبول الجميع ، إذ تشير الدراسات إلى أنه بالرغم من أن نمط ملكية الأفراد وشركات الأشخاص وملكية المشروعات المستقلة غير الهادفة للربح للصحف تؤدي الى تحقيق مزيد من الاستقلال المهني ، والى كفاءة وجودة المنتج التحريري ، وإلى تطبيق الأساليب الجماعية في الإدارة والمشاركة في رسم السياسات ، إلا أن التحديات والضغوط الاقتصادية ، والمنافسة مع الوسائل المستحدثة تدفع المؤسسات الى مزيد من التوجه نحو نمط ملكية الاحتكارات والسلاسل ، نتيجة لاعتبارات اقتصادية ، وقد انتهت نتائج الدراسة إلى أن نمط تبار بدأ يتصاعد بشكل ملحوظ خلال الآونة الأخيرة يدعو القوى المجتمعية والمؤسسات والمشروعات الصحفية ، خاصة المعنية بإصدار الصحف المحلية والصحف المتوسطة والصغرى ، الى تبني نمط ملكية العاملين أو نمط ملكية المشروعات غير الهادفة للربح ، وأكدت الدراسة أنه كلما زاد التوجه نحو ضخامة التنظيم وتوسيع قاعدة الملكية كما في المشروعات المملوكة للسلاسل كلما زادت السيطرة والمركزية في صناعة القرار وكلما زادت الرقابة والتدخل في الجوانب المهنية ، في مقابل زيادة القدرة على تحقيق الأرباح وزيادة الاستثمارات ، على عكس الحال في الصحف المملوكة للأفراد أو المشروعات غير الهادفة للربح .

٧- دراسة (Jonas ohlsson: the practice of newspaper ownership: fifty year of control and influence in the Swedish local press ,2010) ، وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على الأساليب التي يستخدمها ملاك الصحف وحملة الأسهم في تنظيم وإدارة كافة جوانب العمل الصحفي في المؤسسات التي يملكونها ، وآليات السيطرة على الصحف في اطار توجهاتهم ومصالحهم العامة ، وقد قامت الباحثة باجراء الدراسة على ثلاثة من أكبر مؤسسات الصحافة المحلية السويدية ، هي مؤسسات « Kalmar - boras

لوس انجلوس تايمز ، ودالاس مورنينج نيوز ، للتعرف على أوضاعها الادارية والتنظيمية وأساليب عملها وتوجهاتها وتأثير ذلك على أنماط التغطية الصحفية ، وذلك من خلال تحليل محتوى عينة من مضامين صحف هذه السلاسل ، ومن خلال تحليل نتائج وبيانات التقارير السنوية لغرفة الصناعة والتجارة ، حول مؤشرات الأداء الاقتصادي للصحف ، بالإضافة الى دراسة ميدانية على عينة من مديري هذه الصحف وكبار المحررين، وقد انتهت نتائج هذه الدراسة الى أن صحف السلاسل في الولايات المتحدة تميل الى تبني استراتيجيات وأساليب ادارية يغلب عليها طابع مركزية الإدارة ومركزية صناعة القرار، وأنها تميل الى تبني أساليب عمل يغلب عليها طابع النمطية ، وأنها تميل الى السيطرة على الأسواق من خلال استراتيجيات « غزو السوق » و« قوة الانتشار » ، وأن هذه الأساليب قد جعل هذه الصحف تميل في مضامينها وتغطيتها الى البعد عن القضايا ذات الطابع المحلي ، والعمل وفق مقتضيات وآليات السوق وليس وفقاً للمعايير والمتطلبات المهنية ، وذلك مقارنة بالصحف الصغرى والمستقلة عن الاحتكارات الكبرى . وقد انتهت نتائج الدراسة الى أن صحف السلاسل الكبرى مازالت تفرض سيطرة قوية على الأسواق السائدة اعلانياً وتوزيعياً ، بالرغم من تراجع عائدها من التسويق والاعلانات بسبب اشتداد المنافسة مع المواقع والصحف الالكترونية ، وأنها تميل الى الارتباط بمشروعات واستثمارات تجارية واقتصادية تؤمن لها نفوذها الاقتصادي ، كما أن نمو بنيتها التنظيمية والمؤسسية يؤدي الى تراجع استقلالية القرار التحريري بها ، والى ضعف مشاركة المرؤوسين في صناعة القرارات وإلى تراجع معدلات الرضا الوظيفي لديهم .

١١- دراسة (A.O adesoji : when (not) to be proprietor : Nigerian newspaper ownership in a change polity , 2011) ، وقد استهدفت هذه الدراسة الى تحليل واقع ملكية الصحف في نيجيريا وتأثير أنماط الملكية السائدة على أساليب عمل وتنظيم الصحف وسياساتها التحريرية ، وذلك من خلال استخدام المنهج التاريخي ، ورصد علاقة الصحافة بالسلطة ونظم الحكم القائمة ، وقد انتهت الدراسة الى أنه بالرغم من أن نيجيريا تشهد أنماطاً متعددة ومتنوعة من ملكية الصحف ، بدءاً بالصحف المملوكة لأفراد ، ومروراً بالصحف المملوكة للدولة وانتهاءً بصحف المجموعات والسلاسل الكبرى ، الا أن أساليب تنظيم وإدارة الصحف والاقتصاد السياسي لوسائل الاعلام وأساليب السيطرة على مصادر التمويل في هذه الدولة ، نتيجة لطول سنوات الخضوع للحكم العسكري ، ونتيجة وجود ارتباطات قبلية وعشائرية بين الأطراف المختلفة ، قد ترتب عليه فرض تصورات مهنية وسياسية وتحريرية محددة على الصحف النيجيرية بمختلف أنماطها ، مما أدى الى غياب حرية تنظيم وأساليب ادارة هذه الصحف وعدم وجود هامش تنافسي كبير بينها في صناعة قراراتها التحريرية ، نتيجة لاستمرار تدخل الدولة في شؤون عملها

عقد عدد من المؤتمرات حول كيفية التصدي لهذه التحديات وسيناريوهات المستقبل القريب والمتوسط ، وانتهت هذه المؤتمرات الى ضرورة استحداث نماذج جديدة في الادارة يمكن بمقتضاها التصدي لهذه الضغوط والمخاطر ، فانتهت الرؤى الى أهمية الأخذ بنموذج ومفهوم اعلام الخدمة العامة ، وذلك من خلال تحقيق نوع من الشراكة والهيكلية بين المؤسسات الاعلامية ، التي لا تتبنى استراتيجيات السوق ، وتحقيق شكل من أشكال الاندماج الهيكلي والتنظيمي الذي يمكنها من التعاون في ادارة العمل وفي مواجهة متطلبات المنافسة ، وقد أكدت الدراسة أن المؤسسات الكندية التي بدأت تطبيق هذا النموذج الاداري أصبحت أكثر قدرة على المنافسة وعلى السيطرة على السوق من خلال نموذج التكامل الاداري والمهني ، ومن خلال توحيد الادارات الاقتصادية والتجارية ، وهو الأمر الذي مكن هذه الصحف والوسائل من تقديم خدمات اعلامية متميزة ونوعية ، تختلف عن تلك التي تقدمها صحف السلاسل والاحتكارات .

٩- دراسة (Cristina Andreescu :the management of media organization from theory to practice ,2011) ، وقد سعت هذه الأطروحة لتقييم أساليب ادارة المؤسسات الاعلامية ومن بينها المؤسسات الصحفية في رومانيا ، من خلال وصف أساليب التنظيم والقيادة ، ومدى قدرة المؤسسات على الاستجابة لمتطلبات الواقع والبيئة المحيطة ، وقد انتهت الباحثة الى أن درجة تطور أساليب ادارة المؤسسات الاعلامية تتوقف الى حد كبير على درجة تطور المجتمع نفسه ، ومدى انفتاح هذه المؤسسات عليه ، وعلى طبيعة النظام الاقتصادي والسياسي القائم ، وتوصلت الباحثة من خلال نتائج الدراسة الى أن المؤسسات الصحفية التي تعمل وفقاً لمعايير ومفاهيم واستراتيجيات السوق يغلب عليها طابع التطور التنظيمي والإداري ، وأنها تستطيع تحقيق أعلى معدلات الكفاءة في الانتاج وفي تقديم الخدمات ، في حين أن المؤسسات التي تتبنى أساليب بيروقراطية في التنظيم لا تستطيع أن تقدم خدمات تتسم بالجودة والكفاءة والتفرد والابداع ، وأكدت الدراسة أن نمط القيادة ومستوى تأهيل وتدريب المديرين ورؤيتهم ومفهومهم لفلسفة العمل ، يؤثر بدرجة كبيرة على أداء المؤسسات ، وأكدت الدراسة على أهمية العنصر البشري كأحد أهم عناصر رأسمال المؤسسة ، مؤكدة أن نجاح المؤسسة في تحقيق أهدافها يتوقف على مدى قدرة الادارة السائدة على اقناع العنصر البشري بسياساتها وأهدافها ، وكذلك في مدى اهتمامها بتدريبه وتطوير مهاراته وقدراته .

١٠- دراسة (Angela powers and sonata An : the effects of ownership structure in news coverage in the united state.2012) ، وقد تطرقت هذه الدراسة الى تحليل أوضاع بعض السلاسل والمجموعات الصحفية الكبرى في المجتمع الأمريكي ، مثل مجموعات النيويورك تايمز ،

وادارتها، وانتهت الدراسة إلى أن أساليب السيطرة على الصحف النيجرية تفرض عليها التنافس في القضايا غير الشائكة ، أو غير المحظور التطرق اليها ، وقد فسر الباحث هذه النتيجة بقوله « إن المتتبع لنمط ملك الصحف في نيجريا ، سيجد أن أغلبيتهم ترتبط بالأحزاب السياسية وبالنظام القائم ، وأن شريحة واسعة منهم ترتبط بعلاقات مصالح واسعة مع النظام ، بل إن نسبة لا يستهان بها منهم يعملون كمسؤولين تنفيذيين في مؤسسات الدولة ، الأمر الذي يدفعهم لتوظيف الصحف التي يملكونها سياسيا لصالح النظام السياسي ، وانتهت الدراسة إلى أن عمليات الإصلاح الديمقراطي ، خاصة في وسائل الاعلام مازالت لم يمكن لها بالقدر الكافي حتى الآن .

١٢- دراسة (George Sylvie: A lesson from the New York Times: Timing and management of cultural change.,2013) ، وقد ركزت هذه الدراسة على طرح رؤية وتصور تطبيقي لتطوير أساليب ادارة المؤسسات الصحفية ، وغرف الأخبار بها بهدف تمكينها من القدرة على مواجهة عمليات التحول التي بدأت تشهدها الصحف ، نتيجة زيادة التوجه نحو الاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في مختلف مراحل وعمليات الانتاج الصحفي ، وذلك من خلال دراسة حالة متعمقة لأهم هذه الأساليب والاستراتيجيات التي استخدمتها صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية ، باعتبارها من أوائل وأكبر الصحف التي قد تعاملت مع هذا التغيير في بيئة وثقافة غرف الأخبار ، واتجاه المؤسسات الصحفية نحو الاندماج والتكامل ، وقد توصل الباحث إلى أن المناخ التنظيمي السائد يلعب دورا هائلا في التأثير على سياسات الادارة وأساليب تنظيم العمل ، وعلى عمليات تبني نظم وتكنولوجيا الانتاج المتطورة ، وآليات الرقابة وتقييم الأداء وغيرها ، وقد توصل الباحث إلى أن ادارة صحيفة النيويورك تايمز قد بذلت جهودا واضحة ومتطورة فيما يتعلق بكيفية وسبل ادارة التغيير ، ومتطلباته ، منذ مرحلة مبكرة ، وأنها قد عمدت إلى تطوير نظم الادارة وسياسات العمل وثقافة وقيم غرف الأخبار السائدة، وإلى تبني تكنولوجيا الانتاج المتطورة ، وتوظيفها في تحديث أساليب عمل غرف الأخبار بها ، وكذلك تطوير نظم الجودة والاتصال التنظيمي وصناعة القرارات وتخطيط العمل والسوق ، وفي التخطيط الاقتصادي للموارد ، وذلك من خلال تطبيق نظم عمل أكثر تطورا وأكثر اعتمادا على التطبيقات التكنولوجية، ومن خلال تطبيق نموذج فرق العمل الجماعية ، وأكد الباحث أن هذه الأساليب أسهمت في تطوير الأداء ومعدلات ومستوى دقة وكفاءة الانتاج .

وبطبيعة الحال يدرك الباحثون والمحللون والنقاد ، أن هذه النماذج التي تم استعراضها من الدراسات التي تعكس أهم الاتجاهات الحديثة في بحوث ادارة المؤسسات الصحفية وأساليب تنظيم العمل بها ، مجرد نماذج محدودة ، تقدم فقط مجرد مؤشرات حول تطور أولويات اهتمام أجنحة البحث العلمي الإعلامي المعني بهذا الحقل في بعض المدارس الأكاديمية في المجتمعات

المعاصرة .

وباستعراض عناوين وموضوعات هذه الدراسات ، وغيرها من الدراسات التي خضعت للتحليل والفحص ، والتي تم تضمينها في مصادر ومراجع الدراسة ، وتحليل حدودها المعرفية وأطرها النظرية ، والمجتمعات التي ركزت على دراستها ، وأهم القضايا الجديدة التي طرحها ، يتبين للباحث الملاحظات والنتائج المهمة التالية :

- أن الدراسات الحديثة المعنية بقضية التطور التنظيمي والإداري في المؤسسات الصحفية والإعلامية في المجتمعات المعاصرة ، تعكس في الأساس طبيعة التوجهات المجتمعية والسياقية الشاملة التي تطالب بإعادة النظر في واقع وسائل الإعلام ومستقبلها في ضوء التطورات التكنولوجية الرهيبية الراهنة وما تطرحه من تحديات ، وضرورة التفكير الحتمي في إعادة هيكلتها وإصلاحها ، لضمان القدرة على تطوير سياسات ووظائف هذه المؤسسات ، بما يمكنها من القدرة على ممارسة وظائفها وتلبية احتياجات الجماهير والتعبير عنها ، بعد أن أسهمت سياسات هذه الوسائل وأساليب إدارتها في خلق فجوة هائلة بين الجماهير وبين أدواتها الإعلامية .

- كما يتبين من خلال نتائج تحليل هذه الدراسات تزايد اهتمام الباحثين بدراسة وتطوير الأساليب الحديثة في تنظيم وإدارة المؤسسات الصحفية ، وتقييم أثرها ومردودها على سياسات غرف الأخبار وعلى استقلالية المحررين ومدى شعورهم بالرضا الوظيفي ، حيث قامت هذه الدراسات بتوصيف وتحليل نماذج فرق الجماعية كأسلوب مستحدث في الإدارة وأهم التطورات التي شهدتها هذا النموذج من خلال الانتقال مما يسمى بفرق العمل الجماعية ، functional topic-team ، الموحدة التي سادت في منتصف التسعينيات ، إلى نمط cross-functional team ، وعمليات تطوير استراتيجيات التكامل الإداري بين القطاعات المختلفة في إطار المشروع الصحفي ، أو في الأنماط الأكثر تطورا من ملكية وأساليب إدارة المشروعات ، مثل نمط ونموذج الشراكة التكاملية partnership model ، بين وسائل الإعلام المتنافسة

- وقد كشفت النتائج أن ثمة اتفاق كبير بين الباحثين حول وجود تغييرات جذرية في الهياكل الإدارية والتنظيمية لوسائل الإعلام ، نتيجة التطورات التكنولوجية الراهنة ، ومنافسة الانترنت بتطبيقاتها المختلفة لصناعة الصحافة التقليدية ، الأمر الذي فرض على صناعة الصحافة تطوير أساليب عملها وتنظيمها واستراتيجياتها ، والقيم والتوجهات التي تحكمها ، بحيث تستطيع الصمود في مواجهة المنافس الإلكتروني ، فزاد الإهتمام باستخدام التكنولوجيا في كافة مراحل وعمليات الانتاج ، وتزايدت معدلات اعتماد الإدارة وغرف الأخبار عليها في إدارة تدفق العمل ، وفي تخطيطه وتنظيمه والرقابة عليه ، كما تزايد اهتمام المؤسسات بتطبيق استراتيجيات تكاملية السوق من خلال زيادة التوجه نحو صناعة النشر والاعلان الإلكتروني ، لضمان السيطرة على السوق والعملاء .

المبحث الثاني : الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث اقتصاديات المؤسسات الصحفية وعلاقتها بأسواق المنافسة السائدة ، وبالمسؤولية الاجتماعية تجاه القراء وقضايا المجتمع :

لا شك أن الجوانب الاقتصادية المتعلقة بصناعة الصحافة ، تأتي في مقدمة العوامل التي تتصل بالأزمة الوجودية التي تهدد كيان هذه الصناعة ذاته الآن ، إذا تؤكد الدراسات والتقارير أن انخفاض معدلات الربحية ، وتراجع العائدات التي تحققها صناعة الصحافة من مصادر تمويلها المختلفة ، إضافة إلى التغيرات الجذرية الهائلة في بنية الأسواق الصحفية السائدة ، جعلت من صناعة الصحافة « صناعة تعاني أزمة تنفس حادة » ، تهددها بالتوقف أو الانقراض ، نتيجة المنافسة مع الانترنت وما تقدمه تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من تطبيقات ، تتسم بقدرتها الهائلة على التنافسية مع الوسائل التقليدية المعروفة ، وكذلك نتيجة الأزمات الاقتصادية المتلاحقة التي تشهدها الأسواق العالمية ، وهو الأمر الذي جعل من قضية اقتصاديات صناعة الصحافة ومصادر تمويلها إحدى أهم القضايا المطروحة على ساحة النقاش الأكاديمي والنقاش العام في المجتمع ، لذا فقد أسفرت نتائج هذه الدراسة وغيرها من الدراسات عن أن ثمة اهتماما متزايدا من قبل الباحثين ، خاصة في المجتمعات الغربية المتقدمة بهذه القضية بجوانبها المختلفة .

والحقيقة فقد كان للباحث شرف محاولة ارتياد هذا الحقل الموضوعي من حقول دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، من خلال أطروحتيه للمجستير والدكتوراة ، حين انشغل فيهما بدراسة مصادر إيرادات المؤسسات الصحفية المصرية ، في إطار مقارنة مع مثيلاتها في المجتمعات الغربية ، وعلاقة هذه الإيرادات بالسياسات التحريرية للصحف ، وكذلك من خلال تقديمه لتصور مستقبلي وسيناريو بديل يمكن من خلاله تطوير الجوانب الاقتصادية في صناعة الصحافة وتعظيم مواردها وأرباحها ، كما قدم الباحث في إطار هذا الحقل الفرعي والمجال الموضوعي دراسة حديثة حول « اتجاهات الصحفيين المصريين نحو الأداء الاقتصادي للصحف المصرية ، وعلاقته بطبيعة أسواق المنافسة الصحفية السائدة ، وأساليب تنظيمها والعوامل المؤثرة فيها ، ٢٠١٣ » ، وقد حاول الباحث في إطار هذه الدراسة ، الخروج من إطار النمط التقليدي في بحوث اقتصاديات المؤسسات الصحفية ، وتقديم رؤية تحليلية جديدة ، تتطرق إلى أهم الإشكاليات المرتبطة بهذا الحقل الفرعي ، من خلال دراسة وتحليل بنية الأسواق نفسها ، ومن خلال دراسة رؤية الصحفيين واتجاهاتهم نحوها ونحو آليات التعامل معها وأساليب تنظيمها ، ومن خلال توظيف إحدى أهم الأطر النظرية المرتبطة بطبيعة الإشكالية المدروسة وموضوعها وهي « نظرية المنافسة السوقية » كإطار نظري جديد لم يسبق استخدامه في دراسات الإعلام أو في دراسات الإدارة في العالم العربي . وفيما يلي سوف يقوم الباحث بعرض ملخص لهذه الدراسة ومناقشة نتائجها في ضوء نتائج التراث

- كما يتضح من نتائج تحليل هذه الدراسات ، أن قضية ملكية الصحف والتحويلات الرهيبة التي شهدتها المجتمعات الغربية ، بزيادة توجه المشروعات الصحفية ، نحو ملكية السلاسل والاحتكارات الكبرى والمشروعات المختلطة conglomerate ، وأساليب السيطرة التي يمارسها الملاك وحملة الأسهم ، من أهم العوامل والمتغيرات التي أسهمت في عمليات التحول الهائل في هياكل وبنى المؤسسات الصحفية والإعلامية ، حيث انتهت الدراسات إلى أن تزايد ظاهرة الاحتكارات الكبرى وملكيتها السلاسل والمجموعات الصحفية ، وتنامي واتساع أحجامها وهياكلها المؤسسية والتنظيمية ، كان من أبرز العوامل التي أسهمت في زيادة غلبة الأساليب البيروقراطية والمركزية على إدارة الصحف التابعة لهذه السلاسل ، وضعف استقلالية القرار التحريري بها ، وكذلك تراجع معدلات الرضا الوظيفي لدى المحررين والصحفيين العاملين فيها .

- ويتبين من خلال تحليل هذه الدراسات ونتائجها وطبيعة المجتمعات التي أجريت فيها أن ثمة اهتماما كبير في مختلف المجتمعات المعاصرة ، وبين الباحثين الذين ينتمون إليها بدراسة أوضاع إدارات المؤسسات الصحفية وأساليب تنظيمها والسيطرة عليها ، وأن هذه القضية ، رغم وجود تباينات نسبية بين الباحثين في مداخل دراستها ، واحدة من أهم القضايا التي تصدر أبحاث الباحثين في المجتمعات المختلفة . وقد انتهت نتائج تحليل الدراسات أن المجتمعات والمؤسسات الصحفية في الدول ونظم الحكم التي يغلب عليها الطابع السلطوي ، تزداد فيها حدة المشكلات الإدارية والتنظيمية للمؤسسات الصحفية والإعلامية ، نتيجة لاستمرار تدخل السلطة في تنظيم الصحف وفي توجهاتها وسياساتها ، الأمر الذي يترتب عليه وجود حالة من الجمود والتخلف الإداري والتنظيمي ، تسود معظم المؤسسات الصحفية والإعلامية في هذه النظم ، على عكس المؤسسات الصحفية في المجتمعات المتقدمة ، التي تشهد درجات واضحة من النمو والتطور والتحديث .

- وأخيرا يؤكد الباحث من واقع تحليل عشرات الدراسات التي انشغلت بهذا المجال الموضوعي ، ونتائجها ، أن الآفة الرئيسية التي يتسم بها الانتاج العلمي والفكري ، للمدارس العلمية المختلفة في المجتمعات المعاصرة في هذا الجانب ، يتمثل في ظاهرة التكرار وإعادة إنتاج البحوث والدراسات وإعادة اختبارها مرات ومرات ، دون الوصول إلى نتائج أو إضافات جديدة ، وتزايد التوجه نحو استخدام الدراسات المكتبية التي تعتمد على تحليل وقراءة نتائج الدراسات والتقارير الصادرة عن هيئات أو مراكز علمية أو اتحادات ونقابات وغيرها ، دون اهتمام بدراسة القائمين بالاتصال والجماهير للتعرف على رؤاها وتصوراتها حول مردود التطورات الإدارية والتنظيمية على جودة النتج والخدمات المقدمة ومدى قدرة الصحف ووسائل الإعلام على التعبير عن قضايا المجتمع .

تعبّر عن مصالح ملاكها وتدافع عن استثماراتهم ورؤاهم السياسية والاجتماعية ، أكثر من كونها مشروعات إعلامية حقيقية تؤدي رسالة مجتمعية نزيهة ومحيدة ، وهي مؤشرات تكشف بما لا يدع مجالاً للشك عن أننا أصبحنا اليوم نواجه واقعا سياسيا وإعلاميا ملتبسا ومشوها ، تسوده الفوضى وحالة من الشك ومناخ من عدم الثقة وعدم اليقين المجتمعي بشأن كل شيء وبخصوص كل القضايا ، وتفرض في النهاية تساؤلا رئيسيا حول طبيعة السوق الإعلامية والصحفية السائدة وسماتها وخصائصها وأساليب تنظيمها وآليات عملها ، وكذلك حول طبيعة الدور الذي تلعبه الإدارة الصحفية في حياة المشروعات الصحفية السائدة ، وقدرتها على مواجهة تحديات الواقع وضغوطه وظروف أسواق المنافسة ومتطلباتها في ظل الظروف العصيبة التي تواجهها صناعة الصحافة ومؤسساتها في مصر .

فالمعروف أن صناعة الصحافة في مصر - كما في غيرها من دول العالم - تعمل في إطار نمط من الأسواق يطلق عليه رجال الاقتصاد « سوق احتكار القلة مع تمايز المنتج » وهو نوع من الأسواق يواجه أهما كثيرة من المخاطر والتقلبات ، ليس أهمها تشابه سمات وخصائص المشروعات إلى حد كبير، ومحدودية عناصر ومقومات المنافسة خاصة على مستوى سياسات التسعير وتسويق الخدمات ، وإمّا كذلك والأهم ، نتيجة التقلبات السياسية والاجتماعية السائدة التي تؤثر في الأداء الاقتصادي لهذه المؤسسات، وكذلك نتيجة لكون المنتجات والخدمات التي تقدمها هذه الصناعة تتسم بارتفاع المرونة السعرية ، بالشكل الذي يجعل أي تغييرات ملحوظة في الأوضاع السياسية والاجتماعية ، وفي سياسات التسعير والخدمات ، وحتى في السياسات التحريرية والمهنية ، يؤدي إلى تراجع الطلب على هذه الخدمات والانصراف عنها ، لصالح بدائل أخرى ، يضاف إلى ذلك تأثر هذه الصناعة إلى حد كبير بتقلبات السوق وضغوطها وبطبيعة الأزمات الاقتصادية السائدة محليا وعالميا ، الأمر الذي يؤكد في التحليل الأخير أن صناعة الصحافة في مصر ، تواجه أزمة بقاء ، نتيجة لتعرضها لأزمات اقتصادية حادة ، تتمثل - كما تشير بعض الدراسات والحقائق والمؤشرات - في تراجع عائداتها من الإعلانات ومن إيرادات التسويق ، وغيرها ، ونتيجة لصعوبة ومخاطر المنافسة الحادة التي تواجهها هذه الصناعة مع وسائل الإعلام الحديثة والمستحدثة ، وفي مقدمتها الفضائيات والانترنت ، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عنه وإزالة جوانب غموضه ومظاهرها ، من خلال دراسة اتجاهات القيادات الصحفية المصرية نحو طبيعة الأداء الاقتصادي للصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة ، وعلاقته بسمات وخصائص أسواق المنافسة الصحفية السائدة وأساليب تنظيمها والعوامل المؤثرة في هذا الأداء .

العلمي السابق ، ثم تناول أهم مؤشرات التطور في هذا الحقل خلال العامين الماضيين .

حدود الدراسة وإسهامها المعرفي والمنهجي في إطار الاتجاهات المعاصرة في بحوث اقتصاديات المؤسسات الصحفية وعلاقتها بأسواق المنافسة والمسئولية الاجتماعية تجاه القراء وقضايا المجتمع :

لاشك أن هذه الدراسة تمثل أول محاولة بحثية عربية تتطرق إلى تناول هذه القضية على المستوى البحثي ، في إطار المدرستين الإعلامية والإدارية ، ، بعد أن توقفت تماما الدراسات التي تعنى بهذا الحقل في إطار المدرسة العربية منذ سنوات طويلة ، إلا من بعد الدراسات ذات الطابع المحاسبي في كليات التجارة وأقسام الاقتصاد ، مثل دراسة علي إبراهيم : ٢٠١٣ ، وبعض الدراسات التي ركزت على السياسات الإعلانية كأحد عناصر ومقومات اقتصاديات المشروعات الصحفية والإعلامية ، مثل دراسات منى عبد الوهاب : ٢٠٠٢ ، وشريف نافع : ٢٠١٦ ، رغم كونها قضية وإشكالية بحثية شديدة الأهمية نتيجة ارتباطها بالأزمة الاقتصادية التي تعاني منها صناعة الصحافة والتهديدات القائمة التي تفرضها أسواق المنافسة على هذه الصناعة وقدرتها على البقاء والاستمرارية، كما تتجلى أهمية الدراسة التي أجراها الباحث في كونها استطاعت إبراز أهمية الربط بين التوجهات الاقتصادية للمؤسسات والمشروعات الصحفية ، وبين المسئولية الاجتماعية لرأس المال تجاه القراء وقضايا المجتمع ، في إطار نظرة شمولية أكثر عمقا .

مشكلة الدراسة التي أجراها الباحث وأهميتها :

لا شك أن الظروف والتحديات التي تواجهها صناعة الصحافة في العالم ، تنسحب في عناصرها ومظاهرها وعوامل وجودها وتداعياتها ، على صناعة الصحافة في مصر ، سواء التقليدية المطبوعة منها أو حتى المستحدثة ، التي تعبر عنها الزيادة المضطربة في التوجه نحو الاستثمار الإعلامي في أشكال الوسائط الجديدة والمستحدثة ، سواء في القنوات الفضائية ، أو حتى في المواقع والصحف والبوابات الالكترونية على شبكة الانترنت ، حيث تشير كثير من الدلائل والأرقام والإحصاءات المتداولة في وسائل الإعلام وعلى لسان بعض الخبراء والمسؤولين - في ظل غياب الإحصاءات والبيانات الموثوقة - إلى أن صناعة الصحافة في مصر تواجه خسائر متزايدة ، بلغت بالنسبة للصحف والمؤسسات الصحفية القومية ما يقدره البعض بحوالي ١٣ مليار جنيه ، ووصلت في بعض التقديرات بالنسبة للمحطات والقنوات الإذاعية والتليفزيونية العامة المملوكة للدولة إلى ما يقرب من عشرين مليار جنيه أو يزيد ، إضافة إلى مؤشرات كثيرة أخرى متداولة واتهامات تطل معظم وسائل الإعلام المملوكة للقطاع الخاص بما فيها الصحف بكونها مجرد واجهات إعلامية

أهداف الدراسة وتساؤلاتها :

وقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والإجابة على مجموعة من التساؤلات، التي ترتبط بجوهر مشكلتها البحثية وبنائها النظري والمنهجي، والتي تتمثل فيما يلي :

- رصد وتوصيف وتحليل أهم سمات وخصائص السوق الصحفية السائدة في مصر وعناصر بنيتها التنظيمية والهيكلية .

- رصد وتوصيف وتحليل العلاقة بين نمط هذه السوق ومعدلات كفاءة الأداء الاقتصادي للمشروعات الصحفية المصرية عامة، وعلى اختلاف أنواعها، من خلال الكشف عن ملامح التميز وجوانب القصور في أداء هذه المشروعات وعوامل ذلك .

- رصد وتوصيف وتحليل جوانب ومؤشرات الأداء الاقتصادي لإدارات التسويق والإعلانات في الصحف المصرية، وسياسات هذه الإدارات التجارية وآليات عملها ومقوماتها وقدراتها التنافسية، والعوامل المؤثرة في أدائها الاقتصادي .

- التعرف على اتجاهات القيادات الصحفية في مصر نحو الأداء الاقتصادي للصحف ومعدلات ربحية المشروعات الصحفية وطبيعة المشروعات المتميزة والقوية اقتصاديا، وتحليل رؤيتهم لأهم الأسباب والعوامل التي تقف وراء ذلك .

- رصد وتوصيف وتحليل أهم مقاييس تقييم الأداء الاقتصادي السائدة في المؤسسات الصحفية المصرية، والتعرف على اتجاهات الصحفيين والقيادات الصحفية نحو هذه المقاييس والآليات .

- رصد وتوصيف وتحليل أهم آليات المنافسة الاقتصادية التي تفرضها طبيعة السوق الصحفية السائدة في مصر، وأوجه التشابه والاختلاف بين المشروعات الصحفية السائدة في استخدامها وتطبيقها، واتجاهات الصحفيين والقيادات الصحفية نحوها .

وقد قام الباحث بتطبيق هذه الدراسة على عينة من الصحفيين بلغت ٧٤ مفردة، من القيادات الصحفية الذين يمثلون مواقع وظيفية وإدارية مختلفة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة أبرزها ما يلي :

أولا: على مستوى عناصر الأزمة الاقتصادية الراهنة التي تواجهها المؤسسات والمشروعات الصحفية في مصر :

تشير نتائج الدراسة إلى تراجع معدلات كفاءة الأداء الاقتصادي للمؤسسات والمشروعات الصحفية في مصر، نتيجة لتراجع عائدات هذه المؤسسات والمشروعات المتحققة من مصدري الإيرادات الرئيسيين لهذه المؤسسات والمشروعات وهما: إيرادات تسويق الصحف أو عائدات التوزيع، وإيرادات تسويق المساحات الإعلانية، وتزايد معدلات خسائر المشروعات الصحفية وتزايد ديونها وأعبائها المالية، في مقابل الارتفاع المستمر والمضطرب في

تكاليف الإنتاج وفي أجور العنصر البشري والقوى العاملة في هذه المؤسسات والمشروعات، وتزايد تكاليف تطوير عناصر البنية الفنية والتكنولوجية المستخدمة في الإنتاج. حيث انتهت النتائج إلى أن نسبة ٩٣% من إجمالي عينة الصحفيين في الصحف المصرية على اختلاف أنماط ملكيتها وأوضاعها الاقتصادية والمالية - وفقا لحساب متوسط النسب -، يؤكدون أن ثمة تراجعا ملحوظا في عائدات المؤسسات والمشروعات الصحفية من هذين المصدرين المهمين، خلال السنوات الأخيرة، وتحديدًا خلال المرحلة الانتقالية الراهنة التي أعقبت الثورة، نتيجة لطبيعة الأزمات الاقتصادية والسياسية ومناخ عدم الاستقرار السائد، وكذلك نتيجة للأزمات الاقتصادية العالمية والمحلية وتداعياتها على أوضاع السوق والاقتصاديات السائدة، مما فيها اقتصاديات المؤسسات الصحفية والإعلامية. وقد انتهت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من المبحوثين تعزي أسباب هذه الأزمة الاقتصادية أيضا إلى زيادة عدد المشروعات الصحفية والإعلامية المتنافسة في إطار سوق إعلامية ضعيفة اقتصاديا، و المنافسة مع وسائل الإعلام الحديثة والمستحدثة التي استطاعت بما لها من إمكانات وقدرات تنافسية الاستحواذ على نصيب لا بأس به من جمهور القراء والمعلنين، إضافة إلى عدم وجود إدارات احترافية، لديها خبرات إدارية واقتصادية بأوضاع المؤسسات وطبيعة الأسواق التي تعمل فيها .

- كما انتهت الدراسة إلى أن ثمة مؤشرات أخرى تكشف عن عناصر و أبعاد الأزمة الاقتصادية التي تواجهها صناعة الصحافة، وتتمثل أهم هذه المؤشرات في أن الإدارات التجارية المسؤولة عن تحقيق الإيرادات المالية والوفورات الاقتصادية وهوامش المكسب والأرباح للمؤسسات والمشروعات الصحفية السائدة، وهي: إدارات الإعلانات وإدارات التسويق وغيرها من الإدارات التجارية التابعة لبعض المؤسسات والمشروعات الصحفية، مازالت تطبق نفس أساليب ومناهج العمل التقليدية على مستوى الإدارة الاقتصادية لهذه القطاعات التجارية، حيث يغلب على هذه الإدارات غياب الرؤية الإستراتيجية وعدم وجود سياسات اقتصادية واضحة للتعامل مع أزمات السوق ومع المنافسين القائمين والمحتملين، وغلبة الطابع الارتجالي على أداء هذه الإدارات وعدم اهتمامها بإجراء الدراسات السوقية والاستفادة من النظريات الحديثة في مجال الإدارة والاقتصاد، ودراسات السوق وغيرها، الأمر الذي أدى إلى تراجع أداء هذه الإدارات خاصة في مؤسسات الصحافة التقليدية الأكثر قدما مقارنة بوسائل الإعلام الحديثة والمستحدثة والمشروعات الصحفية الأكثر حداثة .

- كما انتهت نتائج الدراسة إلى عدم إدراك النسبة الغالبة من الصحفيين والقيادات الصحفية لطبيعة وخصائص السوق الصحفية التي يعملون في إطارها وأهم آليات المنافسة التي تفرضها وأهم متطلباتها، الأمر الذي يسهم بشكل كبير في عدم القدرة على التعامل مع السوق ومع الأزمات الاقتصادية

المناهج والأساليب التقليدية في تسويق الخدمات الصحفية وتسويق الصحف « ، ونتيجة » عدم وجود أدنى اهتمام من قبل إدارات التسويق بتطوير وتنمية قدرات ومهارات العنصري والكادر البشري بها « و كذلك نتيجة » لأن إدارات التسويق في معظم الصحف والمؤسسات الصحفية المصرية لم تستفد حتى الآن بالشكل الأمثل من التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في تطوير نظم التسويق والبحث عن بدائل متطورة « إلا أنه في الجانب الأخر فقد اتفقت نسبة لا يستهان بها من الصحفيين على أن إدارات التسويق في المؤسسات والمشروعات الصحفية المصرية تبذل جهدا ملحوظا بشأن الارتقاء بالوضع الاقتصادي لهذه المشروعات وزيادة معدلات الإيرادات والأرباح « فأكدوا أن العائدات التي تحققها إدارات التوزيع من تسويق الصحف تسهم بشكل معقول في تشكيل اقتصاديات المشروع الصحفي ، وتتسم بالجدوى الاقتصادية عند معدلات توزيع معينة « يمكن تطويرها وزيادتها ، تلاه المؤشر الخاص بـ « كون إدارات التسويق في بعض المؤسسات الصحفية بدأت تصبح أكثر حرصا على فتح أسواق جديدة محليا وخارجيا ، وأكثر اهتماما بدراسة احتياجات الأسواق وأداء المنافسين وكذلك « حرص إدارات التسويق في كثير من المؤسسات الصحفية المصرية على مراقبة ودراسة نقاط البيع ومنافذ التسويق وأهم خصائصها والتحديات والاحتياجات التي تتطلبها » ثم يأتي بعد ذلك المؤشر الخاص « بأن إدارات التسويق بالمؤسسات الصحفية المدروسة لديها رؤية إستراتيجية وسياسة واضحة ومحددة ومعلنة تستند إليها في غزو الأسواق وتحقيق معدلات انتشار متميزة في السوق الصحفية « وأنها الآن أصبحت أكثر ميلا إلى « تبني ، آليات و رؤى متطورة في مد جسور العلاقات بينها وبين المتعهدين وبائعي الصحف لزيادة معدلات ولائهم وكفاءة أدائهم « يضاف إلى ذلك أن هذه الإدارات أصبحت أكثر « حرصا على إجراء دراسات مستمرة للأسواق وللقرءاء والمنافسين والاستفادة منها في صياغة وتطوير سياسات التسويق السائدة » ، وهي نتائج تشير في تحليلها الأخير إلى إمكانية تطوير منظومة أداء هذه الإدارات وتفعيل مختلف أنشطتها لضمان تفعيل دورها المهني والاقتصادي في تشكيل اقتصاديات المؤسسات والمشروعات الصحفية .

- كما تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أنه بالرغم من أن النسبة الغالبة من الصحفيين عينة الدراسة يرون أن الأداء الاقتصادي لإدارات الإعلانات في الصحف المصرية عامة والصحف التي يعملون بها على وجه الخصوص يتسم بكونه أداء متوسطا من حيث معدل كفاءته نتيجة لمجموعة من الاعتبارات يأتي في مقدمتها « أن إدارات الإعلانات لا تبذل الجهد الكافي في تطوير أدائها و سياساتها و تعمل بنفس الأساليب التقليدية « وأن » إدارات الإعلانات في معظم المؤسسات الصحفية فشلت إلى حد كبير حتى الآن في تطوير استراتيجيات واضحة لمواجهة المنافسة الشرسة من التلفزيون والإنترنت أنها

التي تواجهها وكذلك مع المنافسين الجدد والمحتملين في ضوء غياب كامل للبحوث والدراسات السوقية والاستفادة من نتائجها في رسم السياسات الإدارية والاقتصادية للمشروعات الصحفية ، والاستراتيجيات الاقتصادية الأمثل التي ينبغي الأخذ بها وتطبيقها ، يضاف إلى ذلك عدم وجود هيئة أو تنظيم ذاتي لديه صلاحيات واضحة في الإشراف على السوق وآليات عملها ، وتخطيط والرقابة على المنافسة بين المشروعات الصحفية المختلفة ، الأمر الذي أدى إلى شيوع مناخ من الفوضى وعدم الاستقرار في سوق المنافسة الصحفية وعد القدرة على حماية صناعة الصحافة في ظل الأزمات الاقتصادية المتلاحقة التي تشهدها .

- وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الإدارات الصحفية المستولة عن شؤون المؤسسات الصحفية وأوضاعها المالية والاقتصادية مازالت عاجزة عن تبني المدخل والمقاييس الجديدة في التحليل الاقتصادي وفي دراسة السوق وفي تقييم الأداء الاقتصادي ، في مقابل استغراقها في تطبيق نفس الآليات والمقاييس التقليدية القديمة ، المرتكزة على مفاهيم المكسب والخسارة المادية فقط ، دون وجود أدنى حرص يذكر على تطوير منظومة متكاملة لتقييم الأداء ، تجمع بين الاعتبارات الاقتصادية والاعتبارات المهنية ، واعتبارات التطوير والتحديث الإداري والفني والتكنولوجي ، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية وإلى تراجع معدلات الأداء ، وعدم القدرة على تطوير نموذج تنافسي تكاملي للعمل الصحفي ، يسهم في تطوير منظومة الأداء وفي تحقيق قدر من التوازن بين الاعتبارات الاقتصادية والاعتبارات المهنية واعتبارات المسؤولية الاجتماعية تجاه القرءاء وقضايا المجتمع .

ثانيا : على مستوى الجوانب الايجابية والفرص القائمة والمحتملة :

انتهت نتائج الدراسة إلى وجود مجموعة من المؤشرات التي تؤكد على أن صناعة الصحافة في مصر ، من حيث مستوى الأداء الاقتصادي ، قادرة على تجاوز أزمته الراهنة ، وإعادة هيكلة نفسها وتطوير تنظيمها ذاتيا ، لو أتيحت لها الظروف والعوامل المساندة الفنية والمادية والتكنولوجية المطلوبة ، حيث تشير النتائج إلى وجود كثير من المؤشرات التي تؤكد أن هذه الصناعة رغم أزمته الحادة الراهنة مازالت قادرة على الصمود والمنافسة ، وتتمثل أهم المؤشرات الدالة على ذلك ما يلي :

- أنه بالرغم من أن الصحفيين والقيادات الصحفية عينة الدراسة ، في تقديرهم لمعدل كفاءة الأداء الاقتصادي لإدارات التسويق في الصحف والمؤسسات التي يعملون بها ، يرون أنها تتسم إجمالا بمعدل كفاءة أقل من المتوسط بلغ ٤٣,٧ % ، من عناصر مؤشرات مقياس الأداء الاقتصادي لهذه الإدارات ، نتيجة لأن « إدارات التسويق والتوزيع ليس لديها رؤية واضحة بشأن سياسات وأساليب واستراتيجيات التسويق الحديثة ، ولا تزال تتبنى نفس

التي تواجهها صناعة الصحافة في مصر ، وتراجع معدلات الأداء الاقتصادي للمشروعات الصحفية ، نتيجة الظروف والمتغيرات والعوامل الاقتصادية ، ونتيجة الاضطرابات التي تشهدها أسواق المنافسة ، والتجزئة الحادة التي تشهدها السوق الإعلانية وسوق توزيع الصحف ، إلا أنهم يرون في الجانب الأخر أن المؤسسات والمشروعات الصحفية وأن صناعة الصحافة في مصر في معظمها ، ما زالت تحقق معدلات ربحية متوسطة ، تنذر بالخطر ، ولكنها تشير في الجانب الأخر إلى إمكانية وقدره هذه المشروعات على التطوير من أدائها وسياساتها وبالتالي تحقيق معدلات أداء أكثر تميزا . وهي نتيجة تعززها كثير من الشواهد والمؤشرات الفعلية لعل أهمها إقدام كثير من المستثمرين وأصحاب الأعمال على الدخول في هذا المجال والاستثمار فيه بالرغم من إدراكهم لمخاطر هذه الاستثمارات والضغوط والتحديات والتقلبات السوقية التي تتعرض لها ، الأمر الذي ينبئ بدرجة أو بأخرى بإمكانية وقدره صناعة الصحافة التقليدية المطبوعة على البقاء والاستمرارية في حالة وجود إدارات وسياسات إدارية واقتصادية قوية ومتطورة ، بغض النظر عن ظروف هذه الصناعة والمخاطر التي تتهددها .

- كما تشير النتائج والبيانات على المستوى العام والإجمالي ، إلى أن نسبة ٣٨,٦ ٪ من إجمالي الصحفيين والقيادات المدروسة (وفقا لمتوسط النسب) ترى أن إدارات المؤسسات والمشروعات الصحفية في مصر تحرص على تحقيق درجة من التوازن بين الاعتبارات والأهداف المهنية والثقافية والإعلامية للمشروعات الصحفية التي تديرها وبين الأهداف والاعتبارات الاقتصادية لهذه المشروعات ، في حين تشير البيانات إلى أن نسبة ٣١,٨ ٪ وفقا لحساب متوسط النسب ، ترى أن إدارات المؤسسات والمشروعات الصحفية تجعل من هدف الربح وتعظيم الإيرادات والأهداف الاقتصادية للمشروعات الأولوية الأولى والمتقدمة في سياساتها وخططها ، على حساب الأهداف والاعتبارات الأخرى ، في الوقت الذي أشارت فيه نسبة ٢٩,٥ ٪ من إجمالي عينة الصحفيين الكلية إلى أن هذه الإدارات تسعى في المقام الأول إلى خدمة الأهداف والاعتبارات المهنية والإعلامية واعتبارات الخدمة الصحفية والمسؤولية تجاه القراء وقضايا المجتمع . وتشير النتائج في مستواها الأخير إلى أن أولويات الربح كهدف من أهداف الإدارة الصحفية للمؤسسات والمشروعات الصحفية تبدو أكثر وضوحا في غطي الصحف الحزبية والخاصة مقارنة بالمؤسسات الصحفية القومية ، وذلك لأسباب وعوامل كثيرة معروفة أهمها زيادة حدة المشكلات وتردي الأوضاع الاقتصادية لهذه المشروعات ، خاصة الصحف الحزبية ، وكثير من الصحف الخاصة ، ورغبة الإدارة وملاك هذه المشروعات في الحفاظ على استثماراتهم وزيادتها وتحقيق معدلات ربحية متزايدة ، خاصة في صحف الشركات والمشروعات الخاصة ، في مقابل الاستقرار المالي والاقتصادي الذي تتمتع به المؤسسات الصحفية القومية الكبرى ، نتيجة لنمط ملكيتها ، ودعم

« تستحوذ على النصيب الأكبر من العوائد التي تحققها في أعمال الإنتاج و أنشطة التسويق و في الحوافز و العمولات على حساب الاقتصاديات الكلية للمشروع » وأن « إدارات الإعلانات تسعى لتحقيق الأرباح و زيادة الإيرادات حتى لو جاءت على حساب الخدمة الصحفية و الاعتبارات المهنية والأخلاقية » إلا أنه بالرغم من ذلك فقد أشارت نتائج الدراسة إلى اتفاق نسبة لا يستهان بها من الصحفيين والقيادات الصحفية على أهمية الدور الاقتصادي الذي تمارسه إدارات الإعلانات في المؤسسات والمشروعات الصحفية ، والذي تتجلى مؤثراته في : « أن إدارات الإعلانات في المؤسسات الصحفية ما زالت هي الإدارات المسؤولة عن تدبير الجانب الرئيس في إيرادات المؤسسة والمشروعات الصحفية ، وتحقيق هوامش الأرباح والوفورات الاقتصادية » ، يليه « أن إدارات الإعلانات في معظم المؤسسات والمشروعات الصحفية المصرية لديها إستراتيجية واضحة لبناء شبكة علاقات قوية مع العملاء والمعلنين تمكنها من تحقيق قدر من الاستقرار المالي للمؤسسة وضمان القدرة على المنافسة في السوق » ، تلاه أن « إدارات الإعلانات في معظم المؤسسات والمشروعات الصحفية تحرص على تخصيص تشكيلات بيعية متنوعة من الخدمات الإعلانية لضمان توسيع قاعدة المعلنين وبالتالي زيادة الإيرادات والأرباح المتوقعة » ، ثم يأتي بعد ذلك المؤشر الخاص بـ « أن إدارة الإعلانات حريصة على تنمية كوادرها البشرية بما يتواءم مع احتياجات سوق العمل و القدرة على المنافسة الإبتكارية » ، يليه « أن إدارات الإعلانات في معظم المؤسسات الصحفية المصرية لديها سياسة إعلانية واضحة ومعلنة تتسم بالشفافية في التعامل مع جميع العملاء والمعلنين » وهي نتائج تشير في تحليلها الأخير إلى إمكانية تعظيم الاستفادة من هذه الإدارات وتطوير سياسات وأساليب عملها واستراتيجياتها التنافسية لضمان زيادة فاعلية أدائها الاقتصادي ومعدلات الإيرادات والأرباح التي تحققها دون إخلال بالتزامات الصحيفة المهنية ومسئوليتها الاجتماعية تجاه القراء وقضايا المجتمع .

- كما انتهت نتائج الدراسة إلى أن النسبة الغالبة من الصحفيين والقيادات الصحفية المدروسة يرون أن المشروعات الصحفية في مصر ، خاصة المؤسسات الكبرى والمشروعات التي تتمتع بمكانة سوقية ونفوذا اقتصاديا ، تحقق معدلات أرباح متفاوتة ، وأنها ليست مشروعات خاسرة في مجملها ، وتشير النتائج وفقا لإجابات المبحوثين أنهم يقدرون معدلات ربحية المشروعات الصحفية في مصر بكونها معدلات متوسطة ، بنسبة اتفاق بينهم بلغت ٥٣,٣ ٪ من إجمالي العينة و رأت نسبة ٣٣,٣ ٪ منهم أن ربحية هذه المشروعات في مصر ربحية منخفضة ، في حين رأت نسبة ٦,٦ ٪ من إجمالي العينة أنها ربحية مرتفعة ، ورأت نفس النسبة ٦,٦ ٪ أنها مرتفعة جدا . ويشير التحليل الأخير للنتائج والمؤشرات الإحصائية إلى أنه بالرغم من وجود إدراك من قبل الصحفيين والقيادات الصحفية لأبعاد وحدود الأزمة الاقتصادية

المتغيرة « وآلية » المنافسة القائمة على تغيير اتجاهات المستهلكين للخدمات ، وخلق طلب جديد على خدمات المؤسسة وجذب قطاعات وجماهير جديدة وفتح أسواق جديدة « وقد حظيتا بنسبة واحدة لكل منهما بلغت ٢٥ ٪ من إجمالي عدد الصحفيين أفراد عينة البحث ، وبالنسبة للصحف الخاصة ، فقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى أن الصحفيين أفراد العينة من العاملين بها قد أشاروا إلى أن أهم آليات المنافسة الاقتصادية التي تطبقها الصحف والمشروعات الصحفية التي يعلمون بها يأتي في مقدمتها « المنافسة المرتكزة على سمات و خصائص أداء المنافسين ، من خلال دراسة مواطن الضعف والقوة لديهم باستمرار « بنسبة بلغت ٤٢,٨ ٪ من إجمالي أفراد العينة ، تلاها آلية « المنافسة القائمة على تغيير اتجاهات المستهلكين ، و خلق طلب دائم وجديد على خدمات المؤسسة و منتجاتها ، من خلال فتح أسواق جديدة و جذب شرائح جديدة من العملاء » ، بنسبة بلغت ٣٥,٧ ٪ من نفس الإجمالي السابق ، ثم آليات : المنافسة المرتكزة على خدمة احتياجات الجمهور من خلال دراسة السوق و احتياجات العملاء و المستهلكين « ، « تجزئة السوق ، من خلال تقديم إصدارات و خدمات متعددة و متنوعة تلبى الاحتياجات المختلفة للفئات النوعية من العملاء و المستهلكين « ، و « المنافسة القائمة على تطوير المنتج و استحداث أشكال جديدة من الخدمات التي تلبى الاحتياجات و الأذواق المتغيرة للمستهلكين : « ، بنسبة واحدة لكل منها بلغت ٢٨,٥ ٪ من إجمالي مفردات العينة ، و تشير نتائج التحليل في مستواها إلى وجود تمايز وتباينات واضحة بين الصحف المصرية المختلفة في استخدامها وتوظيفها لآليات واستراتيجيات المنافسة الاقتصادية بينها ، وهي نتيجة تكشف بوضوح عن أهمية تأثير نمط الملكية الصحفية و نمط إدارة المشروعات السائدة و فلسفة الإدارة وأهدافها وتوجهاتها ، ومدى استفادتها من التطورات الحديثة في نظريات الإدارة والاقتصاد ، حيث تشير النتائج في مستوى التحليل الأخير أن الصحف والمشروعات الصحفية الخاصة ، نتيجة لكونها الظاهرة الصحفية الأكثر حداثة في السوق ، فإنها تعتمد في الأساس على تطبيق آلية يقل الاعتماد عليها وتطبيقها من قبل المشروعات الصحفية الأخرى ، وهي آلية المنافسة المرتكزة على سمات و خصائص أداء المنافسين ، من خلال دراسة مواطن الضعف والقوة لديهم باستمرار ، جنباً إلى جنب مع الآليات الأخرى ، في الوقت الذي تركز فيه الصحف الحزبية على إستراتيجية المنافسة على أساس سعر الخدمات ، نتيجة تدهور أوضاعها الاقتصادية ورغبتها الملحة في الحصول على معدل عائداً أفضل ، وفي الوقت الذي تطبق فيه الصحف والمؤسسات القومية مجموعة مغايرة من الاستراتيجيات والآليات التي يأتي في مقدمتها التركيز على جودة المنتج أو الخدمة المقدمة ، وعلى تجزئة السوق والمنافسة على أساس التميز في أسعار الخدمات المقدمة ، وهي آليات تعكس قدراً من الشعور بالاستقرار والقوة والثقل لدى هذه المؤسسات وإداراتها .

الدولة لها ، ونتيجة لمكانتها واستثماراتها السوقية الضخمة ، برغم خسائرها المتزايدة التي تحققها منذ سنوات نتيجة لفساد الإدارات المتعاقبة وغياب الرقابة على الأداء الاقتصادي لهذه المؤسسات . وتشير النتائج إلى وجود درجة من التقارب في رؤى أفراد العينة من الصحفيين في الصحف القومية والخاصة ، فيما يتعلق برؤيتهم لسياسات الإدارات القائمة ومدى حرصها على تحقيق قدر من التوازن بين اعتبارات الربحية واعتبارات التوازن بين الربح واعتبارات الخدمة الصحفية والمعايير المهنية والأخلاقية ، وان كانت ثمة مؤشرات أكثر وضوحاً بين أفراد عينة الصحف والمشروعات الخاصة ، تؤكد حرص إدارات المشروعات في هذه الصحف على تحقيق قدر من التوازن بين هذه الأهداف والاعتبارات مقارنة بالصحف الأخرى .

- كما تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن الصحفيين والقيادات الصحفية المدروسة قد اتفقوا على أن ثمة استراتيجيات وآليات مختلفة ومتمايزة للمنافسة الاقتصادية ، تستخدمها المؤسسات والمشروعات الصحفية التي يعملون بها ، حيث انتهت النتائج إلى أن الصحفيين من أفراد عينة الصحف القومية قد أشاروا إلى أن المؤسسات الصحفية التي يعملون بها تطبق في أداؤها الاقتصادي مجموعة من الاستراتيجيات وآليات المنافسة ، التي تجابه بها الصحف والمشروعات الصحفية الأخرى السائدة والمنافسة ، يأتي في مقدمتها « آلية المنافسة المرتكزة على خدمة احتياجات وأهداف الجمهور والعملاء والمستهلكين للخدمات المقدمة : الصحفية والإعلانية والطباعة والتسويقية ومدى إتاحتها « وقد حظيت بنسبة ٣٣,٣ ٪ من إجمالي الآليات المطروحة ، تلاها آليات « المنافسة على أساس سعر الخدمات الصحفية المقدمة ، والحرص على مراعاة الاعتبارات الاقتصادية للعملاء والمستهلكين « ، و « تجزئة السوق من خلال تقديم خدمات متعددة و متنوعة تلبى احتياجات الفئات النوعية المختلفة من جمهور القراء والعملاء « ، وقد حظيتا بنسبة واحدة بلغت ٢٦,٦ ٪ ، تلاهما آلية « المنافسة القائمة على تطوير أساليب الإدارة في التخطيط والتنظيم والتسويق وتدبير الموارد المالية ورؤوس الأموال المطلوبة « وقد حظيت بنسبة ٢٠ ٪ من إجمالي الآليات التي يرى أفراد عينة الصحف القومية أن مؤسساتهم تطبقها على مستوى أداؤها وسياساتها الاقتصادية ، أما بالنسبة لأفراد عينة الدراسة من الصحفيين العاملين في الصحف الحزبية ، فقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى أن النسبة الغالبة منهم ، وقد بلغت ٥٠ ٪ من إجمالي تكرارات البدائل المطروحة قد اتفقت فيما بينها أن أهم الآليات الاقتصادية التي تستخدمها الصحف التي يعملون بها في منافسة الصحف الأخرى القائمة ، تتمثل في آلية « المنافسة على أساس سعر الخدمات الصحفية المقدمة ومراعاة الأوضاع والاعتبارات الاقتصادية للجمهور والعملاء والمستهلكين لهذه الخدمات « تلاها آلية المنافسة القائمة على تطوير المنتج واستحداث أشكال جديدة من الخدمات التي تلبى الاحتياجات والأذواق

وبقراءة متأنية لنتائج هذه الدراسة ومحاورها والقضايا والإشكاليات التي تطرقت إليها ، قد يبدو واضحا أنها تمثل في النهاية جهدا متواضعا يسعى للانتقال بهذا المجال الموضوعي وهذا الحقل الى آفاق أكثر رحابة ، تسهم في توسيع الفرص أمام الباحثين لدراسة هذا التخصص من مداخل مختلفة ومنظورات متطورة ، مقارنة بالمراحل التاريخية السابقة . والحقيقة فإن الباحث قد استفاد إلى حد كبير من التراكم الأكاديمي والمعرفي الكبير الذي أتاحتها المدرسة الغربية ، باتجاهاتها المختلفة ، حيث اهتم الباحثون ، خاصة في الغرب الأمريكي والأوروبي بهذا الحقل الفرعي اهتماما كبيرا ومتصاعدا منذ بداية الستينيات من القرن الماضي ، ومع بداية تصاعد الأزمة الاقتصادية التي تشهدها صناعة الصحافة ، فقد قدم كثير من الرواد والباحثين المعترين في هذا المجال الكثير من الدراسات المهمة ، التي قدمت اضافات حقيقية في هذا

حول « توجهات الإصلاح ، (2004) Jinbong Choi المجال ، مثل دراسة السياسي وعلاقتها بزيادة التوجه نحو نموذج صحافة الخدمة العامة في كوريا » حول « تأثير أوضاع (2006) Igor Filatotchev, Bjorn Jindra ، ودراسة ملكية الصحف وأساليب السيطرة والتمويل الأجنبي الخارجي للمؤسسات الصحفية على صناعة القرار التحريري بها » ، وكذلك دراسة حول « اتجاهات الصحف ووسائل الإعلام في دول شرق أوروبا (2006) Wyka ، Genaro Roberto Saba ، لتطبيق نموذج بيرلسكوني التجاري» ، ودراسات حول « تأثير الإصلاح السياسي في دول أمريكا اللاتينية ، (2008) Arriagada ، و Daniela على عملية الإصلاح والتحول في بيئة العمل الإعلامي السائدة » ، و حول « تأثير هيمنة النظم الشمولية على وسائل (2009) Stockmann ، و Arne Hintz (2010) الإعلام وسياسات تحريرها واقتصادياتها » و دراسة حول « تجارب الإصلاح السياسي والاقتصادي وعلاقتها بإعادة هياكل وسائل Elizabeth Fox and : الإعلام في دول أوروبا الشرقية » ، اضافة إلى دراسات حول « تجارب الإصلاح السياسي في دول (2010) Silvio Waisbord أمريكا اللاتينية وعلاقتها بالتحويلات السائدة في سوق المنافسة الإعلامية » حول «علاقة التغيير السياسي في دول (2010) Asia Insight ، ودراسات شرق آسيا بالتحويلات الراهنة في البيئة الإعلامية وتجارب الإصلاح الإعلامي حول « أوضاع ملكية الشركات (2011) James M. Ferguson » ، ودراسة الصحفية المختلطة في الولايات المتحدة وتأثيراتها على معدلات الإيرادات ، والإعلانية والقدرات التنافسية المتاحة للصحف السائدة » ، وكذلك دراسات حول « حركة الإصلاح الإداري وتأثيرها على (2008) Robert W. Machesney ، ودراسات حول « استراتيجيات الاقتصاديات للصحف الأمريكية » ، ودراسات حول « مستقبل الأداء الاقتصادي للصحف مع وسائل (2007) الإعلام الرقمية » ، اضافة الى الدراسات والتقارير السنوية التي تقدمها الرابطة الدولية لتعليم علوم الصحافة والاتصال ، ومنها الدراسة التي قدمتها ، التقرير

السوي لرابطة تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري حول «اقتصاديات صناعة الصحافة» في العالم (2004 - 2005 - 2006 - 2007) ، وتوصلت فيها إلى الكثير من النتائج المهمة حول أوضاع صناعة الصحافة واقتصادياتها ، وكذلك حول « آليات المشاركة بين الصحف ، Shelly Rodgers (دراسة 2007) والمحطات التلفزيونية، وأثر تطبيق المداخل الإدارية والتنظيمية على أداء أثر أسلوب تمويل (2005) ، Wilson Lowery هذه الوسائل» ، وكذلك دراسة الإنترنت على مصداقية الصحف الإلكترونية» ، وغيرها المئات من الدراسات القديمة والحديثة . وتشير نتائج تحليل دراسات هذا الحقل من حقول تخصص الادارة الصحفية الي أن الباحثين المعنين بهذا المجال قد ركزوا في دراساتهم علي جملة من القضايا والموضوعات شديدة الأهمية ، يأتي في مقدمتها تأثيرات نمط الملكية علي السياسات الادارية والاقتصادية للمؤسسات الصحفية ، وتأثير طبيعة الأسواق السائدة وخصائصها علي سياسات الصحف ، كما تناولوا أهم استراتيجيات التسويق والمنافسة التي تستخدمها الصحف في مجالي التوزيع والاعلانات ، وكذلك تطرقوا الي أهم النماذج المتطورة لتعظيم الربحية في المجال الاعلاني ، وسياسات تسعير الصحف والعوامل المؤثرة فيها وغيرها من قضايا . وتشير نتائج تحليل هذه الدراسات الي سيادة مجموعة من الأطروحات والرؤي المركزية علي الانتاج الأكاديمي الغربي المعني بهذا المجال ، يتمثل أهمها فيما يلي :

- أدي التحول الهائل في أنماط ملكية الصحف في المجتمع الغربي من نمط الصحف المملوكة للأفراد والعائلات والشركات المستقلة عن الاستثمارات المختلطة ، الي نمط ملكية السلاسل والاحتكارات الكبرى ، الي تحول هائل في سياسات الادارة واستراتيجياتها ، اذ أصبحت الرؤية والفلسفة المسيطرة علي فكر الادارة وآليات عملها ، قوامها التوسع في الاستحواذ علي المستهلكين و العملاء من (القراء والمعلنين) ، وفرض السيطرة علي الأسواق من خلال آلية الاحتكارات والاندماج المستمر لوسائل الاعلام ، ومن خلال تقديم خدمات تنافسية متعددة ومتنوعة تصدر عن نفس المشروع والمؤسسة ، ليس لمجرد منافسة المؤسسات الأخرى ، بل للقضاء عليها وافقارها، في اطار ما أطلق عليه « استراتيجيات السيطرة علي الأسواق من خلال تعددية الخدمات وتنوعها » (Huge Martine 2001 -2003) .

- أدي ارتباط المؤسسات الصحفية والاعلامية باستثمارات ومشروعات مختلطة غير ذات صلة بالنشاط الاعلامي الي تأثير الفكر الاداري والسياسات الادارية للمشروعات الصحفية بالنزعات التجارية والاستثمارية النفعية ، الأمر الذي فرض علي سياسات التحرير ضرورة الالتزام بتوجهات أكثر حساسية واستجابة لمطالبات السوق وشروطها ، في ضوء المعايير الاقتصادية ، وبغض النظر عن الاعتبارات المهنية واعتبارات المسؤولية الاجتماعية تجاه القراء

البعض يعتبرها تطورا في نمط الفكر والسياسات الادارية الحاكمة لمؤسسات الاعلام الغربي ، فان البعض الآخر يعتبرها أحد آليات الادارة لزيادة الأرباح والوفورات الاقتصادية علي حساب الخدمة الصحفية. (Camille Kraeplin 2005- Wilson Lowery 2006)

- اتفقت نتائج الدراسات علي أن الصحف المملوكة للسلاسل والاحتكارات الكبرى ، توظف مجموعة من الاستراتيجيات التسويقية والاعلانية التي تمكنها من السيطرة علي الأسواق والسيطرة عليها ، مقارنة بالصحف المستقلة ، يأتي في مقدمتها استراتيجيات تسويق وإدارة السمعة Branding Management ، واستراتيجيات خدمة السوق Market -Driven Strategy ، وغيرها من استراتيجيات يغلب عليها التوجه الاقتصادي ، الامر الذي ترتب عليه استحواذ هذه المؤسسات علي نصيب لا يستهان به من اجمالي سوق توزيع الصحف والمساحات الاعلانية بها ، الامر الذي ترتب عليه تراجع معدلات ربحية الصحف المستقلة وعائداتها وإيراداتها وتعرضها لأزمات اقتصادية تهدد وجودها ذاته . (Huge Martine 2007- Richard Adler 2003 - 2001)

- وتشير نتائج الدراسات السابق الإشارة إليها وغيرها ، الي أن التطورات الهائلة التي أفرزتها ثورتي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، قد أسهمت بشكل كبير في خلق بيئة عمل ومناخ تنظيمي أدى الي تحول كبير وجوهري في نمط الفكر الاداري والسياسات الادارية السائدة في المؤسسات الصحفية في العالم الغربي ، نتيجة المنافسة الرهيبة بين مؤسسات الصحافة التقليدية والوسائل الاليكترونية المستحدثة ، الأمر الذي يؤكد أهمية هذا المجال وامكانية تطوره بشكل مستمر من خلال استجابته لتطورات الواقع والتحديات التي يفرضها . وتجدر الإشارة الي أن الباحثين الغربيين كانوا أول من أدركوا معطيات هذه التحولات وأهميتها وخطورتها علي صناعة الصحافة وتأثيراتها علي الفكر الاداري والتنظيمي للمؤسسات الصحفية السائدة ، وقد استطاعوا أن يقدموا اسهامات كثيرة ومهمة تمثل اضافات حقيقية في اطار هذا المجال المعرفي المهم ، كما يحسب لهم قدرتهم الفائقة علي تجديد هذا الحقل وأجندته البحثية من خلال جهود ابداعية مستمرة ومتراكمة . وهي نتائج في مجملها تشير بوضوح الي أن هذا الحقل من حقول دراسات إدارة المؤسسات الصحفية قد قدم لهذا التخصص اضافات مهمة ومتعمقة أدت إلى ثرائه وخصوبته ، وهي مسألة لا بد من الاستفادة منها في اطار واقعنا المصري والعربي .

مؤشرات وعناصر التطور في الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث اقتصاديات المؤسسات الصحفية وعلاقتها بأسواق المنافسة السائدة ، والمسئولية الإجتماعية تجاه القراء وقضايا المجتمع :
تؤكد نتائج تحليل ومراجعة التراث العلمي الحديث في هذا الحقل المعرفي

وقضايا المجتمع ، وهو ما ترتب عليه إعادة النظر في الكثير من المفاهيم والقيم المهنية التي استمرت تحكم الممارسة المهنية لسنوات وعقود طويلة وكذلك إعادة النظر في طبيعة المهام والوظائف والأدوار التي يلعبها المحررون ، وادارات التحرير بشكل عام. (- Edward 2009 - Robert Picard 2002 - Charles Had lock & Fee 2000) .

- أثرت الضغوط الاقتصادية والادارية التي تواجهها صناعة الصحافة ، وسيطرة الاحتكارات الرأسمالية عليها ، في تغيير النموذج الاداري والاقتصادي التقليدي الذي اعتمدت عليه المؤسسات الصحفية في عملها لسنوات طويلة ، الي نموذج جديد ومغاير يرتبط بتحويلات العصر وبطبيعة السياسات الادارية وما تعكسه من رؤي وأهداف ، ليصبح النموذج الجديد والمستحدث الذي يتحكم في سياسات الادارة الصحفية هو ما يطلق عليه نموذج « شركات الخدمات » أو النموذج « السوقي » ، الذي يستند في فلسفته علي تحويل المؤسسات الصحفية والاعلامية الي مؤسسات ذات صلات قوية : اقتصادية ومجتمعية ، مع مؤسسات الأعمال والانتاج القائمة ، والبيئة المحيطة والمرتبطة بها ، في اطار ما يعرف بسياسات ومداخل الشراكة التكاملية ، لضمان زيادة الأرباح وتلبية احتياجات السوق ، وهي السياسات التي أثرت سلبيا في خصوصية المشروعات الصحفية واستقلاليتها. (- Richard Adler 2007 - Daniel Sullivan 2006 - Eva-Maria Jacobson & Lee Becker 2008) .

- واتفقت نتائج الدراسات علي أن ثمة سياسات ادارية غير مسئولة ونفعية تمارسها بعض المؤسسات الصحفية الكبرى المملوكة لسلاسل ومجموعات احتكارية ، تعكسها توجهات متزايدة من قبل ادارات المؤسسات الصحفية في العالم الغربي ، لزيادة الاستثمار في غرف الأخبار وتطويرها وإعادة هيكليتها وربطها بكل متغيرات العصر تكنولوجيا وفنيا ، كأحد السياسات الادارية الفرعية المخططة لزيادة الأرباح والإيرادات المتحققة من الاعلانات والتسويق ، في مقابل الاتجاه المتزايد لتقليص العنصر البشري في هذه الغرف ، تخفيضا للنفقات والتكاليف ، وهو توجه اقتصادي نفعي ، يؤثر سلبا علي درجة الرضا الوظيفي لدي المحررين ، وقدرتهم علي الإبداع والتجديد في ضوء احساسهم بالأمان الوظيفي المفقود. (- Susan Ortega & Stephen Lacy 2005 - Stephen Lacy - Arvin Diddi 2006) .

- كما اتفقت نتائج الدراسات علي أن الضغوط الاقتصادية والادارية التي تواجهها صناعة الصحافة التقليدية ، فرضت علي ادارات الصحف تبني رؤي وسياسات ادارية متطورة ، يمكن من خلالها التعظيم من فرص الاستثمارات والأرباح ، وتقليل هامش المخاطرة والخسائر ، لعل أهمها مدخل الشراكة التكاملية ، الذي يمكن بمقتضاه للصحف والوسائل الاعلامية المنافسة معها أن تتكامل قي تقديم خدماتها وآليات عملها وانتاجها ، بالشكل الذي يضمن لها السيطرة علي الأسواق والتعاون والتكامل فيما بينها ، وهي نتيجة وان كان

exploratory examination of the role of network effects in a converging industry , 2015 ، وقد سعت هذه الدراسة الى التعرف على أثر التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، وظهور الانترنت والصحف الالكترونية ، كمنافس حقيقي وقوي لصناعة الصحافة التقليدية على اقتصاديات هذه الصحف ، من خلال دراسة استكشافية على أثر هذه التحولات في القيمة الاقتصادية لمصادر الإيرادات والتمويل الرئيسية « التسويق والاعلانات » ، في مقابل البدائل الشبكية المطروحة . وقد أشارت الدراسة الى أنه بالرغم من المكانة السوقية التي تتمتع بها كثير من الصحف والسلاسل ، مثل مجموعة جانيت واصداراتها المطبوعة ، الا أنها قد بدأت تتأثر بهذه التحولات والضغط الاقتصادي ، وبدأت تطور استراتيجيات تمكنها من التصدي لهذه التحديات ، وقد كانت من أوائل المؤسسات الأمريكية ، التي بدأت تعيد النظر في استراتيجياتها الاقتصادية والإدارية ، و في تقييم الجدوى الاقتصادية لمعدلات و أرقام توزيعها وعائداتها الاعلانية منذ منتصف التسعينيات ، وهو الأمر الذي دفع القائمين على المؤسسة التوجه نحو تطبيق مداخل وفاهيم الاندماج والتحول media convergence ، من خلال التوسع في اصدار النسخ والطبعات الالكترونية ، ومن خلال تسعير الخدمات الالكترونية التي تقدمها بالطلب on-demand news services ، بشكل متوازن ، لضمان زيادة معدلات الأداء الاقتصادي.

ولتحقيق أهداف الدراسة والاجابة عن تساؤلاتها ، فقد قام الباحث باجراء تحليل كمي على نتائج ومؤشرات الأداء الاقتصادي للصحف والمواقع الالكترونية الأمريكية ، من خلال تحليل اتجاهات التطور ومؤشراته في أرقام التوزيع وأعداد المستخدمين ، وفي الإيرادات الاعلانية المتحققة ، من واقع البيانات الدورية التي تنشرها نقابة الصحفيين الأمريكيين (NAA)) ، وقد انتهت نتائج الدراسة الى أن صناعة الصحافة المطبوعة في الولايات المتحدة قد بدأت تتراجع في اقتصادياتها وفي معدلات أرباحها بشكل واضح منذ عام ٢٠٠٤ ، لصالح الصحف والمواقع الالكترونية ، وأن المؤسسات الصحفية بدأت تتجه نحو تطبيق سياسات التحول والاندماج بشكل كبير لضمان تعويض الخسائر التي بدأت تحققها صناعة الصحافة ، وأشارت النتائج الى أن المؤسسات التي بدأت تستوعب هذه الاستراتيجية وتطبقها مبكرا استطاعت أن تحقق دخولا متزايدة .

٣- دراسة Ann Hollifeild : the impact of financial market on media management practices: Another Examine, 2013 ، وقد استهدفت هذه الدراسة رصد وتوصيف تأثير نمط ملكية السلاسل والمجموعات الاحتكارية الكبرى على الأداء الاقتصادي ، في مقابل مسؤولياتها الاجتماعية والمهنية ، وذلك من خلال دراسة أوضاع عدد من السلاسل والمجموعات الصحفية ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد توصلت نتائج الدراسة الى أن

، وجود قدر كبير من الحرص من الباحثين المعنيين بهذا المجال ، على تطويره ، وتطوير أدواتهم وأطهرم الفلسفية والفكرية والمنهجية التي يتعاملون من خلالها مع قضاياها وإشكالياتها المختلفة ، فصحيح لن يجد الباحث في هذه الاتجاهات الحديثة اضافات حقيقية كبيرة ، تتمايز عن القضايا والإشكاليات والنتائج التي تم التوصل إليها من قبل ، والتي سبق الإشارة إليها واستعراضها في الفقرات السابقة ، ليس لحالة تراجع أصابت هذا الحقل واهتمامات وأولويات الباحثين المعنيين به ، بقدر ما تتعلق بالاقتراب الزمني الشديد ، للدراسة التي قام الباحث باجرائها مؤخرا في هذا الإطار ، وبين الدراسات التي سبق استعراضها والتي سوف يقوم الآن باستعراض بعض الاتجاهات الحديثة منها ، وهي مسألة بديهية وطبيعية ، ولكن بالرغم من ذلك فإن الباحث سوف يقوم باستعراض أهم الدراسات والاتجاهات الحديثة منها ، خاصة تلك التي لم يسبق تناولها ، واستعراضها ، والتي نشرت خلال العامين الماضي والحالي ، وفيما يلي بعض من هذه الدراسات وأهم ما توصلت إليه من نتائج ، يعقبها تحليل نقدي لما قدمته وأسهمت به في الإضافة للتخصص .

١- دراسة Agnes lai , about sing Tao news corporation limited, 2015 ، وقد سعت هذه الدراسة الى رصد وتحليل أهم الاستراتيجيات السوقية التي استخدمتها أكبر وأهم السلاسل الصحفية في هونج كونج ، وهي مجموعة Sing Tao ، للاعلام ، التي تسيطر على النصيب الأكبر من حصة السوق الاعلامية هناك ، من خلال تحليل معدلات الاستثمار ومعدلات الدخل والحصة السوقية، وقد انتهت الدراسة الى أن الأداء الاقتصادي للمجموعة قد تزايد خلال العام الماضي ٢٠١٢ مقارنة بالتحليل المالي والاقتصادي الذي تم اجراؤه في ٢٠١١ ، حيث بلغ معدل الدخل المتحقق للمجموعة ما يصل الى ١٠٥٤,٦ مليون دولار ، بزيادة بلغ معدلها ما يقارب ١١% ، ومتموسط أرباح بلغ ما يزيد عن خمسين مليون لكل حصة تقدر بحوالي ٦٦% من حجم الأسهم .. وقد انتهت الدراسة الى أن أهم الاستراتيجيات التي استخدمتها المجموعة لتحقيق معدلات الربحية وزيادة الدخل تتمثل في زيادة الاستثمارات من خلال توسيع قاعدة الملكية ، وزيادة التوجه نحو استراتيجية المنافسة بتطوير المنتج وتقديم الأخبار والمضامين في صورة مستحدثة من خلال الاهتمام بموضوعات أسلوب الحياة وأجندة اهتمامات القراء في قضايا التعليم والصحة والبيئة ، وكذلك الاهتمام بدراسات القارئية ورؤية القراء في سياسات الصحف، والأهم هوتطبيق استراتيجية توزيع نسخ الصحف مجانا لزيادة قاعدة القراء والمعلنين ، بعد أن انخفضت إيرادات هذين المصدرين في الأعوام السابقة نتيجة اشتداد المنافسة بنسبة ٤٥% . وتؤكد الدراسة في نتائجها أن تطبيق الاستراتيجيات السوقية الحديثة ، قد ممكن المجموعة من تحسين أوضاعها ومن القدرة على البقاء والصمود في أسواق المنافسة .

٢- دراسة Ed Simpson : newspaper customer value : an

الباحثة الى أن صناعة الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي يصل حجم الاستثمارات بها وفقا لتقديرات عام ٢٠٠٢ فقط ، ٥٠ مليار دولار ويعمل بها ٤٠٠ ألف صحفي ، تواجه مخاطر تهدد وجود هذه الصناعة ذاته ، نتيجة للتحويلات التي شهدتها البيئة الاتصالية الجديدة ، ودخول الانترنت كمنافس قوي لهذه الصناعة ، حيث تؤكد البيانات والمؤشرات الاحصائية تراجع معدلات توزيع أكبر ٥٠ صحيفة أمريكية بنسبة ٢٥٪ ، وتراجع حجم الانفاق القومي على الاعلان ونصيب صناعة الصحافة منه ، وتؤكد النتائج أنه حتى الصحف الكبرى ، صحف السلاسل والمجموعات الصحفية مثل النيويورك تايمز والواشنطن بوست ويو إس ايه توداي ، وغيرها من الصحف بدأت تمارس نوعا من تخفيض النفقات والحد من العمالة ، وبدأت تطبق بعض عناصر سياسة الانكماش الاقتصادي ، وفي مقدمتها تعطيل كثير من الاصدارات والمطبوعات ، وعدم التوسع في الخدمات وفي برامج تطوير وتحديث تكنولوجيا الانتاج ، وتشير نتائج الدراسة الى أن هذه الضغوط الاقتصادية والتكنولوجية التي واجهتها صناعة الصحافة الأمريكية قد دفعت المؤسسات نحو الاستثمار في مجالات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ، وفي صناعة النشر الالكتروني لضمان البحث عن مصادر تمويل بديلة وازفافية ، وضمان السيطرة على سوق المنافسة وما تفرضه من ضغوط .

٦- دراسة ، Thomas Kalling : proposing A business Model ، 2012 ، وقد سعت هذه الدراسة الى تطوير نموذج اقتصادي بديل للنموذج التقليدي السائد في صناعة الصحافة ، وقد انطلق الباحث من فرضية رئيسية مؤداها أن الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تواجهها صناعة الصحافة التقليدية ، والمتمثلة في انخفاض معدلات الربحية وزيادة معدلات الخسائر ، نتيجة تراجع عائدات التسويق والاعلانات ، ونتيجة استحواذ الانترنت وخدمات الموبايل على نصيب لا يستهان به من حجم السوق ، تفرض على ادارات هذه الصحف زيادة التوجه نحو الاقتصاد الرقمي ، وتطوير استراتيجيات الإدارة من خلال توسيع حجم السوق واعادة النظر في مفهوم ووظائف المؤسسات التقليدية ، بحيث تتحول هذه المؤسسات ، من مجرد مؤسسات تصدر صحفا ، إلى مؤسسات تنتج وتقدم وتسوق وتستثمر في خدمات المعلومات ، وقد قام الباحث بتطوير هذا النموذج من خلال اجراء عدد من المقابلات المتعمقة مع عدد من قيادات ومديري الصحف وعدد من جلسات العصف الذهني التي قام بتنظيمها وإدارتها ، وتوصل الباحث من خلال دراسته ، ومن واقع البيانات والمعلومات والتصورات التي استطاع الحصول عليها ، الى أن ثمة توافق كبير قد انتهى إليه أفراد العينة من المشاركين في الدراسة حول جوانب وعناصر هذا النموذج الاقتصادي ، والذي يشتمل على أربعة جوانب أساسية ، الأول ويتصل بتمكين المؤسسات من القدرة على المنافسة ، من خلال دراسة احتياجات

طبيعة النظام الاقتصادي السائد في الولايات المتحدة الأمريكية تدفع الصحف نحو نمط السلاسل والاحتكارات الكبرى ، وأن هذه السلاسل تمثل انكعاسا حقيقيا لطبيعة هذا النظام الذي يعتمد في منطلقاته الأساسية على قيمة الربحية وتعظيم الفائدة بغض النظر عن الاعتبارات الأخرى . وقد توصلت الدراسة الى أن الصحف التي تنتمي الى سلاسل ومجموعات صحفية كبرى يغلب عليها الاهتمام بجوانب الأداء الاقتصادي وزيادة الأرباح على حساب الاهتمام بالخدمة الصحفية والمسئولية تجاه القراء وقضايا المجتمع ، وقد أكد الباحث أنه بالرغم من وجود عدد من الباحثين ومديري الصحف الذين يدافعون عن هذا النمط من الملكية باعتباره ضرورة اقتصادية وادارية تمكن المؤسسات من تقديم خدمات تنافسية متميزة ، الا أن واقع الحال يؤكد غلبة الطابع والنزعة التجارية على هذه الصحف والمجموعات بشكل يفوق اهتمامها بالجوانب المهنية الأخرى .

٤- دراسة ، Maria Rosa and Alessandro Vaglio : comparing sources of information: reading behavior and firms strategy in the market for news, 2012 ، وقد استهدفت هذه الدراسة تقييم أهم الاستراتيجيات السوقية التي توظفها المؤسسات الصحفية ، للوصول الى القراء والمعلنين والاستحواذ على النصيب الأكبر من الحصة السوقية ، وذلك من خلال تحليل نمط الاصدارات وطبيعة المحتوى المقدم وطبيعة الجمهور المستهدف وتحليل عناصر السمعة المرتبطة بهذه الاصدارات سوقيا ، وقد انتهى الباحث الى أن كثيرا من المؤسسات لا تدرك أهمية استراتيجية ومدخل التعددية والتنوع كمدخل حديث ومتطور في عملية اصدار الصحف والمطبوعات ، وصناعة وتطبيقات المعلوماتية ، وفي قدرته على تكريس سوق شرائية وعلانية لها ، حيث تعتمد هذه المؤسسات الى عدم التفرقة بين نوعية الاصدارات ، وبين نوعية المعلومات والمحتوى المقدم من خلالها ، والتميز بين المضامين الجادة والنخبوية المقدمة للصفوة ، والمضامين الخفيفة والبسيطة والمتنوعة المقدمة الى الجماهير الأقل تعليما ، وكذلك عدم قدرتها على التمييز والتفرقة بين أشكال المحتوى والتطبيقات ذات البعد التكنولوجي وبين اصداراتها التقليدية المطبوعة ، في اطار الاعتقاد السائد بأن التعامل مع السوق ككتلة واحدة يمكن أن يسهم في زيادة معدلات التسويق والاعلانات ، وهي نتيجة أثبتت الدراسة خطئها ، حيث أكدت نتائج الدراسة أن تجزئة السوق تعد واحدة من أهم الاستراتيجيات التي يجب الأخذ بها وتطويرها لضمان تعزيز القدرة على المنافسة السوقية وزيادة معدلات الأرباح .

٥- دراسة ، Suzanne M. Kirchoff :The U.S industry in transition ، 2012 ، وقد استهدفت هذه الدراسة رصد ملامح وعناصر الأزمة الاقتصادية التي تواجهها صناعة الصحافة في الغرب الأمريكي ، من خلال تحليل مؤشرات الإيرادات والتسويق والاعلانات ، ومن خلال حجم الاستثمارات ، وقد انتهت

الصحافة التقليدية السائدة ، والعمل بمنطق الاقتصاديات الكلية وفلسفة التكامل بين القطاعات المختلفة ، العمل على تصميم استراتيجيات متطورة تستهدف قطاعات الشباب وصغار السن ، وتقديم البديل الالكتروني المناسب لهم ، وكذلك ضرورة إعادة النظر في أساليب تنظيم العمل وفي أساليب التسويق وزيادة الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة في تطوير المنتجات والخدمات المقدمة ، وهي تصورات ومدخل يرى الباحث أنها قد حظيت بتأييد نسبة كبيرة من الباحثين ومن مديري الصحف وأن سرعة الأخذ بها وتطبيقها يمثل أحد الحلول العاجلة للأزمة الاقتصادية التي تواجهها صناعة الصحافة .

٨- دراسة : Examining Hasiang Iris Chayi and Nan Zheng : How newspaper Covered the Newspaper Crisis from the Media Economic Perspective, 2012 ، وقد استهدفت هذه الدراسة اختبار مدى إدراك الصحفيين لحقيقة وأبعاد الأزمة الاقتصادية التي تواجهها صناعة الصحافة من منظور اقتصادي ، وذلك عبر مستويين من التحليل ، الأول تحليل للمحتوى المنشور الذي يعكس تصورات الصحفيين حول هذه الأزمة والثاني ، تحليل اقتصادي لمصادر الدخل والإيرادات المتحققة ومعدلات الربحية من واقع بيانات وسجلات غرفة الصناعة والتجارة ، وبيانات نقابة الصحفيين والدوريات المنشورة ، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج المهمة منها أن الصحفيين في الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأوا يدركون خطورة وأبعاد الأزمة الاقتصادية التي تواجهها صناعة الصحافة في مجتمعهم ، جراء التراجع الواضح والملحوظ في أرقام توزيع الصحف وعائداتها وأرباحها المتحققة من الاعلانات والتسويق ، وأكدت الدراسة أن الصحف الأمريكية في عام ٢٠٠٩ قد طرحت هذه الأزمة الاقتصادية بقوة ، مؤكدة ضرورة التدخل السريع لانقاذ صناعة الصحافة من « الموت » : Death of Newspaper ، والبحث عن مخرج من تلك الأزمة المستحكمة . وعلى الجانب الآخر فقد أكدت نتائج الدراسة أن التحليل الاقتصادي لصناعة الصحافة يؤكد ، من واقع البيانات أن عام ٢٠٠٠ ، كان يمثل قمة الازدهار الاقتصادي في صناعة الصحافة الأمريكية ، حيث حققت من الاعلانات فقط عائدات بلغت ٤٧ مليون دولار ، وأنها منذ هذا التاريخ قد بدأ دخلها يتراجع من الاعلانات حتى بلغ معدل التراجع ما يقرب من ١٨٪ من حجم عائداتها ، وأكدت الدراسة أن إيرادات الاعلانات مازالت تمثل المصدر الرئيسي للإيرادات في ضوء انخفاض عائدات الاشتراكات والتوزيع ، وقد أشارت النتائج الى انخفاض معدلات الربحية عن المعدل الطبيعي الذي كان سائدا في التسعينيات والذي كان يتراوح ما بين ٢٥٪ - ٣٥٪ ، الى معدل أقل من ذلك بكثير ، الأمر الذي دفع إدارات الصحف إلى البحث عن استراتيجيات ومدخل اقتصادية حديثة ومتطورة لزيادة معدلات كفاءة الأداء الاقتصادي ، وإلى اتباع مداخل أخرى موازية لترشيد

السوق واحتياجات القراء والمستهلكين ، وتقديم منتج متميز ومختلف عن المنتج الذي يقدمه المنافسون ، والثاني ويتصل بمدى قدرة المؤسسة على تقديم مزايا نسبية في الخدمات والأسعار بالنسبة للأخبار والخدمات الالكترونية ، وكذلك بالنسبة للإعلان ، ويقترح النموذج ضرورة إعادة النظر في تقديم كل أشكال المعلومات والخدمات مجانا ، وضرورة تسعيرها والحصول على مقابل مناسب له .. والثالث ويتصل بالقدرة المؤسسية والتنظيمية والسياسات الإدارية التي ينبغي على الإدارة تطويرها وتحديثها ، وأخيرا البعد الرابع ويتصل بالموارد المتاحة وكيفية جذب وزيادة الإيرادات من مصادرها المعروفة مثل تسويق الخدمات الالكترونية ، الاشتراكات ، الاعلان في المواقع وغيرها ، وهي جميعها منظومة من العمليات المتكاملة التي يرى الباحث أنها يمكن إذا أحسن توظيفها وتطبيقها ، تسهم إلى حد كبير في إنقاذ صناعة الصحافة من كبوتها .

٧- دراسة : Jung-hua Hsu : the plight and strategies of news paper industry in Taiwan ، وقد سعت هذه الدراسة الى رصد وتوصيف أهم التحديات وعناصر الأزمة الاقتصادية التي تواجهها صناعة الصحافة في تايوان ، ومحاولة الاستفادة من معطيات الواقع ومتطلبات التغيير والاصلاح في تقديم نموذج اقتصادي متطور يسهم في إنقاذ صناعة الصحافة من كبوتها ، وقد قام الباحث بجمع بيانات ومعلومات دراسته من خلال اجراء عدد من المقابلات المتعمقة ، مع عدد من قيادات الصحف ، ومن خلال تحليل نتائج الدراسات والتقارير المتعلقة بالواقع الاقتصادي لصناعة الصحافة ، وقد أشار الباحث في مستهل دراسته الى أن الصحافة في تايوان وآسيا عموما تحقق معدلات أداء اقتصادي منخفضة بشكل يفوق كثيرا مثيلاتها في أمريكا وأوروبا ، التي يؤكد الباحث أنها ما تزال تحقق أرباحا كبيرة بهما ، ويؤكد الباحث أن مديري المؤسسات الصحفية التي قد قام بدراستها يؤكدون أن صناعة الصحافة تواجه أزمة اقتصادية حقيقية ، نتيجة لمنافسة الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة لهذه الصناعة في عملاتها من القراء والمعلنين ، ويؤكد الباحث أن ثمة مخرج وحيد لهذا الأزمة الاقتصادية ، يتمثل في ضرورة قيام إدارات المؤسسات الصحفية بإعادة النظر في المداخل والنماذج الاقتصادية التي تعمل وفقا لها ، وقد قام الباحث بوضع نموذج اقتصادي مقترح يشمل على مجموعة من المداخل أهمها : ضرورة إقدام المؤسسات على تنفيذ مبادرة فورية بتخفيض النفقات والمصروفات وترشيد الموارد المالية ، حتمية إعادة النظر في طريقة تقديم المنتجات والخدمات الصحفية ، من خلال تقديم منتج متميز وإبداعي ، يستعيد القراء للصحف في المدى القريب ، وضرورة إعادة النظر في استراتيجيات التسويق المستخدمة واستبدالها باستراتيجيات تركز على احتياجات الجماهير ومتطلباتها ، يضاف إلى ذلك أهمية العمل الجدي على توسيع حجم الاستثمارات في الاعلام الالكتروني ، جنبا إلى جنب مع صناعة

ظل انخفاض معدلات الربحية من الخدمات الالكترونية المجانية التي تقدمها ، تعيد النظر في سياساتها التسعيرية ، فبدأت مؤسسة نيويورك تايمز وجانيت التي تصدر wall street journal ، وغيرها من الصحف الكبرى ، تضع تسعيرة محددة للخدمات الاخبارية ، لضمان دفع المستخدمين إلى شراء النسخ المطبوعة أو الاشتراك في الخدمات الاخبارية للمواقع الالكترونية الخاصة بها ، مع إتاحة بعض العناوين ومقالات الرأي والتعليقات ومختصرات من المواد والتحليلات المهمة ، كوسيلة جذب للمستخدمين . وتؤكد النتائج أن هذه الاستراتيجيات التسويقية ، قد بدأت تؤتي ثمارها وأنها خلال فترة قليلة ستمكن المؤسسات الصحفية من إعادة هيكلة السوق ، ومن دعم قدرة الصحافة على البقاء والصمود في مواجهة الضغوط الاقتصادية وضغوط المنافسة .

١٠- دراسة : Ying fan : Market structure and product quality in the U.S daily newspaper market, 2011 ، وقد سعت هذه الدراسة لتحليل أثر التحولات في بنية سوق الصحافة اليومية الأمريكية ، على مستوى معدلات الانفاق الإعلاني والتوزيع وسياسات التسعير على جودة المنتج الصحفي ، وقد قام البحث بجمع بيانات ومعلومات الدراسة من خلال مسح عينة من مديري الصحف والتعرف على واقع الضغوط والتحديات التي يواجهونها ، ومستوى الامكانات التي تتيحها الادارة لخدمة العمل الصحفي ، من حيث العنصر البشري المؤهل ومشاهير الكتاب ، والاشتراك في خدمات وكالات الأنباء ، والاهتمام بالتدريب والتطوير ، وغيرها ، وكذلك جمع البيانات من التقارير السنوية لغرف التجارة والصناعة ، ومن بيانات وموازنات المؤسسات الصحفية ، بالإضافة الى نتائج الدراسات السابقة التي حللت أداء الصحف الأمريكية على المستويين الاقتصادي والمهني ، ومن واقع هذه البيانات والنتائج قام الباحث بصياغة نموذج اقتصادي بديل أكد أن تطبيقه والأخذ به سوف يؤدي الى زيادة جودة المنتج الصحفي ، وتحسين الهيكل البنائي لصناعة الصحافة والمخاطر التي تهددها ، وقد انتهى الباحث في دراسته الى أن سوق صناعة الصحافة الأمريكية تواجه العديد من التحديات على مستوى الإيرادات والأرباح المتحققة وعلى مستوى عدم ملاءمة سياسات التسعير السائدة مع نفقات وتكاليف الانتاج ، الأمر الذي أدى في النهاية الى ضعف مستوى جودة المنتج الصحفي ، والى تراجع الطلب على هذه الصحف والى تراجع معدلات ربحيتها. وعلى صعيد النموذج الاقتصادي الذي طرحه الباحث لتطوير بنية سوق الصحافة اليومية الأمريكية ، فقد اقترح الباحث نموذج متعدد الأبعاد وتكاملي ، يشتمل على ثلاثة أبعاد هي : الأول ويتصل بمتطلبات جودة المنتج التحريري ودراسة قدرات العنصر البشري من العاملين في هذه المؤسسات ومدى قدرته على تلبية احتياجات القراء ، وعلى تقديم خدمة ومنتج صحفي ابداعي متميز ، والثاني ويتصل بمتطلبات جودة المنتج الاعلاني ومستوى كفاءة رجال الاعلانات ومدى قدرتهم على تلبية

النفقات وتخفيض العمالة وتخفيض التكاليف والمصروفات لضمان الحفاظ على مستوى مقبول من الربحية للملاك وحملة الأسهم .

٩- دراسة ، Stephen seff : Microeconomic Factors Influencing the Online Distribution of news : A theoretical approach , 2011 ، وقد سعت هذه الدراسة الى التعرف على مجموعة المتغيرات الاقتصادية التي تفرضها ضرورات السوق وأوضاع الاقتصاديات الجزئية للمؤسسات والمشروعات الصحفية ، وتأثيرها على الفكر الاداري والتنظيمي السائد في المؤسسات الصحفية الأمريكية والتوجهات المستقبلية لهذه المؤسسات ، على صعيد عمليات انتاج ونشر وتسويق الخدمات الصحفية ، وطبيعة الأسواق المحتملة . وقد انطلقت هذه الدراسة من فرضية رئيسية ، استوحيتها من التراكم المعرفي الهائل الذي قدمته المدرسة الأكاديمية الغربية ، بشأن العلاقة بين أوضاع المنافسة السائدة والتحديات والضغوط الاقتصادية التي تواجهها صناعة الصحافة ، وكذلك ضغوط المنافس الالكتروني القوي الذي تمثله شبكة الانترنت ، وعلاقة ذلك بتوجهات هذه الصناعة نحو إعادة النظر في هيكلة السوق ، وفي تطوير بنيتها التنظيمية وهيكلها التمويلية ، وقد قام الباحث باجراء دراسة مسحية على عينة من مديري الصحف الأمريكية الكبرى هي صحف : نيويورك تايمز والواشنطن بوست ويو إس آيه توداي ، وكذلك عدد من الصحف المحلية الصغرى والمتوسطة ، لمعرفة تأثير هذه العوامل السوقية على توجهات الإدارة ، وقد انتهت الدراسة إلى أن الأزمة الاقتصادية التي تواجهها صناعة الصحافة ، دفعت المؤسسات الكبرى لتطوير استراتيجياتها السوقية منذ منتصف التسعينيات ، حيث بدأت هذه المؤسسات ، خاصة المؤسسات الصحفية الكبرى ، وفي مقدمتها صحف مؤسسة جانيت ، تتوسع في عمليات النشر الالكتروني ، وبدأت تصدر طبعات ونسخ اليكترونية من اصداراتها ، في محاولة للسيطرة على الأسواق والتصدي لحالة التراجع المضطرب في عائداتها وأرباحها / من التسويق والاعلانات ، وأكدت الدراسة أن المؤسسات الصحفية الأمريكية الأكبر ، استطاعت أن تحق استفادة من هذا التوجه من خلال جذب قطاعات اعلانية جديدة ، ومن خلال جذب الجمهور الى خدماتها الصحفية وإبقاء السيطرة عليه ، وأشارت الدراسة الى أن صحيفة مثل النيويورك تايمز على سبيل المثال استطاعت أن تبني قاعدة عريضة من المستخدمين لمواقعها وخدماتها بلغت ١٧ مليون مستخدم عام ٢٠٠٦ للنسخ والاصدارات الالكترونية ، في مقابل ١,١مليون قارئ للنسخة المطبوعة ، وأكدت الدراسة أن نمو الاعلان على الانترنت قد بدأ يتزايد بشكل مضطرب وبلغ معدل نموه حتى عام ٢٠٠٧ (٤,٧٪) ، وتتوقع الدراسة أنه خلال عشر سنوات ستصل جملة الإيرادات المتحققة من الاعلانات على الانترنت نسبة تقارب ما تحققه الصحافة المطبوعة تماما . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المؤسسات الصحفية الكبرى قد بدأت في ظل الضغوط الاقتصادية وفي

مدى ما يتمتع به الباحثون في الدول والمجتمعات المتقدمة من حرية ومرونة كبيرة في الحصول على البيانات والمعلومات والاحصاءات عن واقع الظواهر المدروسة ، وهي معلومات وبيانات ، مازلتنا في عالمنا العربي نعتبرها أسراراً عسكرية ، لذلك تخلفنا وتقدموا .

- كما يتبين من نتائج تحليل هذه الدراسات والبحوث أن التوجه الحاكم والنموذج الرئيسي الذي بدأ يسيطر على أسواق صناعة الصحافة في المجتمعات المعاصرة ، يتجلى في وجود اتفاق ضمني بين القائمين على شؤون إدارات المؤسسات الصحفية ، بشأن زيادة الاستثمارات في مجالات النشر الإلكتروني المختلفة والمتنوعة ، ليس بهدف القضاء على صناعة الصحافة المطبوعة وإنما كاستراتيجية تكاملية بديلة ، تمكن المؤسسات الصحفية من السيطرة على الأسواق وعلى عملائها من القراء والمستخدمين والمعلنين ، وبهدف تعظيم الموارد والإيرادات ، وانتهت النتائج إلى وجود ضرورة حتمية لتطوير المداخل التسويقية التي تمكن المؤسسات من تحقيق ما يسمى باستراتيجية الشراكة التكاملية ، لضمان القدرة على إعادة هيكلة الأسواق والسيطرة عليها .

- تؤكد نتائج الدراسات أن ثمة تقارب كبير في توجهات الدراسات والبحوث الحديثة في مجال اقتصاديات المؤسسات الصحفية ، في المجتمعات المعاصرة ، من حيث أولويات القضايا والتوجهات الفكرية والمنطلقات الفلسفية والفكرية الحاكمة ، وأن أجندة المدرسة الأكاديمية الغربية قد بدأت تفرض نفسها بقوة على اهتمامات الباحثين في المجتمعات الناهضة وحتى مجتمعات دول العالم الثالث ، الأمر الذي يشير بشكل أو بآخر إلى تشابه عناصر الأزمة الاقتصادية التي تواجهها صناعة الصحافة في هذه المجتمعات إلى حد كبير ، مع وجود اختلاف رئيسي ، قوامه أن الباحثين في دول العالم الناهض مازالوا مشغولين بشكل أكثر من نظرائهم ، بتأثير التوجهات الإصلاحية والديمقراطية لنظم الحكم في مجتمعاتهم على هيكلة صناعة الصحافة واقتصادياتها وهي قضايا تجاوزتها المدرسة الغربية منذ سنوات طويلة ، وتكشف درجة التطور السياسي والحضاري بين المجتمعات المختلفة .

- وتشير نتائج تحليل هذه الدراسات إلى أنه بالرغم من زيادة معدلات الاهتمام بهذا الحقل من حقول دراسات الإدارة الصحفية منذ مرحلة تاريخية مبكرة ، وبالرغم من التراكم البحثي والمعرفي الهائل الذي ينضوي في إطاره ، إلا أنه مازال يشهد توسعاً واهتماماً كبيراً من قبل الباحثين في المجتمعات الغربية ، والمجتمعات الناهضة الأخرى في آسيا وأفريقيا وأوروبا ، على خلاف العالم العربي بمدارسه الأكاديمية المختلفة ، وهي مسألة تحتاج إلى وقفة جادة وحقيقية من قبل المؤسسات القائمة على شؤون صناعة الصحافة ذاتها ، وفي مقدمتها الصحفية والإعلامية ، ومن قبل الهيئات والمؤسسات الأكاديمية ، التي تشغل بقضايا وإشكاليات قد لا تحظى بنفس أهمية وأولوية هذا الحقل المهم .

احتياجات المعلنين ، والثالث ويتعلق بمتطلبات ملاك الصحف وحملة الأسهم ، ومدى قدرتهم على اتخاذ قرارات إدارية واقتصادية ، تمكن هذه المشروعات ومديروها من إعادة النظر في سياسات التسويق والتسعير ، وفي إمكانية الاندماج والتكتل ، وانتهى الباحث إلى أن أي محاولة لإعادة النظر وتطوير بنية السوق الصحفية دون اتخاذ القرارات المتعلقة بهذه الأبعاد سالف الذكر معا لن يحقق الفائدة المرجوة والمتوقعة ، ولن يؤثر في قدرة المشروعات الصحفية على مواجهة متطلبات السوق وتحدياته .

والحقيقة فإن من يتتبع هذه القضايا والإشكاليات المطروحة ، في البحوث والدراسات المنشورة ، التي سبق استعراضها وغيرها من الدراسات الكثيرة المتاحة ، والتي لا تسعف المساحة وطبيعة النسق الفكري الذي يقوم عليه مفهوم البحث ، والذي يميل بصورة واسعة نحو تكثيف المعرفة العلمية واختزالها دون إخلال ، يتبين له بصورة تكاد تكون قاطعة ، أن الباحثين والمعلنين بهذا الحقل من حقول دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصاديتها ، يبذلون جهوداً معتبرة في مناقشة كافة قضايا هذا الحقل وإشكالياته ، كما أنهم يبذلون جهوداً تمثل قيمة مضافة حقيقية في تقديم النماذج والرؤى البديلة الكفيلة بمواجهة أهم الأزمات الاقتصادية التي تواجهها صناعة الصحافة ، وسبل تعظيم إيراداتها وأرباحها ، وأن هناك محاولات دؤوبة للارتقاء بهذا المجال البحثي وتطوره ، ومن خلال الاستعراض السريع لنتائج هذه الدراسات ، وغيرها من عشرات الدراسات التي قام الباحث بتحليلها والاطلاع عليها ، يتضح ما يلي :

- مازالت جوانب الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها صناعة الصحافة في العالم قائمة بقوة ، وتتجلى في نفس عناصرها التي سبق الإشارة إليها كثيراً ، والمتمثلة في انخفاض العائدات الإعلانية والإيرادات التسويقية ، وانخفاض هوامش ومعدلات الربحية ، إضافة إلى المنافسة الحادة مع الانترنت بتطبيقاتها المختلفة ، وضغوط الأزمات الاقتصادية العالمية التي أدت إلى تراجع وانكماش الاقتصاديات الكلية بشكل واضح وكبير ، وهو الأمر الذي يهدد صناعة الصحافة في بقائها ووجودها ذاته ، رغم ضخامة استثماراتها ، ورغم استمرارية رسوخ أقدامها - حتى الآن - في أسواق المنافسة السائدة .

- ركزت الاتجاهات الحديثة في دراسات وبحوث اقتصاديات المؤسسات الصحفية ومصادر تمويلها ، على دراسة الاستراتيجيات الاقتصادية والإدارية والسوقية الحديثة التي بدأت المؤسسات الصحفية ، في معظم دول العالم في تطبيقها في مواجهة الأزمات الاقتصادية الحادة التي تواجه صناعة الصحافة ، وهو الأمر الذي يؤكد قدرة هذا الحقل من حقول المعرفة على مواكبة الأزمات والتطورات التي يشهدها واقع الممارسة العملية ، والمساهمة العلمية في تقويم هذه النماذج وفي حل هذه المشكلات أو على الأقل تقديم تصورات منضبطة بسبل الحل ، وهي نتيجة مهمة جداً ، تشير في تحليلها الأخير إلى

المبحث الثالث : الاتجاهات العالمية المعاصرة في بحوث أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة على واقع صناعة الصحافة ومستقبلها :

يكاد يتفق الباحثون في حقل الدراسات الإعلامية ، وفي حقول دراسات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، وغيرها من حقول المعرفة الإنسانية : الإجتماعية والتطبيقية ، على أن التطورات الهائلة التي أفرزتها ثورتي تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ، منذ منتصف التسعينيات من القرن الماضي وحتى الآن ، تمثل أحد أهم المتغيرات الحاكمة ، المؤثرة في التحول النوعي الذي شهدته المجتمعات المعاصرة ، في كافة مناحي الحياة بها ، بدءاً من الاستخدامات الشخصية للتطبيقات التكنولوجية المختلفة في عمليات الاتصال والتفاعل الإنساني ، وليس انتهاءً بحوسبة كافة عمليات ومراحل الانتاج ، في شتى القطاعات الصناعية والانتاجية والخدمية ، للدرجة التي جعلت العالم الآن ، بات يتحدث عن تغيرات هيكلية حقيقية في أسواق الاقتصاد ، وفي مصادر الثروة ، وبنية مؤسسات الانتاج المختلفة ، حيث أصبحت اقتصاديات المعرفة ، واقتصاديات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات واحدة من أهم الاقتصاديات الواعدة في كثير من المجتمعات المتقدمة ، للدرجة التي جعلت إحدى الدراسات الأمريكية الحديثة تقدرها بكونها الآن أصبحت تحتل المرتبة الثالثة ، من بين أكبر الاقتصاديات المعروفة في العالم بعد صناعة السلاح والبتروكيماويات ، الأمر الذي يؤكد أن هذه التطورات التكنولوجية وما أسهمت به من تطبيقات وتكنولوجيا انتاج ، قد وسمت هذا العصر الحديث أو الراهن الذي نعيشه بسمات وخصائص لم تكن معروفة من قبل في مختلف مراحل التطور الحضاري والإنساني .

والحقيقة أن صناعة الصحافة كانت في مقدمة الصناعات التي تأثرت كثيراً بهذه التطورات واستفادت منها إلى حد كبير ، للدرجة التي جعلت كثيراً من النقاد والمحللين يطلقون على الصحافة منذ عقد التسعينيات ، صحافة عصر المعلومات ، في إشارة واضحة إلى بواكير هذا التحول وهذا العصر الجديد الذي ستشهده صناعة الصحافة ، مستفيدة في ذلك من هذه الثورة والتطورات التكنولوجية المضطربة والمتسارعة التي صاحبها. والحقيقة التي لا يستطيع أن ينكرها أحد ، أن هذه الصناعة كانت من أكثر الصناعات التي استفادت من هذه الثورة التكنولوجية الراهنة ، صحيح أن هذه الثورة ومتطلباتها قد أُلقت بظلال من التحديات والضغوط الاقتصادية والإدارية والمهنية ، التي أثقلت كاهل المؤسسات الصحفية ، بل أنها هددتها في وجودها ذاته ، من خلال اتاحة بديل ومنافس اليكتروني قوي ، يتمثل في الصحف والمواقع الاليكترونية وتطبيقات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المختلفة ، إلا أن صناعة الصحافة ، خاصة المؤسسات الصحفية الكبرى ، التي تعمل في إطار هذه الصناعة ، قد استطاعت أن تتعامل مع هذه التطورات وأن تستوعبها ، وتستفيد من إمكاناتها الفنية والتكنولوجية ، على مستويات شتى ، وفي كافة قطاعات

الانتاج الصحفي : تحريرياً ، وإخراجياً ، وطباعياً وإعلانياً وتسويقياً ، من خلال تزايد الاعتماد على هذه التكنولوجيا وتطبيقاتها في مختلف مراحل الانتاج ، وصولاً إلى الاستفادة منها كوسيط قوي و متميز لصناعة النشر الاليكتروني ، وتسويق الإعلانات والخدمات ، وهي حقائق ومؤشرات ، تؤكد بما لا شك فيه ، على أهمية هذا المتغير التكنولوجي وأثره الواضح والفعال في واقع صناعة الصحافة ومستقبلها .

والحقيقة فإن التحليل الدقيق والأمن للبحوث والدراسات والإسهامات التي قدمتها المدرسة العربية في هذا الحقل ، بدءاً من دراسات : محمود علم الدين خلال الفترة من ١٩٩٤ وحتى الآن ، ومحمود خليل : ١٩٩٥ ، وكذلك دراسات شريف درويش اللبان من ١٩٩٥ ، وحتى الآن ، ودراسات السيد بخيت ، وحسني نصر ، ودراسات وائل إسماعيل عبد الباري ، ونجوى عبد السلام ، وأحمد سمير حماد ، وغيرهم من الباحثين ، وكذلك إسهامات الباحث المتواضعة في إطار دراساته وبحثه التي قدمها في مرحلتي الماجستير والدكتوراة ، والمرحلة الراهنة التي أعقبتهما ، يدرك أن المدرسة العربية قد اهتمت بشكل كبير بالتطورات التي شهدها هذا الحقل وقدمت فيه إسهامات ضافية ، لكن بعيداً عن تأثير هذه التحولات في إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها بشكل مباشر ، وبالتركيز بشكل أساسي على بعض جوانب الظاهرة الصحفية وتطوراتها وتطور أساليب أداء العمل بها ، في الوقت الذي انشغل فيه الباحث في إطار دراساته بهذه القضية بشكل كبير نسبياً ، وتطرق إلى دراسة تأثير هذه التطورات التكنولوجية الراهنة ، في إطار علاقتها بإدارة المؤسسات الصحفية ، ومدى استفادة هذه المؤسسات منها في تحديث وتطوير أساليب العمل والتنظيم بها ، وقدم في بعض هذه الدراسات جهداً يحسبه يمثل إضافة حقيقية إلى التراكم المعرفي والعلمي الذي قد شهده هذه المجال الموضوعي وهذا الحقل من حقول دراسات إدارة المؤسسات الصحفية ، وفيما يلي ، سوف يقوم الباحث باستعراض ملخص للدراسة الحديثة التي قدمها في هذا المجال ، والتي نشرها عام ٢٠٠٨ ، ودرات حول « رؤية القائمين بالاتصال لتأثيرات التكنولوجيا الحديثة على المناخ التنظيمي وأساليب تنظيم العمل السائدة بالصحف المصرية » ، واستعراض نتائج هذه الدراسة وما أسهمت به من اضافات معرفية ومنهجية ، في إطار مقارنتها بالتراث العلمي السابق عليها ، ثم نتطرق بعد ذلك لاستعراض أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في هذا المجال ، من خلال تقديم بعض أهم النماذج الحديثة من الدراسات للوقوف على طبيعة التطور في هذا المجال الموضوعي ، من حيث أجندة قضاياها وأولوياته ، ومن حيث مناهجه وأطره الفلسفية والنظرية الحاكمة .

مشكلة الدراسة وحدودها المعرفية :

يدور موضوع هذه الدراسة ومشكلتها البحثية حول رصد وتوصيف وتحليل تصورات القائمين بالاتصال في الصحف المصرية لتأثيرات التكنولوجيا الحديثة على المناخ التنظيمي السائد في هذه الصحف، حيث أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أهمية دور «المتغير التكنولوجي» في تحديد سمات المناخ التنظيمي وطبيعة نمط التنظيم الإداري السائد، إضافة إلى عملية الاتصالات التنظيمية وحدودها واتجاهاتها، وكذلك تأثير التكنولوجيا على عمليات صناعة القرارات ومعدلات الإنتاجية، ودرجة الرضا الوظيفي لدى القائمين بالاتصال في المؤسسات الصحفية. وهو ما تسعى هذه الدراسة للكشف عنه في إطار مقارنته بالتحولات الراهنة التي تشهدها صناعة الصحافة عامة، والإدارة الصحفية على وجه الخصوص.

حيث تشير كثير من الدراسات إلى أن هذه التحولات قد أدت إلى تحسين بيئة المناخ التنظيمي بعناصره المختلفة، في الوقت الذي تشير فيه دراسات كثيرة أخرى إلى أن هذه التحولات قد أدت إلى تراجع معدلات الرضا الوظيفي وضعف استقلالية المحررين ودرجة مشاركتهم في صناعة القرارات ورسم السياسات. مما يشير في النهاية إلى حدوث نوع من الاضطراب في المناخ التنظيمي السائد وعناصره المختلفة، للدرجة التي جعلت كثير من الباحثين يعتقدون أن هذا المناخ التنظيمي المضطرب، والنتائج عن التحولات التي شهدتها صناعة الصحافة التقليدية، كان السبب الرئيسي وراء تراجع مكانتها لدى العملاء في السنوات الأخيرة، نتيجة لفشل الإدارة في احتواء هذه التحولات وإعادة التنشئة الاجتماعية للمحررين Resocialization مما يتوافق مع القيم الجديدة ومتطلبات العصر.

وعلى صعيد مصر، تشير إحدى الدراسات الحديثة في مجال إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها إلى أنه بالرغم من التطور الملحوظ الذي شهدته صناعة الصحافة على مستوى أنماط ملكية الصحف، وعلى مستوى الإدارة وسياسات تحرير الصحف، وكذلك على صعيد التحديث والتطوير التكنولوجي، إلا أن مؤسسات الصحافة المصرية ما زال يغلب عليها الطابع المركزي في الإدارة، الأمر الذي أدى إلى غياب دور المحررين والعاملين في هذه المؤسسات عن المشاركة في صناعة قراراتها وسياساتها، وكذلك تراجع معدلات الرضا الوظيفي لديهم، نتيجة لسيادة الطابع الرسمي في علاقات العمل وعلى بيئة ومناخه التنظيمي، وهو ما أدى إلى تراجع الأداء الإداري والمهني لمعظم المشروعات الصحفية في مصر. وهي المسألة التي فرضت ضرورة هذه الدراسة وأهميتها للوقوف على سمات هذا المناخ التنظيمي ودور التكنولوجيا الحديثة في التأثير على هذا المناخ، وسبل تعظيم الاستفادة منها. وتتبدى أهمية هذه الدراسة في ضوء عدد من الاعتبارات أهمها «الندرة النسبية في دراسات إدارة المؤسسات الصحفية عامة - والدراسات التي تكشف حدود تأثير التكنولوجيا الحديثة

على الإدارة الصحفية والمناخ التنظيمي السائد بالمؤسسات الصحفية على وجه خاص، والاعتبار الثاني ويتمثل في سعي هذه الدراسة لاستبيان بيئة العمل الصحفي ومناخه وعلاقاته. وتشابكاتها، بما لها من تأثير مهم وحيوي في «جودة المنتج الصحفي النهائي» وفي «أساليب العمل والإنتاج» وكفاءتها، أملاً في تحديد مواطن الضعف والقصور في أداء المؤسسات الصحفية، وسبل تفعيل عمليات توظيف التكنولوجيا الحديثة في معالجة هذه القصورات.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في تحليل تصورات القائمين بالاتصال في الصحف المصرية حول تأثيرات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة على المناخ التنظيمي السائد في هذه المؤسسات، وذلك من خلال عدد من الأهداف الفرعية تتمثل في:

- التعرف على طبيعة التنظيم الإداري السائد بالمؤسسات الصحفية المصرية، وملامح هذا التنظيم وسماته في كل صحيفة من الصحف عينة الدراسة، من وجهة نظر المحوئين.

- تحليل وتفسير الكيفية التي يؤثر بها أسلوب التنظيم المعمول به على مناخ العمل وعلاقاته بالمؤسسات محل الدراسة.

- تحديد مدى تأثير تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة على المناخ التنظيمي السائد بالمؤسسات الصحفية المصرية، وكيفية هذا التأثير وحدوده ومجالاته.

- رصد وتوصيف وتحليل التأثيرات الإيجابية والسلبية الناشئة عن زيادة التوجه نحو توظيف التكنولوجيا الحديثة على المناخ التنظيمي بالصحف المدروسة.

- التعرف على حدود الدور الذي تمارسه التكنولوجيا الحديثة في صناعة القرارات الإدارية والتحريرية، من وجهة نظر القائمين بالاتصال في الصحف عينة الدراسة.

- رصد وتوصيف وتفسير الكيفية التي تؤثر بها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة على معدلات أداء العاملين، وعلى درجة شعورهم بالرضا الوظيفي، إضافة إلى تأثيراتها على عملية الاتصالات التنظيمية بالصحف عينة الدراسة.

وقد قام الباحث بإجراء هذه الدراسة على عينة من الصحفيين المصريين، بلغت ١٢٥ مفردة، بالتطبيق على صحف الأخبار والجمهورية، والوفد وروزا اليوسف والمصري اليوم والأحرار، وقد وظف الباحث في إدار هذه الدراسة، مدخل إدارة الجودة الشاملة، وكان لهذه الدراسة التواضعة فضل السبق في توظيف هذا الغطار النظري في الدراسات الإعلامية العربية، في ذلك الوقت حسبما أتبع لنا من دراسات وبيانات ومعلومات، وقد استطاع الباحث من

سيادة منظومة عمل غير تقليدية، تواكب متطلبات العصر، وأنها تلعب دوراً مهماً في إرساء بنية مجتمع تدفق المعلومات بدلاً من مجتمع سرية المعلومات، يليها أنها تؤدي إلى زيادة مستوى التنافسية في الأداء بين العاملين في المؤسسة، وأنها تساعد على تعميق ديمقراطية الاتصالات التنظيمية، ثم أنها تساعد في تفعيل الدور الرقابي على أداء العاملين والقيادات الإدارية، وغيرها من مظاهر.

- وقد توصلت الدراسة إلى أن النسبة الغالبة من المبحوثين توافق على مقولة أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة تلعب دوراً مهماً في التأثير على عملية صناعة القرارات الإدارية والتحريرية بالصحف المدروسة. حيث ذكر المبحوثون أن أهم الأدوار التي تمارسها التكنولوجيا الحديثة في هذا الشأن تتمثل في: توفير قاعدة بيانات ومعلومات ثرية تساهم في إمداد صانعي القرار بمرجعية معلوماتية تدعم قراراتهم، ثم أنها تتيح أمام صانعي القرار خبرات وتجارب الآخرين محلياً وعالمياً، مما يمكنهم من الاسترشاد بها، وأنها تساهم في إتاحة بدائل متعددة أمام صانعي القرار، للاختيار من بينها، بفضل تدفق المعلومات وتنوعها.

- كما انتهت الدراسة إلى أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة تؤثر على معدلات أداء العاملين في الصحف المصرية - خاصة الصحف القومية، حيث ذكرت نسبة ٦٢,٢٪ من إجمالي المبحوثين أنها «تؤثر إلى حد كبير» وأشارت النتائج إلى أن هناك الكثير من وجوه هذا التأثير ومظاهره، رصدها المبحوثون في: زيادة معدلات سرعة أداء المهام وزيادة الالتزام بالتوقيت المحدد لإنجازها، يليها أن التكنولوجيا الحديثة تشجع على زيادة إتقان العمل وتجويده، وأنها تلعب دوراً مهماً في زيادة إنتاجية الصحفيين والعاملين بالمؤسسات الصحفية، ثم أنها تؤدي إلى زيادة معدلات التنافسية، وزيادة مستوى الإبداع والقدرة على التجديد والتنوع. والحقيقة فإن الباحث قد استفاد كثيراً في بلورة هذه الإشكالية وفي تحديد عناصرها ومتغيراتها، من التراث والتراكم المعرفي الهائل الذي قدمته المدرسة الغربية، خاصة الأمريكية منها في هذا الحقل من حقول دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها، إذ تعتبر هذه الدراسة المتواضعة التي قدمها الباحث من الدراسات الأولى التي ارتادت هذه المنطقة، من بين الدراسات العربية، وتطرقت للعلاقة بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتاحة في المؤسسات الصحفية المصرية وأساليب توظيفها، وعلاقة ذلك بالمناخ التنظيمي السائد وأساليب تنظيم العمل وكفاءته، على خلاف المدرسة الغربية التي شهدت زخماً ملموساً في هذا المجال، وإن كان يقل بطبيعة الحال وعمر الظاهرة والقضايا المدروسة عن المجالات الأخرى السابق الإشارة إليها، حيث قدم كثير من الباحثين والرواد دراسات مهمة في هذا المجال، استفاد منها الباحث مثل دراسة (Sandra Borden (٢٠٠١))، حول «صناعة القرارات المعتمدة على الحاسب الآلي في المؤسسات الصحفية» Decision Making - Assisted Computer والتي توصلت

خلال تطبيق هذا المدخل، وتضمينه متغيرات وعناصر الظاهرة المدروسة، الوصل إلى نتائج شديدة الأهمية والجدة في هذا المجال الموضوعي، وفيما يلي سوف نستعرض أهم النتائج التي توصلت إليها هذا البحث، وأبرزها ما يلي:

- وجود تباين بين الصحف المصرية - عينة الدراسة - في أسلوب الإدارة وخط التنظيم المعمول به في هذه المؤسسات، يأتي لصالح الظواهر الصحفية الأحدث «صحف الشركات الخاصة». ممثلة في «المصري اليوم» و«الصحف القومية حديثة النشأة» التي يتولى إدارتها قيادات شابة «نموذج روزاليوسف». حيث تتبنى هذه الصحف - وفقاً لرؤية المبحوثين بها- نمط من الإدارة والتنظيم يغلب عليه «طابع فرق العمل الجماعية»، في حين يغلب على الصحف الأخرى «خاصة الوفد» نمط الإدارة المركزية القائم على هيراركية التنظيم.

- وتشير النتائج إلى أن النسبة الغالبة من المبحوثين يؤكدون أن أسلوب التنظيم الإداري المعمول به في صحف الدراسة يؤثر إلى حد كبير في مناخ العمل وعلاقاته السائدة بهذه الصحف، حيث يذكر المبحوثون أن ثمة مظاهر لهذا التأثير يأتي على رأسها أن أسلوب التنظيم يؤثر في آليات صناعة القرارات بالمؤسسة وأنه يؤثر على درجة الرضا الوظيفي لدى القائمين بالاتصال والعاملين فيها، كما يؤثر في تحديد خطوط السلطة والمسئولية، وعلى درجة مشاركة العاملين في صناعة القرارات وغيرها من مظاهر.

- وقد انتهت الدراسة إلى نتيجة مهمة مؤداها تباين المناخ التنظيمي السائد بمؤسسات الصحافة المصرية - خاصة تلك المدروسة، ففي الوقت الذي يتسم فيه هذا المناخ بقيم وسمات مثل: سيادة روح الفريق والتعاون وعلاقات العمل الودية، ثم ديمقراطية الإدارة وتزايد المشاركة في صناعة القرارات، في صحف مثل «المصري اليوم» و«روزاليوسف» يسود الصحف الأخرى خاصة «الجمهورية والوفد» مناخ أهم سماته «ضعف معدل الرضا الوظيفي لدى العاملين بالمؤسسة، وسيادة منظومة العلاقات الرسمية بين القيادات العليا والمرءوسين، وضعف معدل مشاركة العاملين في صناعة القرارات الإدارية والتحريرية، إضافة إلى سيادة مناخ من السرية في تبادل المعلومات وتدقيقها، وهي نتيجة إن دلت فإمّا تدل على أن الصحف التي تأخذ بالأساليب الحديثة في الإدارة يغلب عليها التوجه الديمقراطي في تنظيم العمل وبيئته ومناخه السائد مقارنة بالصحف التي تتبنى أمط الإدارة التقليدية سواء «النمط الهراركي المركزي» أو «النمط الوظيفي».

- وقد انتهت الدراسة إلى أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة تلعب دوراً مهماً في التأثير على المناخ التنظيمي السائد بالصحف المدروسة، حيث ذكرت النسبة الغالبة من المبحوثين أن هذه التكنولوجيا تؤثر على المناخ التنظيمي في عدد من النواحي والمظاهر أهمها: أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة تساهم في تجويد العمل وزيادة معدلاته، ثم أنها تؤدي إلى

من خلالها إلى إن صناعة القرارات الإدارية في المؤسسات الصحفية لم تعد مرهونة اليوم- فقط - بخبرات المديرين ومستوى كفاءتهم في إدارة العمل، بقدر ما أصبحت مرهونة بمدى توافر المعلومات ونظم المعلومات الإدارية (MIS) Management Information Systems التي تتيح للمديرين القدرة على اتخاذ قراراتهم وفق بيانات ومعلومات دقيقة تساعدهم على اتخاذ القرار الصائب من بين البدائل المختلفة، لأن شروط سوق المنافسة اليوم لم تعد تحتل عمليات التجريب الإنساني، الذي ظل ملمحاً رئيسياً في صناعة القرارات الإدارية لسنوات طويلة قبل بداية توظيف الحاسب الآلي في مختلف مراحل الإنتاج الصحفي. ودراسة (Deborah Halber 1998- 2000) حول «تحول مؤسسات الصحافة نحو الإنتاج الرقمي، والتي انتهت إلى» أن توظيف تكنولوجيا الحاسب الآلي في مختلف جوانب صناعة الصحافة قد أدى إلى زيادة معدلات الإنتاج ودقته، كما أدى إلى زيادة قدرة الإدارة الصحفية على مراقبة العمل، والتصدي لمشكلاته اليومية من خلال مراقبة أداء العاملين عبر الدوائر التلفزيونية المغلقة، إضافة إلى التدخل الفوري والسريع لحل المشكلات التي تصادف العاملين، وتحد من تدفق العملية الإنتاجية Production Flow. ودراسة (Scott Maier 2000- 2003)، حول «انتشار الرقمية في غرف الأخبار» والتي انتهت فيها إلى أن الإدارة الصحفية الناجحة، التي تأخذ في اعتبارها شروط المنافسة والرغبة في الصمود، لا بد أن تأخذ بمعطيات العصر، وفي مقدمتها متطلبات الثورة التكنولوجية الراهنة، وزيادة التوجه نحو توظيف التكنولوجيا الحديثة في مختلف عمليات ومراحل الإنتاج. وتضيف الباحثة أن محاولات إعادة هيكلة صناعة الصحافة التي يشهدها العالم الآن، لا يمكن أن تتم بمعزل عن هذه التطورات التكنولوجية الراهنة ، ودراسات (Francis Wolek 2007 Yong- Shi (2007) - Phil Shohet) ، والتي دارت حول تأثير تكنولوجيا المعلومات الحديثة على تنظيم وإدارة المؤسسات المختلفة، والتي اتفقت على أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة قد أدت حدوث تغييرات جوهرية في استراتيجيات الإدارة ومفاهيمها وأساليب عملها، حيث أدت هذه التطورات إلى «زيادة التوجه نحو أنسنة الإدارة» من خلال توسيع هامش مشاركة العاملين في صناعة القرارات، ومن خلال زيادة التوجه نحو خدمة مؤسسات المجتمع والبيئة المحيطة، والعمل المستمر على تحسين مناخ العمل وعلاقاته، للدرجة التي جعلت Michael Hitt يتحدث عن بداية ظهور «استراتيجيات الإدارة النشطة» Hyper Management Strategy. يضاف إلى ذلك الكثير من الدراسات التي تطرقت لتأثير المتغير التكنولوجي على مستقبل صناعة الصحافة ذاتها، بدءاً بدراسة (Maury Brecher 1998) حول مستقبل الصحافة، أو ما أطلقت عليه صحافة المستقبل، وانتهت خلالها إلى أن التطورات التكنولوجية الراهنة ستؤدي إلى تحويل الصحف التقليدية

المطبوعة إلى صحف إلكترونية Cyber Space Newspaper. وقد استندت هذه الفرضية على مقولات بعض كبار الخبراء والمحللين الإعلاميين الذين يرون أن الصحف المطبوعة ستخلق لنفسها - خلال السنوات القادمة - شخصيات وكيانات جديدة على شبكة الإنترنت. ، ودراسات (Teresa Martin 2003) ، حول «مستقبل صحافة الأقراص الإلكترونية»، التي استهدفت طرح تصور مستقبلي حول نمط جديد من الصحافة أطلقت عليه Tablet Newspaper، أو صحافة الأقراص الإلكترونية. وقد أشارت الباحثة إلى أن السبب الرئيسي وراء طرح هذا التصور المستقبلي لصناعة الصحافة يرجع في الأساس إلى النمو السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والحديث الدائر بين الباحثين حول تحول الصحف المطبوعة إلى صحف رقمية digital، وهي نفس النتائج التي تؤكدتها دراسة (Eamonn Fitzgerald 2003) ، حول صحافة المستقبل والتي أشارت نتائجها إلى أن مستقبل الصحافة يتحدد في زيادة الاتجاه نحو «الرقمية» Digital، وأن هناك مجموعة من العوامل تؤكد حتمية هذا الاختيار تتمثل في رخص تكاليف الإنتاج والتوزيع، وسهولة الوصول للجمهور المستهدف من خلال النهايات الطرفية للحاسب الآلي، وسهولة إدارة هذه الصحف الإلكترونية مقارنة بالصحف التقليدية، إضافة إلى أنها تمثل فرصاً حقيقية لزيادة معدلات القراءة بين الشباب وصغار السن، هذا بالإضافة إلى إمكانية تعديل المواد المنشورة على الشبكة من خلال تحديثها وتطويرها، والحقيقة أنه بالرغم من التزامنا في المحاور السابقة بعدم التطرق إلى الدراسات العربية التي تناولت هذه القضية وتأثيرها في مستقبل صناعة الصحافة، إلا انه تجدر الإشارة إلى أن ثمة اجتهادات قدمها كثير من الباحثون المصريون والعرب، مثل: محمود علم الدين، وشريف درويش اللبان، ومحمود خليل، وسعيد الغريب، ووائل إسماعيل والسيد بخيت، ونجوى عبد السلام، وغيرهم، عن صحافة عصر المعلومات ومتطلباتها، وحول الانترنت والصحافة الالكترونية، كما تطرقت بعض الباحثون إلى تأثيرات التكنولوجيا الحديثة على إنتاج الصحف وعلى جوانب إدارة المؤسسات الصحفية وقطاعات العمل بها: تحريرياً وإخراجياً وفنياً وإنتاجياً وتسويقياً، الأمر الذي يعتبره الباحث تطوراً كبيراً وملحوظاً، شهدته هذه المدرسة العربية، مقارنة بالحقول الأخرى المتصلة بدراسات الإدارة الصحفية واقتصادياتها. وقد انتهت هذه الدراسات إجمالاً إلى مجموعة من النتائج المهمة أبرزها ما يلي:

النمط الجديد من الصحف درجة أعلى من التفاعلية Interactivity ، ، وثناء وتنوع الوسيلة والتطبيقات المستخدمة، وتمايز خصائص القائمين بالاتصال عن نظرائهم في الصحف المطبوعة، والقدرة على إجراء التعديلات والتحديث المستمر للمواد المنشورة، وإمكانية مشاركة الجمهور - إلكترونيًا - في إنتاج هذه الصحف بالإضافة إلى نمو هذه الصحف وزيادة ربحيتها من خلال زيادة المساحات الإعلانية بها، وانخفاض تكاليف إنتاجها مقارنة بالصحف الورقية.

- وقد انتهت الدراسات السابقة في إطار هذا المجال الموضوعي إلى أن التطورات التكنولوجية الراهنة التي تشهدها صناعة الصحافة قد أسهمت إلى حد كبير في تغيير الاستراتيجيات الإدارية والتنظيمية السائدة في المؤسسات الصحفية والإعلامية ، كما أسهمت في تغيير بنية هذه المؤسسات وفرضت عليها مزيد من التوجه نحو الرقمنة والاندماج ، كما انتهت إلى أن المؤسسات الصحفية الكبرى التي استطاعت أن تواكب متطلبات هذه الثورة وهذا التحول ، قد استطاعت أن تحقق قدرا كبيرا من النمو ، ومن القدرة على البقاء والصمود في مواجهة البديل الإلكتروني مقارنة بالصحف والمشروعات الصغرى .

وبتحليل هذه النتائج والمؤشرات يستطيع الباحث المدقق أن يؤكد أن ثمة أطروحات رئيسية مركزية قد سادت هذا الإنتاج العلمي الأكاديمي الغربي في هذا الحقل ، قوامها أن التطورات التكنولوجية المتسارعة والمتلاحقة قد أدت إلى حدوث تغيير كلي في نموذج الاتصال التقليدي الذي ساد لفترة طويلة جدا من الزمن From One To Many ، ليحل محله نموذج جديد هو From Many To Many ، الأمر الذي يعتبره الخطاب الأكاديمي الغربي تحولا جذريا في بنية وعناصر البيئة الاتصالية الجديدة ، سيؤدي بالضرورة إلى تغيير هيكلها في شكل ومضمون صناعة الإعلام عموما وسيؤدي بعد وقت قصير إلى انقراض وسائل الاعلام التقليدية وفي مقدمتها الصحافة المطبوعة ، وهي أطلاوحة مركزية شهدت جدلا بين الباحثين في المدارس المختلفة ، إلا أن التيار الأكبر منهم لديه قناعة كاملة بصحة هذه الفرضية ، وصحة الدلائل والمؤشرات الكثيرة التي تنضوي في إطارها ، وهنا يصبح السؤال الضروري والملح : هل مازالت الاتجاهات العالمية البحثية المعاصرة المعنية بهذا الحقل وهذه القضية تتمسك بنفس هذه الأطروحة ، أم أن ثمة درجة من التغيير والتطور قد أصابها ، وما أهم التوجهات البحثية الجديدة التي انشغل بها الباحثون في المجتمعات المعاصرة ؟ هذا هو ما سوف نجيب عليه في الصفحات التالية .

مؤشرات وعناصر التطور في الاتجاهات البحثية العالمية المعاصرة في بحوث أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة في واقع صناعة الصحافة ومستقبلها :

في هذا المحور سوف يقوم الباحث باستعراض بعض من أهم نماذج

«الصحفية»، وإعادة تنظيم العمل في جميع مراحل الإنتاج .

- أسهم هذا التطور التكنولوجي أيضاً في تطور فنون وأساليب الكتابة الصحفية - وفي الممارسة والأداء الصحفي بشكل عام، حيث زادت قدرة الصحفي على الحصول على الأخبار من مصادرها المختلفة، وزادت سرعته في تغطية ونقل الأحداث، كما توافرت له إمكانيات الاتصال بالمصادر وقواعد البيانات، عبر الحاسب الآلي، ومن خلال شبكة الإنترنت بما تقدمه من خدمات، الأمر الذي أدى إلى زيادة التوجه نحو التعمق المعلوماتي والتغطيات التحليلية ، وزيادة توجه الصحف نحو تطوير أساليب عملها وأدواتها ، وإلى زوال الكثير من الفروق بين الخبر والتقرير الصحفي، وظهور تيارات التغطية التفسيرية، وزيادة الاتجاه نحو الاهتمام بالقراء والتفاعل معهم والانفتاح الإعلامي على كافة التيارات والقوى السياسية ، وغيرها من تأثيرات .

- فرضت هذه التطورات التكنولوجية الراهنة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على إدارة المؤسسات والمشروعات الصحفية ، إجراء مجموعة من التطويرات المماثلة في أساليب تنظيم وإدارة غرف الأخبار بالصحف ، بالشكل الذي يتوافق مع التطورات الجديدة ، وقد استفادت المؤسسات الصحفية الكبرى من هذه التطورات بالفعل في إحداث تحولات نوعية في أساليب إنتاجها وتنظيم العمل وإدارته ، وخاصة في المؤسسات الغربية ، كما أدت هذه التطورات إلى زيادة الاهتمام بالعنصر البشري من العاملين في المؤسسات ، من خلال زيادة التوجه نحو تخطيط البرامج المتطورة لتأهيل وتدريب الأجيال الجديدة من المحررين والعاملين في هذه المشروعات ، بحيث يصبحون أكثر قدرة على مواكبة هذه الثورة ومتطلباتها، خاصة على مستوى تفعيل مهارات التعامل مع الحاسب الآلي وبرامجه التطبيقية، ومهارات التعامل مع شبكة المعلومات، والوصول إلى أفضل استخدام لتكنولوجيا الإنتاج والمعلومات التي يمكن أن تستفيد منها الصحف، وكيفية توظيف هذه التكنولوجيا كنواخذ جديدة في التوجه للسوق وجذب العملاء والمستهلكين ، وفي منافسة المشروعات الأخرى وغيرها .

- وقد شهدت الدراسات اختلافاً في رؤى الباحثين وتوجهاتهم أبرزها اتجاه الدراسات العربية إلى التأكيد على أن التطورات التكنولوجية الراهنة سوف تؤدي إلى تطوير صناعة الصحافة مستقبلياً على الأصعدة الإدارية والمهنية والتكنولوجية، في حين يغلب على الدراسات الأجنبية الاتجاه المساند لاحتامية انقراض الصحافة المطبوعة في المستقبل القريب، واستبدالها بأشكال أخرى رقمية، يعتبرونها التطور المستقبلي الطبيعي للصحافة الورقية. فقد أشارت نتائج كثير من الدراسات الأجنبية إلى أن الصحافة الإلكترونية بتطبيقاتها المختلفة ، كشكل مستحدث ، وفي مقدمتها الصحف الفورية On Line Newspaper، ستصبح هي البديل الحتمي لصناعة الصحافة التقليدية ، كونها تتميز بدرجة كبيرة من الثراء ، مقارنة بالصحف الورقية، حيث يتيح هذا

. وقد توصلت الدراسة الى أن مديري الصحف لم يحققوا الاستفادة المثلى من التطورات التكنولوجية الراهنة في أساليب تخطيطهم وتنظيم وإدارة أعمالهم ، حيث عمدوا الى التوسع في اصدار نسخ وطبعات الكترونية من نفس الصحف المطبوعة التي يصدرونها ، دون الأخذ في الاعتبار تطبيق استراتيجية بديلة تستند في الأساس على تنويع المنتج وطبيعة الخدمات المقدمة ، وذلك ضمناً لمواجهة الأزمة الاقتصادية وانخفاض العائدات ، وقد أكد الباحث في دراسته أهمية إعادة النظر في أساليب الإدارة وفي تخطيط السوق ، وفي الاستفادة من تكنولوجيا الانترنت في تحقيق نموذج سوقي تكاملي وليس تنافسي ، والا فقدت صناعة الصحافة جداولها الاقتصادية . وقد انتهت الدراسة الى ضرورة الاستغلال الأمثل للامكانيات والتطورات التكنولوجية الراهنة في إعادة تنظيم وإدارة المؤسسات الصحفية ، من خلال تحويل هذه المؤسسات الى نمط المؤسسات المتكاملة ، التي تقدم خدمات اعلامية متعددة ومتنوعة ، من خلال اصدار الصحف والمجلات المطبوعة ، مروراً باصدار الصحف والمواقع الالكترونية وانتهاء بتأسيس وبث القنوات والمحطات الاذاعية والتليفزيونية ، لضمان السيطرة على السوق ، وضمان مواجهة تقلبات السوق والحد من تكاليف الانتاج الثابتة المرتفعة .

٣- دراسة (U.S newspaper and the development of online editions : Shashnak saksena- 2010) : وقد سعت هذه الدراسة الى رصد تصورات عينة من مديري الصحف الأمريكية ، حول رؤيتهم لتطوير أساليب الإدارة واستراتيجيات عملها في المستقبل القريب والمتوسط ، في مواجهة التطورات التكنولوجية التي تفرضها البيئة الاتصالية الجديدة والثورة التكنولوجية الراهنة ، وذلك من خلال دراسة مسحية على عينة من مديري عدد من الصحف الاقليمية التي تصدر في ولايات الجنوب الغربي بالولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تتراوح بين صحف صغرى يتراوح توزيعها ما بين ١٠٠ ألف الى ٢٥٠ ألف ، وصحف متوسطة يتراوح توزيعها ما بين ٢٥٠ الى ٥٠٠ ألف نسخة ، وصحف كبرى يزيد توزيعها عن ٥٠٠ ألف نسخة ، وقد انتهت نتائج الدراسة الى أن التطورات التكنولوجية الراهنة دفعت مديري الصحف ، في مواجهة الضغوط والتحديات ، الى تبني تكنولوجيا الانتاج والطباعة الحديثة ، والى الاستفادة من الانترنت في اصدار طبقات الكترونية للصحف المطبوعة وزيادة التوجه نحو التوسع في النشر الالكتروني وتسويق الخدمات الاعلانية والتحريرية ، وخدمات تطبيقات المعلومات المختلفة ، وانتهت الدراسة الى أن الصحف الكبرى كانت أكثر قدرة وأسبق من الصحف المتوسطة والصغرى في تبني التكنولوجيا والاستفادة منها . وقد أكدت النتائج أن الصحافة في الجنوب الغربي بالولايات المتحدة قد حققت استفادة كبرى من التكنولوجيا في تطوير أساليب العمل والانتاج والرقابة على الأداء وآليات التقييم المعتمدة على الحاسب الآلي ، ومن ذلك على سبيل المثال تطوير غرف

الدراسات الحديثة ، التي تعكس عناصر واتجاهات التطور في بحوث هذا الحق من حقول دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، يعقبه محاولة تقديم رؤية تحليلية نقدية لهذا التراث وهذه التوجهات ، لتعظيم الاستفادة منها والتعرف على حدود ما انتهى اليه هذا الحق المهم ، وذلك على النحو التالي :

١- دراسة (Evagelia avrram : distributed printing in newspaper organization 2008 ، وقد سعت هذه الدراسة الى رصد وتوصيف عمليات التحول في أساليب نشر وطباعة الصحف ، بالتطبيق على أساليب انتاج ونشرالمحتوى الذي تقدمه المؤسسات الصحفية للقراء ، في ظل التطورات والثورة التكنولوجية الراهنة ، وذلك من خلال دراسة مسحية على عدد من المؤسسات الصحفية في اليونان ، وقد توصل الباحث الى أن التطور التكنولوجي الهائل الذي بدأت تشهده المؤسسات الصحفية المختلفة في اليونان قد أسهم الى حد كبير في تطور أساليب تنظيم وإدارة الانتاج الصحفي ، خاصة في المؤسسات الصحفية المتوسطة والكبرى ، اذ أدت هذه التطورات الى تحديث نظم وأساليب الانتاج والطباعة من خلال التوجه نحو تطبيق تكنولوجيا الطباعة الرقمية ، و« الطباعة عن بعد » التي مكنت المؤسسات الصحفية من طباعة ونشر المحتوى ، سواء الاعلاني أو التحريري ، من خلال الطباعة عن بعد ، الأمر الذي أدى الى تخفيض تكاليف الانتاج والتسويق والى زيادة معدلات الانتاج وتوسيع السوق وكفاءة المنتج والخدمات المقدمة ، حيث أشارت الدراسة الى أن تطور نظم النقل عن بعد والبرامج المتخصصة مثل برنامج Adobe postscript software وغيره ، قد أسهمت في دقة نقل وطباعة المحتوى عن بعد ، كما انتهت نتائج الدراسة الى أن التطور التكنولوجي الراهن وما أفرزته ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد جعل من الانترنت أحد أهم الوسائط الفائقة السرعة والدقة في انتاج ونشر وتوزيع المحتوى الصحفي ، وأن المؤسسات الصحفية قد بدأ يتزايد اعتمادها على هذا الوسط المتطور في اصدار نسخ أو طبقات الكترونية تصل من خلالها لجماهير متنوعة ومختلفة ، الأمر الذي يصب في النهاية في خدمة صناعة الصحافة ومؤسساتها .

٢- دراسة (Gary b. Hirsch :2009) A strategy simulator for newspaper : overcoming «silos» to do the whole – enterprise planning ، حول تأثير التطورات التكنولوجية في استخدام أساليب النمذجة الرياضية في تخطيط المشروعات الصحفية ، وقد سعت هذه الدراسة الى طرح تصور بديل لنموذج جديد في الإدارة الصحفية ، باستخدام آلية « النمذجة الرياضية » ، بهدف تطوير أساليب عمل ادارات الصحف وتحقيق الاستفادة المثلى من التطور التكنولوجي والخدمات الالكترونية المتاحة ، وقد قام الباحث بطرح هذا التصور النظري على عدد من مديري الصحف الصادرة والباحثين في مدينتي كراكاس وميامي ، لمعرفة تصوراتهم حول أهمية وجدوى تطبيقه

الانتاجية ، وفي تجويد المنتج والخدمات الصحفية ، وفي تحسين أساليب العمل وتطوير أساليب التنظيم والادارة ، الا أنها قد أضرت باقتصاديات المؤسسات الصحفية ومعدلات الإيرادات التي تحققها من التوزيع والاعلانات ، كما أثرت في حجم العمالة المستخدمة ، وأدت الى تخفيضها بالشكل الذي أدى الى زيادة الأعباء المهنية ، نتيجة تخفيض النفقات وترشيد موازنات الصحف ، وانتهت الدراسة الى أن الصحفيين في المؤسسات الصحفية الكبرى يتمتعون بأوضاع مهنية واقتصادية ، أفضل من غيرهم في المؤسسات المتوسطة والصغرى ، وانتهت نتائج الدراسة إلى أن التطورات التكنولوجية والضغط الاقتصادي التي تواجهها صناعة الصحافة أصبحت التحديين الرئيسيين اللذين تواجههما هذه الصناعة ، وأن ثمة علاقة قوية أصبحت تربط بين هذين المتغيرين في البيئة الاتصالية الجديدة ، فلا امكانية للحديث عن أي تطورات تكنولوجية في صناعة الصحافة دون موارد وأرباح واقتصاديات قوية ، ولا اقتصاديات قوية دون تعظيم الاستفادة من التطورات التكنولوجية في تطوير جوانب الصناعة ومتطلبات الأسواق الجديدة الناشئة .

٦- دراسة (new communication technology) ، (Tindal Chari:2013) and journalism Ethics in Zimbabwe : practices and malpractices ، وقد تطرقت هذه الدراسة الى رصد وتوصيف وتحليل أهم التأثيرات الايجابية والسلبية ، التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة على واقع الممارسة الصحفية في زيمبابوي ، وذلك من خلال اجراء دراسة مسحية مقارنة على عدد من الصحف المطبوعة والصحف الالكترونية ، وعلى عينة من الصحفيين العاملين بها ، وقد توصلت الدراسة إلى أن تزايد اعتماد الصحف في زيمبابوي على تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة ، في مختلف مراحل انتاجها ، قد ترتب عليه عدد كبير من التأثيرات والجوانب الايجابية ، أهمها زيادة معدلات الانتاج وزيادة كفاءة وجوده مستوى الخدمات المقدمة للقراء والمعلنين، وكذلك تطوير بيئة ومناخ العمل ، وزيادة اتجاه الادارة نحو الأخذ بالأساليب الحديثة في التنظيم وفي الانتاج وفي ادارة جوانب العمل ، الا أنه بالرغم من ذلك فقد ذكرت نسبة لا يستهان بها من العينة بلغت ٨٠٪ من الصحفيين عينة الدراسة ، أن تزايد الاعتماد على تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في مراحل الانتاج الصحفي المختلفة ترتب عليه تدمير الأداء ، والاخلال بالقواعد المهنية المألوفة والمرعية ، مثل قواعد الدقة والافصاح عن مصادر المعلومات والبيانات وتصحيح الوقائع الزائفة ، كما ترتب على ذلك انتشار ظاهرة اعادة انتاج المحتوى وظاهرة الاثارة والتهويل ، وقد اتفقت نسبة كبيرة من الباحثين على أن هذه التأثيرات السلبية تبدو أكثر وضوحا في الصحف الالكترونية بشكل يفوق مثيلاتها في الصحف المطبوعة ، وانتهت الدراسة الى أن التكنولوجيا الحديثة لا تؤثر فقط على الممارسات الصحفية داخل غرف الأخبار وإنما على أساليب ادارة العمل وبيئته . وانتهت الدراسة إلى

الأخبار ، وأساليب مراقبة السوق ، وكذلك في تأسيس فرق عمل مشتركة بين الأقسام ، وفي غرف العمل الرئيسية cross- departmental team ، وغيرها ، كما أن هذه الصحف استطاعت أن توسع قاعدة قرائها ومشتريها ومعلنيها من خلال الطبقات الفورية ، ومن خلال تطوير الخدمات والمنتج الصحفي المقدم .

٤- دراسة (development of communication): Dilek penpece:2011 technology in turkey ، وقد سعت هذه الدراسة الى تحليل أهم مؤشرات التطور التي أصابت المجتمع التركي ، نتيجة تزايد الاستفادة من توظيف تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وثورتها الراهنة ، من خلال دراسة وتحليل عدد من القطاعات من بينها قطاع صناعة الصحافة ، وقد توصلت الدراسة الى أن صناعة الصحافة في تركيا قد استفادت الى حد كبير من هذه التطورات التكنولوجية ، ومن أبرز مؤشرات ذلك ، التوسع الرهيب في توظيف التكنولوجيا في جميع مراحل الانتاج الصحفي المختلفة ، وفي تطوير نظم الادارة وأساليب تدفق العمل ، بالإضافة الى تحسين مستوى الخدمات المقدمة للقراء والمعلنين ، واستغلال الامكانيات المتاحة لشبكة الانترنت في النشر الالكتروني ، وفي توسيع قاعدة السوق الصحفية . وقد انتهت الدراسة الى أن الثورة التكنولوجية الراهنة قد أثرت بشكل كبير في نمو حجم صناعة الصحافة ، وأدت الى تحسين وظائفها ، وبالرغم من الأزمة الاقتصادية التي تعيشها هذه الصناعة ، فإنه مازال ثمة رهان مؤكد على الدور المهم الذي تلعبه تكنولوجيا الاتصال في الحفاظ على هذه الصناعة وتطويرها وليس العكس ، وانتهت الدراسة إلى ان التطورات التكنولوجية والضغط التي فرضتها على صناعة الصحافة ، قد أدت إلى قيام إدارة المؤسسات والمشروعات الصحفية بتغيير وتطوير استراتيجيات السوق وأساليب الإدارة التقليدية ، واستبدالها بأساليب أكثر تطورا ، تستطيع من خلالها تلبية احتياجات السوق ، ومواجهة تحديات المنافسة الهائلة بين وسائل الاعلام المختلفة .

٥- دراسة (Identity Fallout :the draining): Amber Hensley:2011 effects of technological and economic change on newspaper journalists ، وقد سعت هذه الدراسة الى التعرف على تصورات واتجاهات الصحفيين الأمريكيين إزاء التحولات الرهيبة التي شهدتها اقتصاديات المؤسسات الصحفية ، وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات والانتاج المستخدمة ، وقد انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية مؤداها أن التحولات الراهنة التي شهدتها مؤسسات صناعة الصحافة في الغرب الأمريكي قد أثرت سلبيا وبدرجة كبيرة على أوضاع الصحفيين ، بالرغم من الجوانب الكثيرة الايجابية التي حققتها ، وقد قام الباحث باجراء دراسة مسحية على عينة عشوائية من الصحفيين الذين يمارسون المهنة كامل الوقت ومنذ فترة مناسبة ، وقد توصلت الدراسة إلى أن التطورات التكنولوجية الراهنة قد أسهمت في زيادة معدلات

الفرضية بإجراء دراسة على عينة بلغت ٢٦٩ مفردة من الصحفيين والاعلاميين ومديري الصحف والقنوات التليفزيونية المحلية ، بهدف التعرف على حدود ومدى استفادة غرف الأخبار بهذه الصحف التقليدية من شبكات التواصل الاجتماعي ، وكذلك مدى وحدود الاستفادة منها على المستوى التنظيمي ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة مهمة من النتائج أبرزها أن وسائل الاعلام التقليدية في إطار منافستها مع الوسائل الاليكترونية بدأت تطور في أساليب عملها وانتاجها ، وبدأت تعتمد على شبكات التواصل الاجتماعي على أكثر من مستوى ، المستوى الأول تنظيمي ، ويتعلق بإنشاء الصفحات الخاصة للوسائل الاعلامية على الشبكة ، وتسويق المحتوى الرقمي المنشور من خلالها ، وكذلك مراقبة تدفق الأخبار وآليات التفاعل معها ، والثاني وهو إعلامي ومهني ، من خلال استخدام هذه الشبكات كمصادر للمعلومات والآراء والتحليلات ووسيلة للتواصل مع المصادر المختلفة ، بالإضافة إلى استخدامها كوسيلة وآلية لمتابعة توجهات الرأي العام المحلي واجندة اهتماماته ، وقد انتهت النتائج أن قنوات التليفزيون المحلي في الولايات المتحدة أكثر استخداماً لهذه الشبكات من الصحف ، وانتهت إلى أن التوسع في الاعتماد على هذه الشبكات قد أسهم في تقليل التكاليف ، وفي زيادة ربط المستخدمين بوسائل الاعلام وفي تسويق خدماتها .

٩- دراسة Bruce Garrison : Lost In Transition : Managing convergence at Regional Newspaper , 2013 ، وقد تناولت هذه الدراسة أثر التحولات الراهنة في البيئة الاتصالية الجديدة ، والناشئة عن التحديات التكنولوجية التي أفرزتها ثورتا الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، وذلك من خلال قياس أثر هذه الضغوط التكنولوجية ، و في مقدمتها ظهور الانترنت ، كمنافس اليكتروني قوي وبديل للصحافة التقليدية ، على اقتصاديات الصحف وعلى استراتيجيات الإدارة في التعامل مع هذه التحولات الكبرى . وقد انطلقت هذه الدراسة من نتائج الكثير من الدراسات المهمة ، خاصة تلك التي اهتمت بأوضاع الصحافة الإقليمية في المجتمعات المختلفة ، وأبرز التحديات والضغوط التي تواجهها ، وقد أشارت كثير من هذه الدراسات إلى أن الصحف الإقليمية في الدول الأوروبية الكبرى التي تتمتع بصحتها الإقليمية بانتشار واسع ومكانة متميزة في سوق الصحافة ، وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا وهولندا ، قد بدأت صحفها الشهيرة والمتميزة وذات السمعة التاريخية ، نتيجة هذه التحولات تفقد نسبة مرتفعة من معدلات توزيعها ، تراوحت خلال الفترة من ١٩٩٦ وحتى ٢٠١١ ، ما بين نصف في المائة إلى ١٥٪ ، كما تراجعت اعلاناتها بنسبة أكبر من ذلك ، كما أشارت النتائج أيضاً تراجع معدل سيطرة الصحف المحلية الأمريكية على الأسواق السائدة ، من نسبة ٧٤٪ من حجم السوق الكلي لتوزيع الصحف إلى ٤٥٪ خلال نفس الفترة ، وكذلك تراجعت العائدات المتحققة من الإعلانات

أن واقع الممارسة الصحفية في الصحف الاليكترونية يعكس حالة من الفوضى نتيجة غياب المعايير والقيم والمواثيق الأخلاقية لهذا النمط من الصحافة المستحدثة ، وأن هذه الممارسات مازالت من أكثر الأسباب والعوامل التي تؤثر في مصداقية هذه الصحافة لدى القراء والمعلنين ، وهي غشكالية مهمة لابد من الوقوف أمامها والاستفادة من تداعياتها ونتائجها .

٧- دراسة (ICT and:2013) ، Geetika and Rajesh Tripathi) ، *strategic product management : A case study of newspaper industry* ، وقد سعت هذه الدراسة إلى رصد وتوصيف وتحليل أثر التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على صناعة الصحافة في الهند ، وتحليل عناصر التطور ومؤشراته وأهم التحديات المترتبة عليه ، وذلك من خلال تحليل الأوضاع السائدة في سوق صناعة الصحافة التقليدية المطبوعة والصحافة الاليكترونية ، وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن التطورات التي شهدتها الهند في مجالي تكنولوجيا الاتصال والمعلومات قد أدت إلى تطور صناعة الصحافة إلى حد كبير من خلال زيادة جودة المنتج ، وزيادة الانتاجية وخفض التكاليف ، ومن خلال اتاحة النشر الاليكتروني للصحف ، وتوسيع أسواقها الشرائية والاعلانية ، بالاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في عمليات التسويق والاعلان ، ومن خلال توظيفها في تطوير جودة المنتج والخدمات المقدمة والوظائف التي تؤديها ، ومن بينها القدرة على التواصل مع الجماهير والقراء ودراسة اهتمامهم وأولوياتهم . وقد انتهت الدراسة إلى أن هذه التطورات التي شهدتها صناعة الصحافة قد أدت إلى تزايد معدلات نمو الصحف الاليكترونية الهندية بمعدل بلغ ١٣,٥٪ خلال الفترة من ٢٠٠٧ وحتى الآن ، حيث قد بلغ عدد المستخدمين للصحف والمواقع الاليكترونية ٦٦,٣ مليون مستخدم ، كما أدت هذه التطورات إلى قيام مؤسسات الصحافة التقليدية بتطوير استراتيجياتها التسويقية والادارية .

٨- دراسة Eric L. white: New Media In the news room : A Survey of local journalists and their manager on the use of social media as reporting tools (2013) ، حول « استخدامات وسائل الاعلام الجديدة Social Media Networking ، كأدوات للتغطية ، في غرف الأخبار بالصحف الأمريكية ، حيث أكدت نتائج هذه الدراسة أن كل التقارير والاحصاءات الصادرة من الهيئات والمراكز المعتمدة في الولايات المتحدة مثل مؤسسة نيلسن ، تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن ٨٠٪ من مستخدمي الانترنت حول العالم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيس بوك وتويتر ، كما أشارت نتائج الدراسات إلى أن ٩٪ من اجمالي المحتوى الاخباري الذي يتلقاه المستخدمون للانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي يأتي عبر التوصيات التي تشير إليها روابط الأخبار التي يتم نشرها على هذه الشبكات ، وقد قام الباحث في محاولة منه لاختبار هذه

التقليدية إلى حسن استغلالها وتعظيم الاستفادة منها ، أسهم في تطور أداء هذه المؤسسات على المستويات الإدارية والاقتصادية والمهنية ، وكذلك في تطور نموذج الاتصال التقليدي الذي استمر يسود البيئة الاتصالية القديمة عقود من الزمن ، بما ترتب عليه زيادة فاعلية الجماهير في الرقابة على أداء وسائل الإعلام و المشاركة في رسم وتوجيه سياساتها وفي إنتاج المحتوى الإعلامي ، وانتهت الدراسة إلى أن التطورات التكنولوجية الراهنة أدت الى تطور قدرات ومهارات الصحفيين في جمع الأخبار وتحليلها ، كما أدى تزايد إقبال الجمهور والمستخدمين على الشبكات الاجتماعية إلى ظهور وظائف جديدة لم تكن معروفة من قبل ، مثل وظيفة محرر مواد الشبكات الاجتماعية ، ومراقب الشبكات وغيرها .

١١- دراسة N .Ram : The Changing Role Of the News Media In Contemporary India, 2012 ، وقد استهدفت هذه الدراسة رصد وتوصيف أثر التحولات في البيئة الاتصالية الجديدة ، نتيجة الثورة التكنولوجية الراهنة ، على أوضاع الصحف الهندية وتوجهاتها ، وذلك من خلال تحليل مؤشرات التحول ، التي شهدتها صناعة الصحافة هناك وتداعياتها الاقتصادية والإدارية ، وقد انتهى الباحث في دراسته إلى أن أوضاع الصحافة في الهند تشبه إلى حد كبير نفس أوضاعها في مختلف مناطق العالم ، من حيث طبيعة الأزمات الاقتصادية ، الناشئة عن تراجع عائدات التوزيع والإعلانات والأرباح المتحققة منها ، وكذلك نتيجة لإختلال هيكل السوق التقليدية نتيجة النمو المضطرب في الصحف والمواقع والخدمات الالكترونية ، الفورية وغير الفورية ، وأكد الباحث أن الوضع الراهن في المجتمع العالمي المعاصر أقرب إلى التوصيف الذي طرحته إحدى مؤتمرات اليونسكو عن مستقبل صناعة الصحافة في عام ٢٠١١ ، حيث انتهى هذا المؤتمر إلى أن مؤسسات صناعة الصحافة في العالم تتجه نحو تطبيق ما أطلق عليه Global Media Scenario ، والذي بمقتضاه تتوجه صناعة الصحافة التقليدية نحو تبني مفاهيم وقيم ومتطلبات التحول ، من خلال تطبيق استراتيجية تكاملية ، يتم بمقتضاها الاستجابة لمتطلبات السوق وضغوط الثورة التكنولوجية ، وتطويع وإعادة هيكلة سوق صناعة الصحافة ليصبح سوقين متقاطعين ومتكاملين للصحف المطبوعة والالكترونية معا ، وقد أكد الباحث في نتائج دراسته أن الصحف الهندية ، خاصة الكبرى منها ، بدأت تتوسع في تطبيق هذا النموذج الكوني ، وأنها استطاعت بفضل هذا التوجه أن تحقق قدرا من التوازن السوقي ، وأن تجذب فئات جديدة من القراء والمعلنين والمستهلكين للخدمات الالكترونية .وتؤكد نتائج الدراسة أن التطورات الراهنة التي شهدتها الصحف في معظم دول العالم ، رغم كونها قد أدت الى زيادة معدلات كفاءة الأداء ، إلا أنها قد صاحبها كثير من الممارسات والظواهر السلبية التي أخلت بالقيم والمعايير المهنية لصحافة عصر المعلومات ، وأدت إلى تراجع التزامها بالمسئولية الاجتماعية تجاه القراء وقضايا المجتمع .

بدرجات متقاربة ، وهي النتائج التي دفعت الباحث إلى محاولة إختبار هذه الفرضيات والحقائق التي تشير بشكل أو بآخر إلى أن الصحافة الإقليمية تواجه أزمة بقاء ، نتيجة لمرحلة التحول الراهنة . ولتحقيق أهداف الدراسة ، فقد قام الباحث بإجراء دراسة مسحية على عينة من غرف الأخبار بالصحف الإقليمية في الدول الست الأوروبية السابق الإشارة إليها ، ، لدراسة هذه التحولات التي شهدتها غرف الأخبار وتأثيراتها المختلفة . وقد انتهت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها : أن الصحف الإقليمية في المجتمعات الأوروبية المختلفة ، عينة الدراسة ، قبل توجهها للأخذ بمفاهيم ومتطلبات التحول والاندماج ، كانت قد بدأت تفقد سيطرتها إلى حد كبير على أسواقها الشرائية والإعلانية ، لصالح الصحف والمواقع الالكترونية ، وبدأت تواجه أزمات اقتصادية حادة ، الأمر الذي دفعها نحو التحول وتبني أنماط التكنولوجيا المختلفة والتوسع في عمليات النشر الالكتروني ، وأكدت نتائج الدراسة وفقا لؤية القيادة الصحفية المبحوثة أن الصحف بدأت تستعيد مكانتها وسيطرتها على الأسواق من خلال زيادة الأرباح المتحققة من الإعلانات الالكترونية ، ونتيجة للحفاظ على القراء وتحقيق نوع من التكامل بين الصحف المطبوعة والصحف والمواقع الالكترونية لها ، كما انتهت الدراسة إلى أن التطورات التكنولوجية لعبت دورا مهما في تطويرنظم الإدارة واساليب العمل ، كما لعبت دورا واضحا في تطوير المناخ التنظيمي وبيئة العمل الصحفي .

١٠- دراسة Olesya Kravchuk, Change In Journalistic Practices In the Age Of Global Networked Technologies, (2013) : ، وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على أثر التحولات التي ترتبت على زيادة التوجه نحو التحول في بيئة العمل الصحفي وتطبيق أساليب وآليات الاندماجية ، على الممارسة الصحفية في الصحف المطبوعة والالكترونية والتعرف على حدود الاستفادة الوسائل التقليدية من الثورة التكنولوجية الراهنة وتطبيقاتها المختلفة ، خاصة شبكات التواصل الاجتماعي . وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى مجموعة من النتائج المهمة أبرزها أن الصحف والمجلات المطبوعة في الولايات المتحدة ، وكذلك قنوات التليفزيون المحلية ، وخاصة الإخبارية منها ، بدأت تميل بشكل كبير ومتزايد إلى استخدام وتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي ، مثل الفيس بوك وتويتر ويوتيوب ، في تسويق خدماتها واعلاناتها ، حيث أشارت نتائج الدراسة أن ٩٩٪ من إجمالي ما يقدم في القنوات التليفزيونية أصبح يتاح على اليوتيوب ، وأصبحت تنشر له روابط وإشارات توضيحية على شبكات الفيس بوك وتويتر ، كما أشارت النتائج إلى أن هذه الوسائل بدأت تعتمد على هذه الشبكات الاجتماعية كوسائل مساعدة في التعرف على الأخبار ومتابعة تعليقات المشاهير والمسؤولين التنفيذيين ، ومديري وسائل الإعلام وقياداتها ، على صفحاتهم على هذه الشبكات ، وأكدت الدراسة أن التطورات التكنولوجية الراهنة ، وتوجه المؤسسات الصحفية

، إلى مؤسسات منتجة للمعلومات ، ومنصات إعلامية متعددة ومتنوعة ، بحيث تتحول هذه المؤسسات إلى نمط المؤسسات التكاملية ، التي تصدر صحفا وتبث وتدير محطات إذاعية وتليفزيونية ، وتصدر صحفا ومواقع وبوابات الكترونية ، والأهم تمارس قدرا من الاستثمار في مجالات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، تضمن به عوائد إضافية ، وانتهت الدراسات إلى توافق النسبة الغالبة من الباحثين والقائمين على شؤون إدارة المؤسسات الصحفية والإعلامية ، في المجتمعات المتقدمة ، على هذا التوجه الفكري والمهني بإعتباره الضمانة الرئيسية لإعادة هيكلة السوق الإعلامية وتنظيمها ، وحماية صناعة الصحافة من تقلباتها وضغوطها .

- كما انتهت نتائج تحليل الأطروحات والنتائج والإشكاليات الرئيسية التي انشغلت بها دراسات هذه المجال الحيوي الموضوعي المهم ، إلى أن ثمة درجة من التطور في القضايا والإشكاليات والمجالات البحثية ، التي حظيت باهتمام الباحثين وأولوياتهم ، حيث تجاوزت الدراسات والاتجاهات المعاصرة في هذا الحقل الاهتمامات التقليدية القديمة ، التي كانت تركز على دور التكنولوجيا المتطورة في عمليات الإنتاج ، سواء في المطابع أو إدارات الإعلانات والتسويق ، وفي استخدامات الصحفيين لهذه التكنولوجيا في العمل الصحفي والمهارات ، والمتطلبات المرتبطة بالتحول نحو صحافة عصر المعلومات ، وغيرها ، إلى تزايد الإهتمام بالأبعاد التنظيمية والاقتصادية المترتبة على التطورات التكنولوجية الحديثة ، وكيفية تحقيق الاستفادة القصوى من هذه الثورة التكنولوجية ، في إعادة هيكلة الأسواق ، وفي تعظيم الإيرادات ، وفي تطوير بنية النظم الإدارية السائدة ، وفلسفة وأساليب تنظيم العمل ، وهي مجالات شديدة الأهمية ، وتمثل إضافة حقيقية لهذا التخصص ، وتحتاج إلى المزيد والمزيد من الدراسات ، التي يمكن الاستفادة منها على المستويين الأكاديمي والتطبيقي .

- كما انتهت نتائج تحليل هذه الدراسات وأطروحاتها المركزية ، أن ثمة اهتماما كبيرا ومتزايدا بدراسات أثر التطورات التكنولوجية على أسواق المنافسة وعلى تطور الاستراتيجيات الإدارية والاقتصادية التي تتبناها المؤسسات الإعلامية ، لضمان القدرة على البقاء والصمود والمنافسة ، وكذلك تزايد الإهتمام بدراسات اقتصاديات الصحف الإلكترونية والنمو التزايد الذي تشهده أسواقها ، على صعيد المستخدمين والخدمات التي يتلقونها ، أو على صعيد سوق الإعلانات وقدرتها على الحصول على فرص وأنصبة متزايدة من حجم الإنفاق القومي على الإعلان ، وهي مؤشرات تعكس إلى أي مدى وصل إليه هذا التخصص من تطور ومن قدرة واضحة على مواكبة أهم التطورات والإشكاليات التي يشهدها واقع صناعة الصحافة ومستقبلها .

- وتكشف نتائج التحليل وجود درجة واضحة من التباين ، بين الباحثين في المجتمعات الغربية المتقدمة ، مثل الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية ، وبين نظرائهم من الباحثين في الدول الأقل تقدما ، مثل تركيا وماليزيا والهند

والحقيقة فإن المتأمل لهذا التراث والتراكم المعرفي الهائل ، يستطيع بكل سهولة أن يتبين أن ثمة درجة من النضوج والتطور قد أصابت هذا الحقل من الدراسات الإعلامية ، على المستويين الكمي والكيفي ، إذ تؤكد مؤشرات ونتائج تحليل العشرات من الدراسات التي قام الباحث بمراجعتها ، أن هذا الحقل قد شهد نقلة نوعية في أجندة قضاياها وأولوياتها وفي إسهاماته الفكرية والمعرفية وحدوده النظرية والمنهجية .

وفيما يلي سوف نستعرض أهم هذه المؤشرات من واقع رؤيتنا التحليلية النقدية للدراسات التي خضعت للتحليل والمراجعة والإشكاليات التي تطرقت إليها ونتائجها وحدودها التي انتهت عندها :

- تشير نتائج تحليل الأطروحات الرئيسية المركزية المهيمنة على الخطاب الأكاديمي المنشغل بهذا الحقل من حقول دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، أن ثمة تغيرا وتحولا كبيرا وواضحا في طبيعة الأطروحات المركزية التي سادت خطاب الباحثين بشأن التأثيرات المتوقعة والمستقبلية للتكنولوجيا الحديثة على مستقبل صناعة الصحافة ، حيث سادت الدراسات القديمة نسبيا خلال الفترة من منتصف التسعينيات وحتى ٢٠٠٨ أطروحة مركزية قوامها أن التطورات التكنولوجية الراهنة في مجالي تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ، ستؤدي إلى انقراض صناعة الصحافة التقليدية المطبوعة ، وحلول الصحافة الإلكترونية ، بتطبيقاتها وأشكالها المختلفة ، محلها ، وهي أطروحة عززها في ذلك الوقت سيادة أو سيطرة رؤية أحادية هيمنت ، على فكر القائمين على شؤون وإدارة المؤسسات والمشروعات الإعلامية ، و الباحثين أنفسهم ، الا باستثناءات محدودة ، قوامها أنه لا سبيل لبقاء صناعة الصحافة التقليدية واستمرارها وتطورها في ظل تطور البديل والمنافس التكنولوجي القوي ، وكأن في وجود هذا فناء لذلك ، متناسين الدرس التاريخ لتطور وسائل الإعلام المختلفة من قبل وعدم حلول وسيلة محل الأخرى ، بقدر ما ينتهي إليه الأمر من تكاملية الوسائل وإعادة هيكلة الأسواق وتطوير وظائف كل وسيلة وفقا لمتطلبات ومقتضيات المرحلة الجديدة من التطور .

- وتشير نتائج تحليل الدراسات والأطروحات المركزية السائدة بها إلى أن ثمة تطورا في الخطاب الأكاديمي الغربي تجاه هذه الإشكالية التي فرضتها التطورات التكنولوجية الراهنة بشأن واقع صناعة الصحافة ومستقبلها ، حيث انتهى الخطاب الأكاديمي الغربي ، في أطروحاته المركزية المهيمنة على النسبة الغالبة من هذا الانتاج الأكاديمي ، إلى أن التحديات والضغوط الهائلة التي تواجهها صناعة الإعلام عامة ، وصناعة الصحافة على وجه الخصوص ، تفرض على المؤسسات الصحفية والإعلامية إعادة النظر في بنيتها وهياكلها التنظيمية والتمويلية ، من خلال الاستفادة من التطورات التكنولوجية الراهنة ، في تحويل المؤسسات الصحفية والإعلامية ، من مجرد مؤسسات لإصدار الصحف وطباعتها وتسويقها أو لبث القنوات وإدارة المحطات الإذاعية والتليفزيونية

• وبالرغم من ذلك ، فإن الباحث المتواصل والمنفتح على تراث هذه المدارس الأكاديمية في المجتمعات المتقدمة والمعاصرة ، سيجد بلا أدنى شك أن الإسهامات المختلفة التي تقدمها هذه المدارس بتياراتها المختلفة ، وفي مقدمتها المدرسة الأمريكية ، تمثل قيمة حقيقية لهذا المجال ولهذا التخصص الفرعي ، من تخصصات الإعلام والمعرفة الإجتماعية والإنسانية ، فالباحث المتابع لهذا التراث سيدرك منذ الوهلة الأولى أن ثمة اتجاه واضح لتصنيفه في إطار مجالات بينية وتخصصات فرعية واضحة ، لكل منها رواهاها الذين ينشغلون بقضاياها ومجالاتها وإشكالياتها ، ولكل منها أجندتها وأطرها النظرية والمنهجية ، وأن هذه السمة الأساسية من سمات هذا التراث قد أفادت الباحث كثيرا في دراساته المعنية بهذا المجال بدءا من أطروحته للمجستير وحتى الآن ، إذ استطاع من خلال هذا التصنيف الحاكم والموجه ، تحديد المجالات الرئيسية لهذا التخصص وأجندته إهتماماته وألوياته على وجه الدقة ، كما استطاع من خلاله متابعة كافة التجليات والتطورات المتتالية التي شهدتها هذا الحقل وتوجهاته ومسارته المستقبلية المتوقعة والمحتملة .

• وقد انتهى الباحث من خلال دراساته المتعاقبة التي دارت جميعها في إطار هذا التخصص ، بأبعاده الفرعية ومجالاته الموضوعية المختلفة ، وأخرها الدراساتين اللتين تطرق من خلالها الباحث إلى تقويم هذا التراث ومراجعتيه ، من منظور نقدي تحليلي سياقي مقارن ، وقد تناولت أولاهما : عناصر ومؤشرات التطور في دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها في إطار المدرستين الأكاديميتين العربية والغربية ، والتي نشرت عام ٢٠١١ ، والدراسة الأخيرة التي نحن بصدها الآن حول الاتجاهات العالمية الحديثة والمعاصرة في بحوث إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها في المجتمعات المتقدمة ، إلى الكثير من النتائج المهمة ، والمؤشرات القوية حول اتجاهات وعناصر التطور التي أصابت هذا الحقل ، والتي يمكن إبراز أهمها فيما يلي :

• شهد التراث الأكاديمي المعني بمجال إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها تطورا هائلا على المستويين الكمي والكيفي ، فمنذ بدايات الستينيات ، من القرن الماضي ، أصبح لهذا التخصص في إطار المدرسة الأكاديمية الغربية رواد ومنظرون وباحثون ، استطاعوا أن يجعلوا منه تخصصا مستقلا قائما بذاته ، واستطاعوا أن يكسبوه قدرا متزايدا من القيمة العلمية والأكاديمية ، ومن التقدير والإعتراف المجتمعي ، من خلال ربطه بالقضايا والإشكاليات والتحديات التي واجهتها صناعة الصحافة وأزماتها المتعددة منذ هذه المرحلة التاريخية ، وحتى الآن . ولاشك أن التراكم المعرفي والأكاديمي الهائل الذي قدمه الباحثون في إطار هذا الحقل بمجالاته الموضوعية والفرعية المختلفة ، قد استطاع أن يؤسس لقاعدة مرجعية متممة ومتطورة أفادت الباحثين كثيرا ، وأدت إلى تطور هذا الحقل المعرفي ، على مستوياته المختلفة ، فقد انتقل إهتمام

وزمبابوي واليونان وغيرها ، من حيث طبيعة الإشكاليات وأجندة الإهتمامات التي تشغل الباحثين في هذه المجتمعات ، حيث تؤكد النتائج أن الباحثين في الغرب الأمريكي يأتون في صدارة الباحثين في المجتمعات الغربية ، من حيث درجة انشغالهم بهذا المجال ، ومن حيث درجة تطور ونضوج القضايا والإشكاليات البحثية التي يطرحونها ، وكذلك من حيث قدرتهم على طرح تصورات ومفاهيم تطبيقية وعملية بديلة تساهم في تطوير واقع صناعة الصحافة ومستقبلها ، وهي نتائج جميعها تشير في تحليلها الأخير أن هذا الحقل من حقول دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، يشهد تطور ونضوجا ملحوظا ، يشير بتزايد الإقبال عليه والاستفادة منه في المستقبل القريب .

خاتمة الدراسة ومناقشة نتائجها العامة :

لاشك أن أي محاولة لمراجعة التراث العلمي السابق ، القديم منه ، والاتجاهات الحديثة والمعاصرة ، بقدر ما تمثل من قيمة حقيقية مضافة للباحث ، تتجلى في صياغته وتكوينه وصلته أكاديميا ، بقدر ما تمثل في الأساس اقترابا علميا وفكريا ، يستهدف الإرتقاء بالعلم والمعرفة الإنسانية عامة ، والتخصص الأكاديمي الذي ينتمي إليه الباحث على وجه خاص ، إذ يمثل هذا النمط من الدراسات المهمة إحدى أهم الوسائل المعتمدة ، التي يمكن الإستناد إليها في التعرف على ما وصل اليه العلم والمعرفة الإنسانية في كافة المجالات ، وفي الإستفادة منها في تطوير التخصص الأكاديمي والتعرف على حدود ما وصل إليه على المستويات الموضوعية والنظرية والمنهجية .

• والحقيقة أنه بالرغم من أن حقل دراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، يعد أحد أهم الحقول الممتدة تاريخيا ، في جذور وإسهامات المدرسة الأكاديمية الغربية ، وبالرغم من النمو الهائل والمستمر في دراسات هذا الحقل في كافة المدارس الأكاديمية في المجتمعات المعاصرة ، شرقا وغربا وجنوبا ، إلا أنه بالرغم من ذلك ، فإن هذا النمط من الدراسات المعنية بتقويم التراث العلمي في هذا المجال قد شهدت ندرة غريبة ، خاصة في المجتمعات الغربية ، للدرجة التي جعلت الباحث ، يحار ، في ظل توافر قواعد البيانات واتاحتها ، بشأن هذا العزوف وتفسيرات ذلك . إلا أنه مما يستوجب ذكره ، وأخذه في الإعتبار أن ثمة تقارير سنوية دورية ، يصدرها القسم المعني بدراسات إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، التابع لهيئة تعليم الصحافة وعلوم الإتصال بالولايات المتحدة الأمريكية ، يتطرق من خلالها لاستعراض نتائج ومؤشرات الدراسات التي تنتمي لهذا الحقل سنويا وحدودها الموضوعية والمعرفية ، وإن كانت تقارير يغلب عليها الطابع المؤسسي ، وتفتقد للرؤية التحليلية المتعمقة ، وربما لا تتجاوز في كثير من الحالات ، الوصف البليوجرافي للدراسات المنشورة وألويات إهتمامها ، وهي مسألة قد يمكن من خلالها تفسير سبب العزوف عن هذا النمط من الدراسات في إطار هذا الحقل.

، باعتبارها النموذج الأمثل للتطور والمستقبل ، دون مراعاة أي قدر من الخصوصية لصناعة الصحافة والإعلام في هذه المجتمعات ، أوحى دون أدنى إختبار لمدى قدرة هذه النماذج على تحقيق قدر من النجاح بها ، وهي عملية تتصل في الأساس ، وكما يفسرها الباحث بدخول رؤوس الأموال العابرة للوقيات ، إلى مجال الاستثمار في صناعة الصحافة والإعلام في مختلف الدول والمجتمعات المعاصرة ، خاصة تلك التي تشهد تحولات سياسية وإجتماعية واقتصادية ، للدرجة التي جعلت الباحثين والنقاد في المجتمع الأمريكي يتساءلون عن ماهية الملاك الحقيقيين للمؤسسات الصحفية والإعلامية في الغرب الأمريكي والأوروبي ، وهي إشكالية سريعا ما تم تصديرها إلى كافة المجتمعات ، في ظل التوسعات الرهيبة في أسواق صناعة الصحافة والإعلام وارتباطاتها السياسية والاقتصادية المعروفة .

• كما انتهت نتائج ومؤشرات التحليل إلى وجود اتفاق كبير بين الباحثين في أجندة القضايا المدروسة وأولويات اهتمامهم بها ، حيث يتزايد اهتمام الباحثين في إطار المدارس الأكاديمية المختلفة بقضية مستقبل صناعة الصحافة والأزمات المرتبطة بها وتداعياتها على الواقع الصحفي ، وكذلك دراسة أهمية تأثير الانترنت والتطورات التكنولوجية الراهنة على اقتصاديات الصحافة وعلى هيكلها الإداري والتنظيمية ، وعلى الاستراتيجيات الإدارية والاقتصادية البديلة التي تفرضها هذه التطورات على إدارات المؤسسات والمشروعات الصحفية ، يضاف إلى ذلك تزايد الاهتمام بدراسة اقتصاديات الانترنت والصحف والمواقع الإلكترونية ، وكيفية تطوير نموذج سوقي تكاملي يسمح بالحفاظ على صناعة الصحافة التقليدية ، ويعظم استفادتها من البدائل والتطبيقات الإلكترونية المنافسة ، وهي نتائج ومؤشرات تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الأجندة البحثية لهذا الحقل من حقول الدراسات الإعلامية تنحو نحو المستقبل بقوة ، وأنها تعكس أهم التطورات والقضايا البحثية الحديثة والمعاصرة .

• وتبين نتائج ومؤشرات التحليل أن الباحثين في مجتمعات العالم الناهض والنامي ، يتأثرون بدرجة كبيرة بتوجهات نظرائهم في إطار المدرسة الأكاديمية الغربية ، خاصة الأمريكية منها ، وأنهم يمارسون قدرا كبيرا من القفز على الواقع وتجاوزه ، إذ أنهم ينشغلون بدراسة قضايا حديثة جديدة ، في واقع مازالت تشهد عمليات ومسارات الإصلاح فيه قدرا كبيرا من الإضطراب ، ويتغافلون في كثير من الأحيان عن التطرق للقضايا الجوهرية الأساسية في هذا المجال ، ربما لارتباطها بنقد السلطة السياسية ونظم الحكم ، وربما وجود قيود على ذلك ، وهي الإشكالية التي تثير التساؤل الأزلي المزمع حول مدى قدرة الباحثين في دول العالم المختلفة ، خاصة في دول الجنوب والشرق ، على الاحتفاظ بمسافة بين خصوصية الذات الحضارية وقضايا المجتمع وإشكالياته ، وبين ضرورات الانفتاح على المجتمعات المتقدمة ومدارسها الفكرية المختلفة وتعظيم الاستفادة منها ، وهو ما لم تلمسه هذه الدراسة ، أو تضع يدها عليه

الباحثين مع مرور الوقت ومع التطورات المتلاحقة التي فرضتها ضغوط بيئة العمل والقضايا والإشكاليات التي طرحتها صناعة الصحافة نفسها ، إلى الانتقال من التركيز على القضايا التقليدية للتخصص ، مثل وظائف الإدارة وعملياتها في التخطيط والتنظيم والرقابة والقيادة ، إلى الانشغال بقضايا مصادر الإيرادات والتمويل واقتصاديات المشروعات الصحفية ، وعلاقتها بسياسات تحرير الصحف واستقلاليتها ومسئوليتها الإجتماعية تجاه القراء وقضايا المجتمع ، باعتبارها ، من أهم الجوانب في حياة المشروعات الصحفية ، بعد أن كان ثمة تيارا من الباحثين ينظرون بعين الشك والريبة والاستعلاء ، إلى هذا المجال الفرعي وجدوى الإهتمام والانشغال به أكاميا ، ثم تطور الأمر بعد ذلك إلى تزايد الإهتمام الأكاديمي بقضايا الملكية الصحفية ، والتحولت الرهيبة التي شهدتها صناعة الصحافة في المجتمعات الغربية منذ منتصف السبعينيات وحتى الآن ، على صعيد أنماط ملكية الصحف ، وتزايد توجه نحو نمط ملكية السلاسل والاحتكارات الكبرى ، وما ارتبط بها من تحولات اقتصادية وإدارية ، ومرورا بدراسة الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في إدارة وتنظيم المؤسسات والمشروعات الصحفية ، وتأثيرها على أساليب العمل ، وعلى استقلالية المحررين والرضا الوظيفي للعاملين بالمؤسسات ، إضافة إلى تزايد الإهتمام بقضايا إعادة صناعة الصحافة ، وتحديات المنافسة المفروضة عليها ، وصولا إلى دراسة تأثير التطورات التكنولوجية الراهنة التي أفرزتها ثورتا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ، على واقع صناعة الصحافة ومستقبلها ، من خلال دراسة التأثيرات الفنية والتكنولوجية والاقتصادية والإدارية والسوقية التي فرضتها هذه الثورة وحدود الاستفادة منه في صناعة الصحافة ، ودراسة المخاطر والفرص التي تتيحها هذه التكنولوجيا ومتطلباتها ، وهي قضايا وإشكاليات تشير في تحليلها الأخير أن ثمة تطورا ملحوظا في أجندة أولويات واهتمامات الباحثين في المدارس الأكاديمية المعاصرة ، بالقضايا والمجالات الحديثة والمعاصرة التي يفرضها الواقع ، الأمر الذي أدى إلى تطور هذا الحقل ، وإلى مزيد من ارتباطه بالسياق المجتمعي الأشمل وما يفرضه من قضايا وإشكاليات.

• كما انتهت نتائج ومؤشرات الدراسة إلى أن الأساليب الحديثة في تنظيم وإدارة المؤسسات الصحفية ، قد بدأت تأخذ توجهها كونيا ، في المجتمعات المعاصرة المتقدمة ، ليس بفضل إدارات المؤسسات الصحفية والقائمين على شئونها فقط وارتباطهم بالشركات المتعددة الجنسيات وأساليب عملها ، وإنما بفضل العولمة وتداعياتها الاقتصادية والتكنولوجية ، وارتباط المؤسسات الصحفية بحركة عولمة الأسواق وربطها بدول المركز في المجتمعات الغربية المتقدمة ، حيث انتهت نتائج الدراسات إلى أن ثمة نماذج إدارية وتنظيمية حديثة ، انتهت إليها الدراسات الأكاديمية الغربية ، وإدارات المؤسسات الصحفية وخبرائها ومخطوطها ، بدأ يتم تصديرها إلى المجتمعات المختلفة

نتائجه ، وهي نتيجة رغم قسوتها إلا أنها تدفعنا إلى ضرورة التوقف أمامها والإستفادة منها في إعادة النظر في الأجنحة البحثية للأقسام العلمية ، ولهذا التخصص المهم والحيوي ، وفتح الباب واسعا أما الباحثين لارتياحه ، ولدراسة تجليات هذه الاتجاهات المعاصرة في واقعنا العربي ، من خلال دراسة تأثيرات التكنولوجيا الحديثة على صناعة الصحافة وأسواقها واستراتيجياتها الإدارية والاقتصادية ، وكذلك من خلال التوسع في دراسة النماذج الاقتصادية والإدارية البديلة لتطوير أوضاع الملكية والإدارة ومصادر الإيرادات والتمويل ، ودراسة تجارب إعادة هيكلة صناعة الصحافة في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي تشهده بعض نظم الحكم المقارنة ، وكيفية الإستفادة منها في واقعنا المعاصر ، وغيرها .

• مصادر الدراسة ومراجعتها :

أولا : البحوث والدراسات غيرالمنشورة والمنشورة المتصلة بالاتجاهات الحديثة في دراسات إدارة وأساليب تنظيم المؤسسات الصحفية وعلاقتها بالاستقلال المهني المحررين والرضا الوظيفي لديهم :

- 1- A.O adesoji : when (not) to be proprietor : Nigerian newspaper ownership in a change polity , African study monographs ,vol 32 ,no4 2011
- 2- Angela powers and sonata an : the effects of ownership structure in news coverage in the united state , observatorio journal ,vol8,2012 ,Available at :http:// Proquest Data Base .com
- 3- Cristina Andreescu :the management of media organization from theory to practice , ph .d, the Bucharest academy of economic studies ,2011.available at : WWW.Allacademic.com
- 4- Management of cultural change. international journal of media management ,vol 12 ,no4 ,2013
- 5- Nichole Cohen and Sonja Macdonald : making media public : from discussion to action ,Canadian journal of communication ,vo36 ,2011
- 6- Jonas ohlsson: the practice of newspaper ownership: fifty year of control and influence in the Swedish local press, PhD, university of Gothenburg, 2010. available at // www.allacademic.com
- 7- Robert Picard : capital and control : consequences of different forms-

من قريب أو بعيد ، الأمر الذي جعل من تراث المدارس الأكاديمية في الجنوب وفي الشرق ، تراثا منبئا ، مقطوع الصلة بماضيه وبواقعه ، موصولا بتراث وتوجهات مجتمعات أخرى ، قد لا يستطيع مواكبتها وتعظيم الاستفادة منها ، مالم يقف الباحثون في هذه المدارس ، وقفة مع الذات ، يعيدون النظر من خلالها في توجهاتهم وأجندتهم البحثية وعلاقتها بقضايا واقعهم وسياقته .

• تؤكد نتائج الدراسة ومؤشراتها ، أنه بالرغم من التطور الهائل الذي شهدته أجنحة البحث العلمي الإعلامي ، في حقل إدارة المؤسسات الصحفية واقتصادياتها ، في إطار المدارس الأكاديمية المختلفة ، على مستوى القضايا والإشكاليات المطروحة على ساحة النقاش الأكاديمي ، وعلى مستوى النماذج والتصورات البديلة التي يتم اختبارها وتطبيقها ، إلا أن المدقق لتراث هذه المدارس ، يدرك دون جهد كبير ، عدم اهتمام الباحثين ، في أغلبهم ، بتطوير الأطر الفلسفية والفكرية والنظرية والمنهجية المستخدمة ، فمعظم الدراسات مجرد دراسات وصفية تحليلية ، لم تتجاوز حدود المناهج والنظريات السائدة ، ولم تهتم حتى بتطوير أدواتها وأساليبها ، الأمر الذي ترتب عليه في النهاية ، ودود درجة من النمطية في الأداء البحثي للباحثين في إطار هذه المدارس ، ودرجة من الجمود المنهجي ، والاجرائي ، الأمر الذي قاد بالضرورة ، في كثير من الحالات إلى إعادة إنتاج الأفكار وتكرار الموضوعات وإلى الوصول إلى نفس النتائج ، بل أن ثمة سلوكا بحثيا ، مثل القيام بإعادة إجراء نفس الدراسات و اختبار نتائجها وفروضها ، رغم قيمته وأهميته ، أصبح يشهد حالة من التزيد والمبالغة ، التي بدأت تؤثر سلبا في الاتجاهات المعاصرة لهذه الدراسات ، وهي إشكالية ، ربما لا ينظر إليها الباحثون في المجتمعات الغربية على هذا النحو ، وإنما يستشعرها الباحث المنتمي إلى ثقافة ومدرسة أكاديمية أخرى .

• وأخيرا تؤكد نتائج الدراسة في تحليلها الأخير ، وفي إطار مقارنة نتائج ما وصل إليه تراث المدارس الأكاديمية المختلفة في المجتمعات الغربية وغيرها من المجتمعات المتقدمة ، بالتراث العلمي الذي انتهت إليه المدرسة الأكاديمية العربية ، أننا مازلنا نقف في مرحلة متأخرة من مراحل التطور الأكاديمي في إطار دراسات هذا الحقل ، صحيح أن ثمة اجتهادات وإرهاصات واضحة ، بدأت تتبلور على استحياء ، في هذا التخصص وغيره من المجالات ، بما قد يبشر بنوع من الأمل في المستقبل القريب ، إلا أن الواقع يؤكد بما لا يدع مجالا للشك ، أن ثمة قدر متزايد من عدم الإهتمام بهذا المجال البحثي الفرعي ودراساته ، ووجود حالة من العزوف لدى الباحثين عن ارتياده ، لأسباب معلومة بالضرورة أهمها صعوبة قضاياها وإشكالياته المدروسة وعدم وجود تراكم كبير بها على المستوى العربي ، والأهم من ذلك صعوبة وصول الباحثين إلى المعلومات والبيانات والاحصاءات الأساسية المتصلة بالقضايا الموضوعية المدروسة في هذا التخصص ، في مجتمع يميل إلى إعتبار كل المعلومات ، سرا من الأسرار العسكرية ، وفي واقع لا يشجع على البحث العلمي وتطبيقه والاستفادة من

16- Charles chow: Individual and organizational Determinates, Management science, vol 52, Feb., 2006, p1& 4g.

17- George Sylvie and Sonia Hung: Decision-Making by news paper Editor: understanding values and change paper. Presented at the annual meeting of the international comm., association, Germany, 2006.

18- Robert Myers: Motivation and job satisfaction, management Decision, vol 36, March, 2008.

19- Teltand Meyer: Job satisfaction, organizational commitment, turnover Intention, Journal of Applied psychology vol 92, 2007.

20- Thomas Hanitz: Modeling perceived influences on journalism: Evidence from across National survey of Journalists, paper presented at the annual meeting of the International comm. Association, Chicago, 2009.

21- Chin-chuan lee and Yu Haung: Chinese party ublicity Inc, conglomerated: the case of the shevzhen press group. Paper presented at the annual meeting of the international comm., association, Germany, 2006. At: www.Allacademic.com

22- Courtney Radch: speaking truth to power: The Changing Role of Journalism In Egypt. Paper presented at the annual meeting of the international studies, association, Chicago, 2010.

23- Isabel Awad: Cultural Diversity In the News Media: A Democratic or a commercial need?. Paper presented at the annual meeting of the international comm., association, Canada, 2008.

24- Jane Singer: partnership and public service: Normative issues for journalists in converged Newsroom. Paper presented at the annual meeting of the international comm., association, New Orleans, 2004.

25- Kathleen Hansen: Newsroom Topic – team Journalists Assessments of Effects on News Routines and newspaper Quality, Aejmc Conference papers, at: <http://list.msu.edu/cgi-bin/wa,1997>.

26- Mark Deuze: cultural convergence in the creative Industries: understanding the changing nature of media work.

Of newspaper ownership ,paper presented to media management and economics division, Association for Education in Journalism and Mass Communication conference .AEJMC 2011 , available at :www.allacademic.com

8- Ronald Rodgers : desiderata across the decade : conversation about a civic- minded model of newspapering ,paper presented to aejmc conference 2010 ,available at : www.allacademic.com

9- Scott Rienardy : beyond satisfaction : journalists doubt career intentions as organizational support diminishes and job satisfaction declines ,paper presented in AEJMC Convention ,Washington 2010, available at :allacademic.com

10- Francois Nell and Jane B .Singer : cultural fluidity :weekly newspaper editors, strategies for building knowledge and managing change , paper presented in the annual convention of AEJMC ,Chicago 2011 ,available at :www.allacademic.com

11- Elaine Steyn(Oklahoma unive) and Derik Steyn (Cameron unive) : Aligning media organizations with environmental changes : the role of strategic action as managerial competency in south Africa:s mainstream media newsroom ,paper presented in the annual convention of AEJMC ,Boston2009

12- Hasing Iris and Sonia Huang : demystifying the demand relationship between online and print products under ONE newspaper brand: the case of Taiwan and emergence of A Universal pattern ,paper presented in the annual convention ,Denver 2010

13- Brain L.Massey and Jacqui Ewart :sustainability of organizational change in the newsroom : A case study from Australia ,paper submitted to the AEJMC convention ,Denver 2010

14- Robert E. Gustsche: Not Paid to Play : A case study of online community participants and effects of non-Monterey motivation upon public journalism ,paper presented in AEJMC convention ,st .Louis 2011.

15- Benet lance: Making Journalistic Independence: official Dominance and Rule of - product substitution in Swedish press coverage, 2009. at www.allacademic.com

- 37- George Sylvie and Sonia Haung: Decision-Making by news-paper Editors: Understanding values and change. Paper presented at the annual meeting of the international comm., association, Germany, 2006.
- 38- Jyotik Ramprasad: Journalists in East Africa: Reported Influences on news reporting. Paper presented at the annual meeting of the international comm., Association, Germany, 2006.
- 39- Kris Kurdish: Chile's Regional Journalists in the 21st century: Attitudes, Behavior, and Job satisfaction of news media. Paper presented at the annual meeting of the international comm., Association, San Francisco, 2007.
- 40- Li-Jing Arthur and Brain L.Massey: Factors Related to Journalists Job Satisfaction, Meta Analysis and path model. Paper presented at a session for the media management and Economics Division at the convention held by AEJMC, Chicago, 2008.
- 41- Matt Carlson: plamegate, scooter Libby and the problems of journalistic Autonomy, Boston, 2009
- 42- M.W Small: A case For Including Business Ethics and the Humanities In Management Programs, Journal of Business Ethics, spring, 2006.
- 43- Rhonda Breit: Towards a theory of journalism as practice. Paper presented at the annual meeting of the international comm., association, New York, 2010.
- 44- Robinson Beach board: News Paper in Slovenia Reconstructing print journalism on the fault lines of history. Paper presented at the annual meeting of the international comm., Association, New York, 2010.
- 45- Richard. C. Warren: Management Ethnics. Integrity at work, book Review published at: Journal of organizational psychology, June 2007.
- 46- Susan Keith: Bigger, Better and Happier Roles of news paper size, quality and Supervisors in copy Editors Job satisfaction at: www.aegmv.org, 2004
- 47- scot reinady: Beyond satisfaction: Journalists doubt Paper presented at the annual meeting of the international comm., Association, Germany 2010.
- 27- Peter Gad: Managing change newspaper's attitudes towards integrating marketing and journalism, Aejmc conference papers at: <http://list.msu.edu/cgi-bin/wa,2009>
- 28- The cultural Transformation of U.S. Newspaper: A comparison of Management and Rand and file attitudes toward a conceptual model of organizational development, Aejmc conference papers, at: <http://list.msu.edu/cgi-bin/wa,2001>.
- 29- Risto Kunelius & Laura Rusunoksa: professional Imagination in newspaper newsroom, paper presented at the annual meeting of the International comm., association, Canada, 2008.
- 30- William Anderson: why Does the beat Go on? An Examination of the role of beat structure In the newsroom, newspaper Research Journal, vol.21,no.4, 2000
- 31- Xin Xin: Structural change at local level and its impact upon journalistic practices: Xinhua News Agency, 19802005-, paper presented at the annual meeting of international comm.- Association, san Francisco, 2007.
- 32- Al Tompkins: Convergence needs a leg to stand. At www.poynter.org/April 2004.
- 33- Benet lance: making Journalistic Independence: official dominance and rule of product substitution in Swedish press coverage, 2009 at www.allacademic.com
- 34- Daniel Chomsky: An Interested reader: Measuring ownership control at the new York time, paper presented at the annual meeting of the western political science Association, 2004, at www.allacademic.com.
- 35- Fen line: How For can Chinese journalists walk a tightrope? Diversified media behavior and media control in china. Paper presented at the annual meeting of the American sociological Association, Montreal, Canada, 2006 at:www.allacademic.com
- 36- Turning Gray: THREE News Zones and fragmented at the annual meeting of the international comm., association, Chicago, 2009

newspaper ads ,2011,available at : www.warc.com

58- Human science research Council (HSRC) : Advertising in The News :paid for content and the south African print media ,2011 .available at: www.hsrapress.ac.za

59- Stephen seff : microeconomic factors influencing the online distribution of news : a theoretical approach , paper presented in the national convention of AMJMC 2011 ,Available at :www.allacademic.com

60- Ed Simpson : newspaper customer value : an exploratory examination of the role of network effects in a converging industry ,Ohio unive ,2013 ,at: www.allacademic.com

61- Hasiang Iris Chayi and Nan Zheng :Examining How newspaper Covered the Newspaper Crisis from the Media Economic Perspective ,paper submitted in AEFMC annual convention ,2012

62- Association for education In Journalism and Mass communication, Media Management, and Economic- the Annual Report, Available at: <http://aeJmc.org/enevts/convention/abstracts/2007>.

63- Shelly Rodgers, Internet Sponsorship Blur Bounds, Hurt E-Newspaper Credibility, Available at: <http://aeJmc.org/Release/?p=2007>.

64-- Wilson Lowery, Commitment to Newspaper- TV Partnering: A Test of the Impact of Institutional Isomorphism, Journalism and Mass Communication Quarterly, Vol. 82, 2005.

65- Rene Chen and Stephen Lacy, The Impact of News Room Investment on Newspaper Revenues and Profits, 1998 to 2002, Journalism and Mass Communication Quarterly, Vol. 82, No. 3, 2005, pp. 516532-

66- Tuen-yu Lau , Katie Look ; Department of Communication University of Washington : Cross media ownership: An analysis of regulations and practices in Australia, Hong Kong and Singapore ,2010

67- James M. Ferguson : Daily Newspaper Advertising Rates, Local Media Cross-Ownership, Newspaper Chains, and Media Competition , <http://www.jstor.org/stable/725040> .Accessed:

career intention as organizational support diminishes and job satisfaction decline paper presented at the annual meeting of the association for Education in journalism and mass communication, Washington, 2007.

48- Thomas Hanitz: Modeling Perceived influences on journalism: Evidence from across national survey if journalists, paper presented at the annual meeting of the international comm., association, Chicago, 2009.

49- Thomas Hove: Journalistic Ethics as Autonomy: A field – Analytic model of Media criticism. Paper presented at the annual meeting of the international comm. Association, San Francisco, 2007.

ثانيا : مصادر ومراجع المحور الخاص بالاتجاهات الحديثة المعاصرة في بحوث اقتصاديات المؤسسات الصحفية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية تجاه القراء وقضايا المجتمع :

50- Agnes lai , about sing Tao news corporation limited ,all academic 2013 -

51- Ann Hollifeild : the impact of financial market on media management practices .international journal on media management ,vol4 ,2012

52- - Ying fan : Market structure and product quality in the U.S daily newspaper market ,2011 , www.allacademic.com

53- Maria Rosa and Alessandro Vaglio: comparing sources of information: reading behavior and firms strategy in the market for news, 2012 available at: www.allacademic.com

54- Suzanne M. Kirchoff: The U.S industry in transition, congressional research service, 2012. Available at : www.allacademic.com

55- Thomas Kalling : proposing A business Model framework for the E- Newspaper introduction ,PhD .Lund university ,Sweden,2012 ,available at :www.Allacademic.com

56- Jung-hua Hsu : the plight and strategies of news paper industry in Taiwan, paper presented at the annual meeting of JMMCR ,2012 ,available at :www.allacademic.com

57- Andrew Green (IPSOS media CT) :making the most of

Autumn 2005, p. 495.

78- Edward Fee and Charles J. Hadlock: Management Turnover and Product Market Competition: Empirical Evidence from the U.S. Newspaper Industry Source: The Journal of Business, Vol. 73, No. 2 (April 2000), pp. 205243-Published by: The University of Chicago Press Stable URL: <http://www.jstor.org/stable/10.1086209640/>

79- Tara S. Nair: Growth and Structural Transformation of Newspaper Industry in India: An Empirical Investigation: Economic and Political Weekly, Vol. 38, No. 39 (Sep. 27 - Oct. 3, 2003), pp. 41824189-Published by: Economic and Political Weekly Stable URL: <http://www.jstor.org/stable/4414083>

80- George sylve and Sonia Haung: Decision-Making by news paper Editor: understanding values and change paper. Presented at the annual meeting of the international comm., association, Germany, 2006.

81- Robert Myers: Motivation and job satisfaction, management Decision, vol 36, March, 2008.

82- Thomas Hanitz: Modeling perceived influences on journalism: Evidence from across National survey of Journalists, paper presented at the annual meeting of the International comm. Association, Chicago, 2009

83-chin-chuan lee and Yu Haung: Chinese party publicity inc, conglomerated: the case of the shevzhen press group. Paper presented at the annual meeting of the international comm., association, Germany, 2006. at: www.Allacademic.com

84- Courteny Radsch: speaking truth to power: The Changing Role of Journalism In Egypt. Paper presented at the annual meeting of the international studies, association, Chicago, 2010.

85- Isabel Awad: Cultural Diversity In the News Media: A Democratic or a commercial need?. Paper presented at the annual meeting of the international comm., association, Canada, 2008.

86- Risto Kunelius & Laura Rusunoksa: professional Imagination in newspaper newsroom, paper presented at the annual meeting of the International comm., association, Canada, 2008.

87- Xin Xin: Structural change at local level and its impact

062010/08/

68- Igor Filatotchev , Björn Jindra :Ownership Structure, Strategic Controls and Exporting of Foreign-Invested Firms in Transition Economies ,2006

69- Daniela Stockmann*Leiden University: Media Commercialization under Authoritarianism: Does Regime Type Matter for Liberalization? Prepared for delivery at the 2009 Annual Meeting of the Midwest Political Science Association, Chicago, Illinois, April 12010 ,5-

70- Arne Hintz: Media and Democratization – Experiencesfrom Eastern Europe, Turkey and PakistanAn Introduction by Arne Hintz – McGill University, Montreal, and

71-Elizabeth Fox and Silvio Waisbord : Latin American Media: A Long View of Politics and Markets , 2010 ,available at :www.allacademic.com

72- Asia Insight : Changing Channels: Asia's Shifting Media Mix , June 2010-

73-- Nyamnjoh , : Media Practices and Trends in West Africa An Overview of Current Media Practices and Trends in West Africa:A Case Study Analysis of the Media of Ghana and Nigeria , 2007.

74-- Herman Wasserman , Shakuntala Rao : Media Globalization and Journalism Ethics: A View from the South , Paper to be presented at the International Communication Association conference in Dresden, Germany, June 2006

75- Robert W. McChesney : The U.S. Media Reform Movement-

Going Forward , monthly review ,September 2008 Stable URL: <http://www.jstor.org/stable/10.1086209640/Donald R>

76- . Glover and Karen L. Hetland : The Effects of Circulation and Advertising Rates on Newspaper Advertising Linage: A Pilot Study , <http://www.jstor.org/stable/4188161> .Accessed: 0610:52 2011/08/You

77- Randal Beam, Organizational Goals and Priorities and Job Satisfaction of U.S. Journalists, Journalism and Mass Communication Quarterly, Spring 2006, pp. 169182- No. 3,

Age Off Global Networked Technologies, (2013) :available at :
www.allacademic.com

98-N .Ram : The Changing Role Of the News Media In -
Contemporary India ,2012,available at :www.allacademic.com

99- Randal Beam, organizational Goals and priorities and
job satisfaction of U.S. Journalists, Journalism and Mass
communication quarterly, spring 2006. pp. 169182-.

100 - M.W. small: A case for including Business Ethics and
the humanities in Management Programs, journal of Business
ethics, spring, 2006

101- Richard warren: Mangement ethics: integrity at work,
book review published at: Journal of organizational psychology,
June 2007.

102- Jane Singer: the resocialization of print journalists in
converged newsroom, journalism and mass comm. Quarterly
Vol. 81, No 4, 2004, P. 838.

103-Francis Wolek: Implementation and the process of
adopting managerial technology, Harvard business school, 2007.

104- Yong shi: Information Technology and organizational
behaviour, international Journal of information technology,
Nebraska 2007.

105- Phil Shohet and Andrew Jenner: the Human Element in
practice Management, Accountancy Ireland oct, 2007 p. 62

106- Michael Hitt and Joan Costa: New Managerial Mindsets:
organizational transformation, 2008.

107-Hesan A. Quazi: Application of TQ Mprinciples in
the international technology transfer process of industrial
production, Non Yang business school, Singapore, 2007.

108- Rhonda Breit: Towards a theory of journalism as practice.
Paper presented at the annual meeting of the international
comm., association, New York, 2010.

109- Mark Deuze: cultural convergence in the creative
Industries: understanding the changing nature of media work.
Paper presented at the annual meeting of the international
comm., Association, Germany 2010.

upon journalistic practices: Xinhua News Agency, 19802005-
paper presented at the annual meeting of international comm.-
Association, sanfrancisco, 2007.

ثاناً: المصادر والمراجع المتعلقة بمحور الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في بحوث
تأثيرات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على واقع صناعة الصحافة ومستقبلها :

88- Dilek penpece : development of communication technology
in turkey ,international review of management and marketing
,vol1 no2 ,2011

89- Geetika and Rajesh Tripathi : ICT and strategic product
management : A case study of newspaper industry ,all academic
.com 201304-11-

90- Shashnak saksena : U.S newspaper and the development of
online editions , the international journal of management ,vol4
,no2 ,2010

91- Gary b. Hirsch : A strategy simulator for newspaper :
overcoming «silos» to do the whole – enterprise planning ,2009
,available at: allacademic.com

92- Tindal Chari: new communication technology and
journalism ethics in Zimbabwe : practices and malpractices ,
online journal of communication and media technology,vol3.
no2 ,2013

93- Evagelia avrram : distributed printing in newspaper
organization ,paper presented at the conference of distance
learning and web engineering ,Greek ,2008 .available at : http//
specific.jour.auth.gr/avrram

94- Amber Hensley : Identity Fallout :the draining effects of
technological and economic change on newspaper journalists
,paper presented at AEJMC ,2011

95-Eric L. white: New Media In the news room
: A Survey of local journalists and their manager on the use
of social media as reporting tools(2013, available at : www.
allacademic .com

96- Bruce Garrison : Lost In Transition : Managing convergence
at Regional Newspaper ,2013 ,available at :www.allacademic.com

97- Olesya Kravchuk, Change In Journalistic Practices In the